

أقدم لك

التعليق النفسى

< تأليف >

إيفان وارد

أوسكار زاريت

< ترجمة >

جمال الجزيرى

< مراجعة >

فيصل يونس

< تقديم وإشراف >

إمام عبد الفتاح إمام

أقدم لك ..

التحليل النفسي

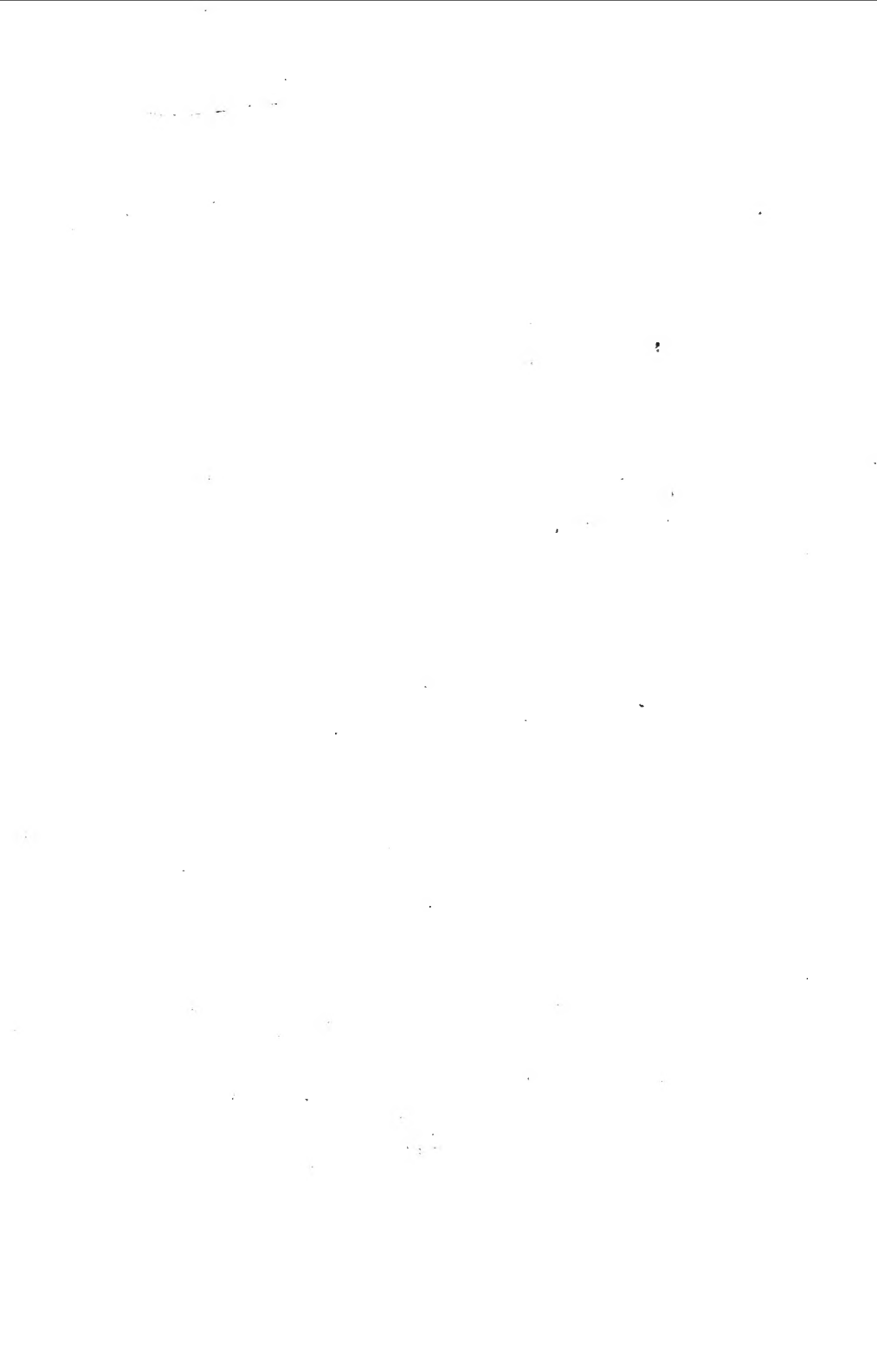
تأليف : إيفان وارد و أوسكار زاريت

ترجمة : جمال الجزيري

مراجعة : فيصل يونس

إشراف وتقديم : إمام عبد الفتاح إمام





المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

العدد : ٦٩٩

- التحليل النفسي

- إيفان وارد

وأوسكار زاريت

- جمال الجزيري

- فيصل يونس

- إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م

هذه ترجمة كتاب :

Psychoanalysis

By: Ivan Ward

& Oscar Zarate

الصادر عن دار:

ICON BOOKS (2001)

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Ghabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس

11 مقدمة بقلم المشرف
15 ما التحليل النفسى؟
19 فرع من علم النفس
20 علم نفس الأعماق
22 نسج الأحلام
24 البحث عن معنى
26 ما اللاشعور الدينامى؟
28 اللاشعور غامض، وليس سرّياً
30 القوى الخفية للسلوك
34 الذهن الذى يمكن معرفته
35 هل التحليل النفسى ديانة؟
36 الشامانية والتحليل النفسى
38 بعض الفروق الجوهرية
39 بديل للدين
40 التحليل النفسى ليس طقساً دينياً
41 هل التحليل النفسى علم؟
42 ما وراء علم النفس عند فرويد
44 برهان علمى غير مناسب
46 أى نوع من العلم هو؟
48 النقد التّأويلى
49 سرّد قصة أفضل

50	ليس التحليل النفسى سرّاً لقصص
51	بعض الأفكار الغريبة
52	أهمية الجنسية
53	ليس هناك موسم للتزواج
54	خصائص أخرى للجنسية البشرية
55	الجنسية المزعجة
56	الجنس عند الأطفال
58	الجسد والعقل مترابطان
60	التعسف مع الأطفال
61	عقدة أوديب
62	تحديد موضع عقدة أوديب
63	الاتجاهات الانفعالية
64	الصور الطفولية اللاواعية
67	عقدة الخصاء
68	مستويات عديدة للمعنى
69	حسد القضيب
70	تكوين الهوية
71	حسد غير محول للقضيب
72	نقل بؤرة الاهتمام
74	نماذج الذهن
75	النماذج والفروض
76	١ - نماذج الذهن تشير إلى فروض حول الطريقة ..
77	الكبت
78	الآليات الدفاعية
80	آليات الدفاع والسلامة النفسية

81	٤ - النماذج تجسّد الفروض ..
82	وظائف الأنا ..
84	٥ - النماذج تجسّد فروضاً خاصة بالمادة ..
86	دراما الموضوعات الداخلية ..
88	٤ - يمكن للنماذج أن تجسّد الفروض ..
90	التوحد ..
92	التوحدات تتغير ..
94	ثنائية وينيكوت ..
96	الحيز الانتقالي ..
97	٥ - النماذج تجسّد فروضاً خاصة بالطريقة ...
98	التخيلات المبكرة للجيد والردىء ..
100	يمكن للنماذج المختلفة أن تتفق ..
101	ما الإسقاط؟ ..
102	إسقاطات متعددة ..
104	التوحد الإسقاطى ..
106	احتواء التجربة ..
109	٦ - النماذج تمكّننا من أن نفكر فى ..
110	لماذا أفعل ذلك؟ ..
112	الأسباب الصدمية ..
113	الانفصال والتعلق ..
114	تجربة هارلو ..
115	صيغة التراضى ..
116	طقوس الوسواس ..
117	القلق ..
118	المفهوم الأساسى للقلق ..

119	٧ - أخيراً تمكنا نماذج الذهن من أن تفكر فى ...
120	نظرية الغرائز عند فرويد
121	أطوار النمو
122	موضوع الليبيدو
123	عتاد الشخصية
124	الذات الأولية
125	النرجسية الصحية
126	ملحوظة عن النماذج
128	كيف يعمل التحليل النفسى؟
129	التشخيص: مشكلة تسمية
130	العامل المضاد للتشخيص
131	جوهر التحليل
132	أسباب التحليل
134	ليس الأمر شخصياً فحسب
138	التداعى الحر أو «تحرير شىء ما»
139	التطهير أو التذكر
140	جعل اللاشعور مشعوراً به
142	الاستماع التحليلي
144	الاستماع بلامبالاة
146	أهداف التحليل النفسى
148	عملية التغير
149	مشكلة المقاومة
150	المقاومة والمكسب الثانوى
151	التفسير
152	التفسيرات أثناء التحليل
154	التفسيرات الطفوية

156 رقصة التفسير
158 العلاقة التحليلية
160 ماذا سيفعل صديقك؟
162 مشكلة التحويل
165 أربعة مجازات للتحويل
166 مشاكل التحويل المضاد
168 هل التحليل يناسب كل شخص؟
170 هل ينجح ذلك؟
172 التحليل النفسي أم العلاج النفسي؟
174 تأثيرات التحليل النفسي
175 رعاية الأطفال والتعليم
176 التحليل النفسي والإعلان
177 التحليل النفسي والحركة النسوية
178 التحليل النفسي ومعاداة العنصرية
179 التحليل النفسي وعلم البيئة والسياسة
181 النموذج والنظرية
182 هل يستطيع التحليل النفسي أن يقول شيئاً عن المستقبل؟
183 - قراءات أخرى
193 - معجم التحليل النفسي

مقدمة

بقلم المشرف

أقدم لك .. هذا الكتاب ... !

هذا هو الكتاب الثانى والخمسون من سلسلة «أقدم .. لك !»، وهو يحدثنا عن «التحليل النفسى» الذى ارتبط باسم «فرويد» بصفة خاصة^(١)، وإن كان التحليل النفسى أصبح بعد ذلك فرعاً قائماً بذاته من أفرع علم النفس يدرس إشباع الرغبة، ورمزية الأحلام، «وعقدة أوديب»، والشهوة أو اللبىدو Libido، كما يدرس الذكريات والأفكار والمشاعر والخيالات والتوايا والأمانى والمثل العليا والصراع. باختصار كل ما يوجد بداخلنا فضلاً عن أنه يُستخدم فى علاج الأمراض العقلية والاضطرابات النفسية والعصبية.

والواقع أن التحليل النفسى - كما يقول المؤلف - قد أثر فى أربعة مجالات على الأقل فى الحياة الثقافية فى المجتمعات الحديثة:

أولاً: مجال التعليم ورعاية الأطفال

فلاشك أنه تحت تأثير التحليل النفسى بدأت تتلاشى فكرة «السيطرة» على الأطفال وتشكيلهم، وأن الطفل «عجينة» يسهل علينا تشكيلها كما نشاء، وحلّت محل

(١) أصدرنا عن فرويد عدداً خاصاً فى هذه السلسلة رقم ٥٧٣ من المشروع القومى للترجمة، وقد أصدره المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٢ . (المشرف)

هذه الفكرة القديمة فكرة جديدة هي أن مهمتنا هي المساعدة على نمو الأطفال وتسهيل هذا النمو في إطار حدود آمنة، أما في مجال التعليم فقد أدرك المدرسون أن علاقاتهم الجديدة بتلاميذهم لا تقل أهمية عن مضمون الدروس للتأثير على شغفهم بالتعليم ، أو كما قال أحد علماء التحليل النفسي : «الحب ضروري للنمو الذهني للطفل، ضرورة الطعام لنموه الجسدي!».

ثانياً: التأثير النفسي والإعلان

في الحياة الصناعية الحديثة هناك أيضاً تأثير واضح ومباشر للتأثير النفسي في الممارسات التي تحرك الناس بمكر ودهاء لشراء المنتجات الصناعية الجديدة؛ فهناك ما يسمى بالمستفيد «الخفي أو المستتر» من الإعلانات والعلاقات العامة - وهؤلاء هم المستفيدون الذين يستخدمون أفكاراً كثيرة من مفاهيم التحليل النفسي لاسيما فكرة «اللاشعور» لتنظيم حملاتهم (على نحو ما استغلت الحملات الناجحة قضية الحرية وحقوق المرأة بطريقة بارعة لجعل مزيد من النساء يقبلن على تدخين السجائر!).

ثالثاً: التحليل النفسي والحركة النسوية

على الرغم من أنه قد يُقال إن «فرويد» نظر إلى المرأة على أنها أقل مكانة من الرجل، فإن حركة التحليل النفسي أنتجت محلات نفسيات من أمثال «جوليا كريستيفا J. Kristeva» (المولودة عام ١٩٤١)، والتي يُنظر إليها اليوم على أنها واحدة من أهم المفكرات الفرنسيات في الثقافة الفرنسية النفسية الراهنة، ومحلة الأطفال المشهورة «مارجريت ماهر M. Mahler» (١٨٩٧ - ١٩٨٥) التي ساهمت بتجاربها في مركز دراسة الطفل بجامعة «ييل الأمريكية»، وكذلك «جوليت ميتشل J. Mitchell» (المولودة عام ١٩٤٠) المحلة النفسية الفرويدية، التي كتبت كتاباً بعنوان «منزلة المرأة»، لكنها اشتهرت أكثر بكتابها «التحليل النفسي والحركة النسائية» (عام ١٩٧٤)، والذي يقدم التحليل النفسي عند فرويد على أنه نظرية متسقة في نظام السلطة الأبوية، وغيرهن كثيرات.

رابعاً: التحليل النفسى ومعاداة العنصرية

كما كان التحليل النفسى مؤثراً أيضاً فى دراسة العنصرية والتعليم المعادى للعنصرية؛ فقد بين لنا أن أفكار العنصرية: كالجنس، والقذارة، والوحشية، والجهل، تضرب بجذورها فى «لا شعور الفرد»، كما أن المؤسسات العنصرية تعمل بطريقة لواعية فى كثير من الأحيان .. وذلك فضلاً عن تأثير التحليل النفسى فى الخدمة الاجتماعية، كالإرشاد النفسى، ودراسة الحرب، وتحليل الفكاهة، ومجالات الفن والسينما والمسرح ... إلخ.

وبعد ..

لقد سبق أن قدمنا : فرويد، ويونج، وكلاين، وها نحن نقدم التحليل النفسى، وسوف يأتى بعد ذلك «علم النفس» و«حروب فرويد» ... إلخ، وذلك كله بأسلوب مبسط وبأفكار سهلة ورسوم توضيحية لإثراء المكتبة العربية ضمن المشروع الرائد: المشروع القومى للترجمة .. فنرجو أن نكون قد وفقنا فى ذلك.

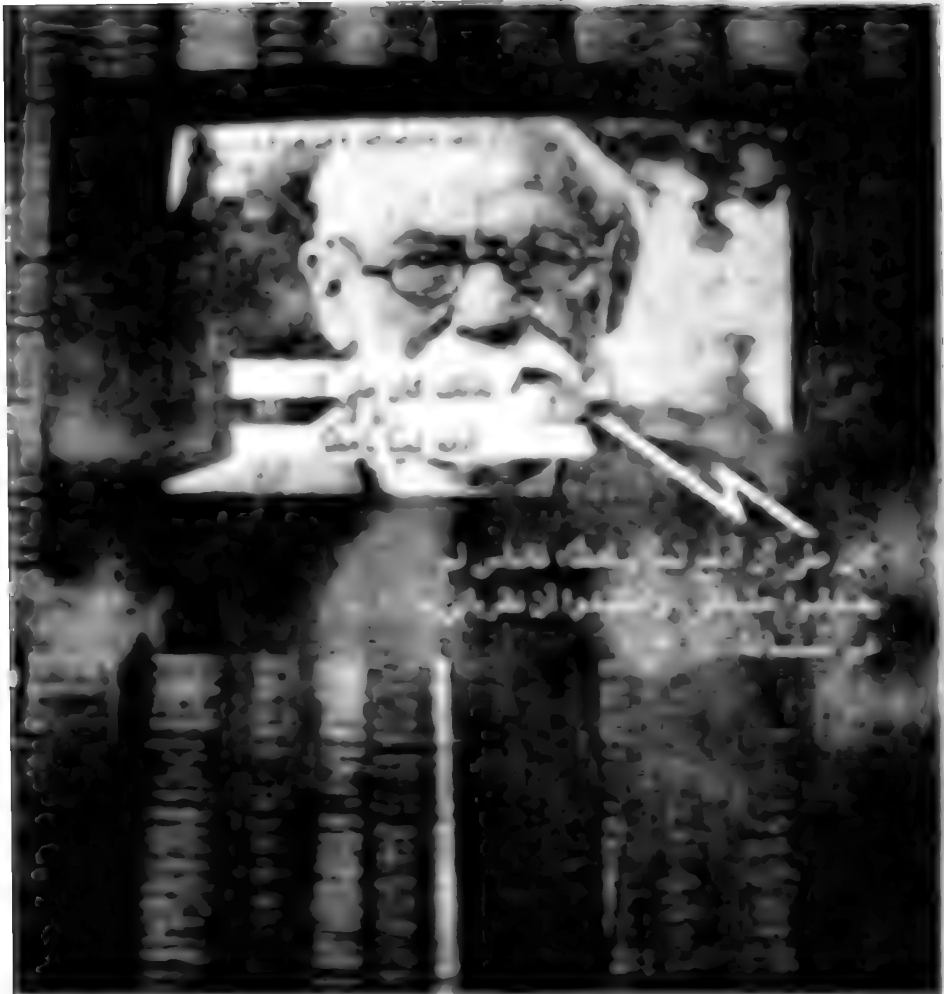
والله نسأل أن يهدينا سبيل الرشاد

المشرف على السلسلة

إمام عبد الفتاح إمام

٥٤ التحليل النفسي...

التحليل النفسي نظرية عن الذهن البشري، علاج للألم النفسي، وأداة بحث ومهنة، وهو ظاهرة اجتماعية وطبية وفكرية معقدة. ابتدأه في أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر الطبيب النمساوي سigmund فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) الذي مازال أكثر الأشخاص ارتباطاً بالموضوع وأكثرهم تعرضاً للهجوم من قبل النقاد في العادة.



أجبر فرويد على أن يترك منزله في فيينا عندما ضمت ألمانيا النازية النمسا عام ١٩٣٨، وهاجر مع أسرته إلى لندن، إنجلترا، في يونيو من العام نفسه، وفي لندن أذاع من مقره في ٢٠ مارسفيلد جاردنز في ديسمبر ١٩٣٨، قبل موته بأقل من عام، بياناً لهيئة الإذاعة البريطانية، وقد لخص في هذا البيان إنجازاته وتاريخ التحليل النفسي.



والآن، نشعر بكثير من الألفة بالتحليل النفسي من خلال كل النكات والرسوم الكاريكاتيرية التي تفترض في القارئ معرفه به.

في هذه الظروف، يا
مستر جونز، سوف
أضطر إلى زيادة أجرى.



أصبحت العديد من مفاهيم التحليل النفسي عملة ثقافية رائجة في حياتنا اليومية: «الهفوة الفرويدية»، «إشباع الرغبة»، «عقدة أوديب» أو «الليبدو»، «رمزية الأحلام»، «المراحل الجنسية»، «الشخصية الضمنية والأستية»، «الأنا والهو والأنا الأعلى»، «الكبت»، و«اللاشعور».

التحليل النفسى أكبر من مجرد مجموعة من المفاهيم والإجراءات العلاجية؛ فلقد صالر، على حد قول و. هـ. أودن، «مناخ كامل للرأى»، سواء أكان ذلك للأحسن أم للأسوأ، وأمدنا بطريقة لقهم، «اللاعقلانى»، فى الحياة البشرية باعتباره متسقاً مع ما نعرفه عن «العقلانى»، وأوضح أهمية الجنسية كدافع بشرى، وأظهر أن الأحداث النفسية ذات معان خفية، كما أكد الأهمية القصوى للطفولة، ونظر إلى الصراع النفسانى، والعناء الذهنى على أنها أجزاء لا تنفصل عن بقية الوضع البشرى، ويمكن أن نقول بصدق إن التحليل النفسى غير الطريقة التى نرى بها أنفسنا فى المجتمعات «الغربية» الحديثة.

لم نعد نزعـم أننا
شقا فون أمام
أنفسنا.



فرع من علم النفس



التحليل النفسي فرع من علم النفس، نجد في الصورة مع فرويد عدداً من أهم علماء النفس من معاصرة، ونجد صوراً موجزة لإسهاماتهم في نهاية هذا الكتاب، بالإضافة إلى المحللين النفسيين الواردين في الكتاب، ويرى فرويد أن التحليل النفسي يتناول الذكريات، والأفكار، والمشاعر، والخيالات، والنوايا، والأمانى، والمثل العليا، والمعتقدات، والصراع النفسي، وكل ما يوجد داخل ما نحب أن نسميه «عقولنا».

علم نفس الأعماق

أطلق فرويد على التحليل النفسي اسم «علم نفس العمق»؛ لأنه يفترض وجود جزء لاشعوري في الذهن، كما أن فرويد اعتبره نظرية شاملة.



يتضمن مجاز «الأعماق» مفهوماً متعدد الطبقات للعقل يفترض أنه كلما نزلنا إلى مستوى أعمق، صارت المحتويات أكثر «بدائية» وخطورة. وفي هذا النموذج، يتمثل دور المحلل النفسي في ترجمة الأفكار والمشاعر والسلوك والخيالات الواعية إلى سوابقها اللاشعورية «ومحدداتها المفترضة»، فعندما يقول المريض «لقد غيرت ستايرك» يقول المحلل: «إنك تقول ذلك لا لشيء إلا لأنك تحب أمك»، وليس كل المحللين النفسيين متفقين على افتراض العمق هذا.



(١) الشبح في الآلة Gost in the Machine: تعبير استخدمه جلبرت رابل في كتابه «مفهوم الذهن» عام ١٩٤٩ فى نقده لما أسماه ثنائية ديكارت (النفس والبدن)؛ فهناك شبح يرقد بشكل غامض فى الآلة (البدن)، وبذلك تكون هناك مملكتان للوجود، والتعبير مأخوذ من تعبير الآلة يخرج من الآلة Deux in Machine حيث كان الإله يهبط فجأة فى المسرح اليونانى لحل الموقف المتأزم فى المسرحية. (المراجع)

نسيج الأحلام

فى كتاب «تفسير الأحلام» (١٩٠٠) لفرويد، يُعاد إنتاج مجاز العمق فى التمييز بين «المحتوى الظاهر» للحلم و«المحتوى المضمّر» اللاشعورى؛ وعملية الربط بينهما عبارة عن نظام من التحويلات، أى نسيج الحلم dream work؛ فالتفسير يحول الحلم الظاهر الغريب والعجيب إلى شىء ذى معنى نفسانى، أى «أمنية» لاواعية يحاول الشخص أن يعبر عنها.



فالحلم لا يقول لنا ما إذا كان من
الواجب تفسير عناصره حرفيًا
أم مجازيًا، أو ما إذا كان سيتم ربطها
بمادة أفكار الحلم مباشرة أو من خلال
وساطة تعبير مقحم.

«عند تفسير أى عنصر من
عناصر الحلم، من
المشكوك فيه بوجه عام».

ما إذا كان سيتم النظر
إليه نظرة إيجابية أم سلبية
«كعلامة تناقض».

«ما إذا كان سيتم
تفسيره تفسيراً تاريخياً
(أى كاسترجاع)».

تعال يا حبيبي أشعل
نارى (أو أشعلنى). إذا كان عنصر الحلم

ما إذا كان سيتم
تفسيره تفسيراً رمزياً.

يمكن أن تكون ناراً
رمزاً.



البحث عن معنى

بعبارة أخرى، أنت لا تعرف، وكل ما يمكن أن يفعله المحلل النفسي هو أن يحاول أن يجمع تداعيات أكثر فأكثر، وأن يرى ما إذا كانت الأشياء ستألف، وستجد نفسك في مجموعة مفترقات طرق نفسانية متداخلة، ولن تجد سوى شذرات ضئيلة من النظرية لترشدك إلى الطريق ومعظمنا يريد أن يعرف ما تعنيه أحلامنا.



ولكن فى الوقت ذاته، هناك بعض الحقائق التى يمكننا أن نعول عليها:
 (١) كل شخص يحلم. (٢) كل شخص يدرك أن بعض الأشياء التى فى الأحلام
 ترتبط بما حدث لنا فى وقت اليقظة. (٣) كل شخص لديه فكرة غامضة مؤداها أن الأحلام
 لابد أن «تعنى» شيئاً.



مير فرويد مفهوم اللاشعور عن المفاهيم السابقة عليه؛ فالتحليل النفسى ليس مجرد علم
 نفس العمق، بل هو علم نفس دينامى فى الوقت ذاته، وبه مفهوم اللاشعور الدينامى.

ما اللاشعور الدينامي؟

يؤمن معظم الناس بوجود لاشعور وصفى من نوع ما؛ فالعديد من وظائفنا اليومية وظائف لاشعور - الأكل، والمشى، وحتى الكلام - ستكون الحياة مستحيلة إذا كانت هذه وظائف واعية.

وعندما يتحدث المحللون النفسيون عن اللاشعور «الدينامي»، يضيفون ثقلاً كبيراً للفكرة من خلال افتراضاتهم للدور الذي يلعبه اللاشعور دوماً في حياتنا.



فهو يعمل باستمرار
لكي يحرك سلوكنا.

توصف محتويات اللاشعور بأنها
دينامية: القوى الغريزية، الأمنى،
الخيالات اللاواعية، العلاقات
الداخلية بين الأشياء.

ونؤكد أهمية تجارب
الطفولة باعتبارها قوى
دينامية أو دماغية.

ضرب فرويد مثال بالإيحاء البعدي للتنويم^(١) ليبرهن على وجود اللاوعي؛ فالشخص المنوم لا يعرف السبب في أنه ينفذ الإيحاء الموحى إليه تحت التنويم المغناطيسي («كل بصلاً») «تظاهر بأنك كلب»، «افتح مظلتك وثبتها فوق رأسي»، أو «غن أغنية (Somewhere over the rainbow)».



تأثير اللا شعور يجعله يشوه الحقيقة.

(١) ظاهرة مؤداها أن إعطاء الشخص تعليمات معينة أثناء جلسة التنويم لتنفيذها بعد انتهاء الجلسة، فإنه يقوم بذلك دون أن يتذكر مصدر هذه التعليمات ولا كيف وصلت إليه.

اللاشعور غامض، وليس سرّياً

تفتح لنا الأحلام طاقة نور على عالم مختلف، ولكن اللاشعور ليس ظاهرة سرّية أو خفية؛ فهو مجرد جزء من الذهن.



يمكن أن يؤكد
محضرو الأرواح على
وجود «مرشدى أرواح»
يفحصون المرء.

ويمكن أن يحدث
المحلل النفسى عن استمجا
الوالدين «أو أجزاء منهما»
فى الأنا الأعلى.

ويمكن أن يتحدث
العراف عن الأفكار التى
تصله من عالم آخر.

ويمكن أن يتحدث
المحلل النفسى عن التوصل
اللاشعورى غير المباشر
لعلاقة التحويل.



بينما يمكن أن يتحدث معالج النكوص عن «الحياة الماضية» على سبيل المثال، تقول الجدة: «أحبك جداً لدرجة أننى أريد أن أكلك أكلاً - لابد أننى كنت أكلة لحوم بشر فى حياة سابقة»، ويمكن أن يتحدث المحلل النفسى عن الحياة التى عشناها قبل اللغة أو تحت حاجز الكبت والنسيان الطفولى.

في الممارسة، يستخدم المحللون النفسيون العديد من النماذج المختلفة للتفكير فيما يوجد «في» اللاشعور وطريقة تركيبه وطريقة تأثيره على السلوك، وينظرون إلى هذه المحتويات بطريقة دينامية على أنها الحوادث التي تحفز التعبير الإبداعي لدى الشخص وأوجه الكف والقلق والأعراض التي يمكن أن تستنفذ طاقته أو تربكها أو تقوض إمكاناته للاستمتاع بالحياة.



القوى الخفية للسلوك

يمكن لهذه المحتويات أن تكون أحياناً نواتج ذهنية منظمة (خيالات متقنة مثلاً)، قد تكون مشتقات لحوافز مكبوتة (كأن تكون تجسيداً لبواعث أكل لحوم البشر) أو صوراً ذهنية لاشعورية للجسد (على أنه شيء كرهه)، وربما كانت تصويراً طفولياً للوالدين، أو تكراراً لأنماط علاقات سابقة مبكرة، أو أشكال تفكير طفلية لاشعورية، أو ربما كانت وظائف نفسية لاشعورية كميكانزمات الدفاع أو القوى النفسية العامة أو الشائعة.



ولكن ذلك يمكن أن يتضمن أيضًا تخيلات عظمه تقوم على مشتقات التبول، مثلما الحال في القصة التي كتبها رابليه (١٤٨٣ - ١٥٥٣)؛ حيث يجلس جار جنتوا - Gar-gantua متفرج الساقين على كاتدرائية توتردام وهو يغمز المدينة أسفله بيوله.

«دافمي اللطفولي العلواني لإشعال النار وتدمير محتويات المباتي» (أي تدمير جسد أمي) يمكن أن يكون قد تحول إلى رغبة في إطفاء النيران».

«إطفاء النيران، يمكن أن أعيد إنتاج جوانب من علاقة مبكرة، ربما استرضاء أحد الأبوين الذي يمكن أن يتشجر في أية لحظة أو يهدد بالانهيار أمامي».

أو البرهنة على كوني ولدًا جيدًا من خلال السيطرة على أعصابي.

يمكن أن تساهم كل هذه العوامل في قرارى بأن أكون رجل مظافى، ويمكن أن تبرز بعد سنوات من التحليل!

بالطبع لن يقلق إلا إذا بدأت الأشياء في التفكك، فلم يكن كونه رجل مظافى كافيًا للحفاظ على اعتداده بالنفس أو توازنه النفساني، عندئذ يمكن أن يحتاج إلى أن يعرف كيف صعد هناك ونصب سلمًا في حالة من الذعر.

عادة ما يشعر المحللون النفسيون بالحرج من التحدث عن اللاشعور على الملأ؛ لأن ذلك يبدو لهم الحق بعينه، وقال فرويد إنه يبدو كذلك؛ لأننا ينبغي علينا أن نعبر عن العمليات اللاشعورية بعبارات مفهومة، إذا تكرر تحويل هذه العملية اللاشعورية أو تلك إلى لغة الوعي، ستبدو كذلك.. على سبيل المثال، يمكن أن يخاف الأطفال الصغار من أن يسقطوا في المرحاض، ولكن افترض أن شخصاً بالغاً تم تجاوزه في الترقية وبدأ يشعر أن حياته لا تستحق أن يعيشها...



أنا تافه أشعر بأن لا أمل
في أى شيء، حياتي
تسقط في دورة المياة.



هل يمكن أن يكون هناك رابط بين هذين الموقفين الذهنيين؟.

سيقول التحليل النفسي إنهما مترابطان؛ فداخل الشخص البالغ يوجد طفل يخشى أن يسقط في ثقب أسود، في فراغ مرعب، وحيداً ومهملاً، طفل يشعر أنه يفقد جزءاً من نفسه، ولا أحد يهتم به أو يفهم، طفل لا يتم تقدير مخرجاته الجسدية («وظائفه الصغيرة»)، ويمكن أن يتمنى سراً أن يشد السيوفون عليه وتصريفه، هنا لا يستطيع المحلل النفسي أن يثبت وجود ترابط، لكن توجد أشياء معينة تمده ببعض المفاتيح.



«الاستجابة» لا

تناسب «المثير»،

أليس كذلك؟

وهنا يظهر التأثير

اللاشعوري
للماضى.



تم تجاوزى فى الترقية، حياتى لا تستحق العيش؛ فهى لا تساوى شيئاً..

الذهن اللتى يمكن معرفته

«اللاشعور» أولاً وأخيراً مفهوم موجود ليساعد على التفكير، وهو يعمل كمفهوم يُضفى النظم على معطيات التحليل ما يقوله المرضى فى التحليل، وكذلك على نزوات السلوك البشرى، ولا تعرف حقاً الوجود فى اللاشعور، فهو وسيلة يمكن أن تستعمل منها استدالات، وتفسيرها الجوانب اللاعقلانية فى الحياة البشرية، تلك الجوانب التى ستظل لاعقلانية بدونه، ويمكن من خلاله أيضاً أن ترى اللاعقلانية الخفية فى السلوك السوى.



متحف فرويد، ٢٠ مارزفيلد جاردنز، لندن.

لم تعد مشكلة
الأذهان الأخرى مجزأة
ومستغلة على
المعرفة.

نبدأ بأن نمسك
ببعض أطرافها، ويمكننا
أن نجعل أدلة أكثر لنقدم -
أو نرفض - افتراضاتنا
حول الأسباب الخفية
للسلوك.



اللاشعور يجعل العالم شرعياً مرة أخرى فى الحقيقة، اللاشعور هو المعتقد الأساسى للتحليل النفسى، وهو الفكرة التى جعلت التحليل النفسى، فى نظر فرويد، علمياً، و«فرعاً من علم النفس».

ولكن هل يمكن أن يكون فرويد مخطئاً؟ هل يمكن أن يكون التحليل النفسى نوعاً آخر تماماً من المعرفة؟

هل التحليل النفسي ديانة؟

ينظر العديد من النقاد إلى التحليل النفسي باعتباره نوعاً من الدين، دين له نصوصه المقدسة وتراتباته وكنائسه وتلاميذه الذين ينشرون الأخبار السعيدة، والوعود بالخلاص ومزاعم امتلاك الحقيقة.

ويعتبره البعض الآخر عقيدة سرية تغسل عقول الناس أو تخدعهم للتخلي عن المال.



معظم المحللين النفسيين لديهم إحساس أقل تمجيذاً بقوة فرويد.

الشامانية والتحليل النفسى

يمكن أن يشير المحلل النفسى إلى وجود تقليل حاد بين التحليل النفسى وأى نوع من الدين الأصولى الذى يقوم على القراءة الحرفية للتصويع الدينية؛ فالتحليل النفسى يتم تعريفه من خلال مساءلة اللغوى الحرفية للأشياء، و«تصويحه المقدسة»، تخضع العملية إعادة تقييم مستمرة.

ولكن هل يمكن أن يكون التحليل النفسى، رغم ذلك، قريباً من العلاج عن طريق الدين أو الطقس الشامانى^(١)؟ فحص عالم الأنثروبولوجيا كلود ليفى شتراوس (ولد عام ١٩٠٨) طقساً شامانياً عند سكان كونا Cuna فى بنما، وحدد أوجه الشبه بينه وبين التحليل النفسى.



يتمثل هدف هذا الطقس فى تسهيل المخاض المتعثر.

ويشمل ذلك أداء الشامان لأسطورة ما أداء متقناً وتجنيد قوى الأرواح بجانب المرأة التى تصارع فى سبيل استعادة روحها.



(١) الشامانية Shamanism: طريقة لعلاج المرضى فى بعض المجتمعات البدائية، وتقوم على الاتصال بالقوى الخارقة للطبيعة، ومن يقوم بذلك يطلق عليه اسم الشامان أى: الساحر أو العراف، ويستخدم شعائر مختلفة للقيام بذلك حتى يعالج المرضى «المترجم».



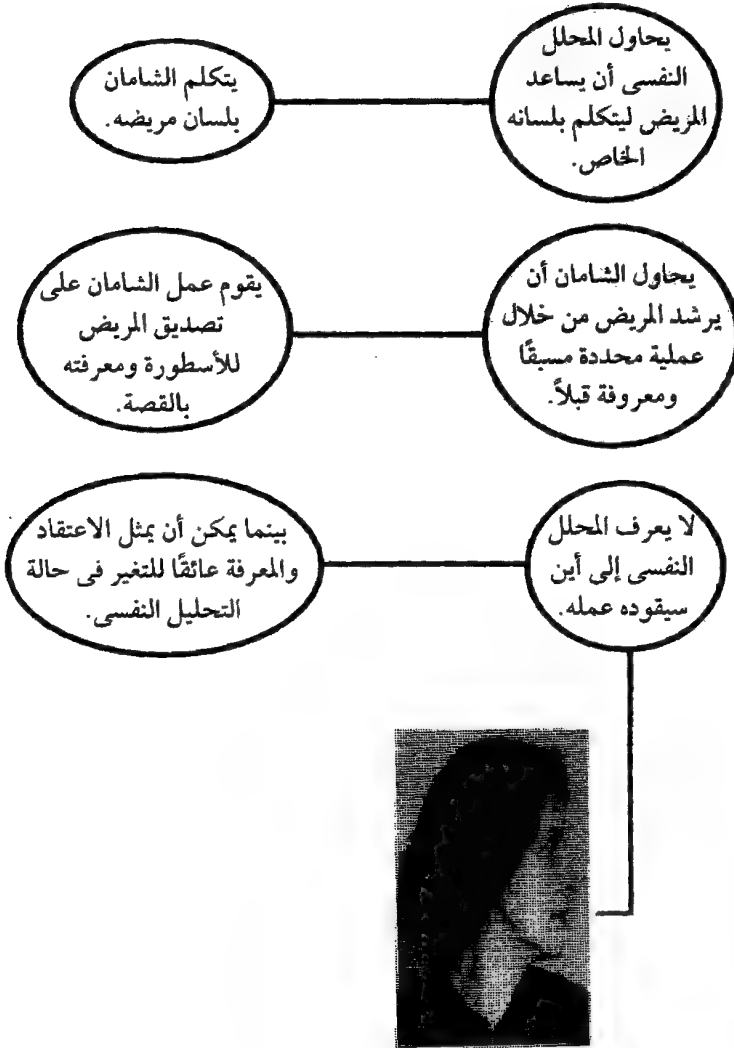
«يقدم الشامان للمرأة الريفية لغة يمكن التعبير من خلالها مباشرة عن الحالات النفسانية غير المعبر عنها، والتي لا يمكن التعبير عنها إلا بهذه الطريقة» لينفى شتراوس: الانثروبولوجيا البنائية.



كلمات الشامان - أى أدائه وتمثيله للأسطورة - تعيد دمج معاناة المرأة فى كونية كاملة فيها كل شىء له معنى، وبالقيام بذلك تحدث؛ فهل يرسى التحليل النفسى أيضاً حياة الناس فى نوع جديد من الأساطير الفردية تغيرات حقيقية - للأشياء الحسنة والسيئة، الصراعات الأوديبية، العوالم الداخلية، الصدمة والكبت - التى يستخدمها المريض لتجميع النفس المفتتة؟

بعض الفروق الجوهرية

يمكن أن تضحك المحللة النفسية من الوصف «الشاماني» لممارستها ودون أن ترغب في أن تحط من قدر فن الشامان أو فعالية تدخلاته، يمكن أن يوضح رغم ذلك بعض الفروق الجوهرية.



بديل للدين

لكن هل التحليل النفسى بديل للدين؟ هل أدت التغيرات الجذرية التى أثرت فى حياة القرن التاسع عشر إلى انهيار القيود الاجتماعية التقليدية وفقدان اليقين الذى حل محله التحليل النفسى؟ التمدين، النسوية، صعود النزعة الاستهلاكية، التصنيع، السكك الحديدية، الهواتف، داروين، العلم وعلم الجنس...



التحليل النفسى ليس طقساً دينياً

هل يمكن استخدام أفكار التحليل النفسى لتقديم نوع من المواساة الدينية للأشخاص الذين فقدوا إيمانهم؟ نوع جديد من مجتمع المؤمنين؟ نوع جديد من اليقين بالذات والهوية؟ نوع جديد من الأخلاق عن الخطيئة والخلاص؟ نوع جديد من الخلاص فى أحضان شخصية أبوية محبة؟



هل حلّ المحلل النفسى
محلّ القسيس؟ وهل حلّت
عملية التحليل محلّ
الاعتراف؟

على العكس تماماً،
الشخص الذى يقدم على
التحليل لا يعرف «خطايا»
وإذا عرفها، فلن يقدم على
التحليل.



ومع ذلك يمكن أن يكون هناك شيء مشترك بين التحليل النفسى و«السعى الروحانى»، ولكن بالنسبة لفرويد والعديد من المحللين النفسيين اللاحقين، ليست الميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة) هى ما وراء علم النفس، ألزم فرويد نفسه بـ «كلمة الله فىنا»، أى العقل، وثبت ألوانه التحليلية بقوة على شراع العلم.

هل التحليل النفسى علم؟

نود أن نعتقد أن العلم يمدنا بمعرفة أكيدة، ويقوم على «حقائق» مثبتة، ومن المفترض أن يكون بعيداً عن أحكام القيمة ومستقلاً عن التأثير، بالتحيز الشخصى أو الثقافى، ونظرياته تشمل كميات يمكن قياسها، ويمكن البرهنة عليها بتجارب قابلة للاستعادة. لم يؤمن فرويد بهذه الرؤية التجريبية الساذجة؛ فلقد نظر للعلاقة بين النظريات العلمية و«معطياتها»، وظواهر الواقع بطريقة أكثر دينامية وتفاعلاً.

«العقول الضعيفة تطلب من العلم نوعاً من اليقين لا يمكن للعلم أن يقدمه، أى نوعاً من الإشباع الدينى؛ فالأذهان الحقيقية النادرة الصادقة فقط هى التى يمكن أن تحتل الشك، ذلك الشك المتعلق بكل معرفتنا، إننى أحسد دوماً الفيزيائيين والرياضيين الذين يمكنهم أن يقفوا على أرض صلبة. وأنا أخلق فى الهواء، إذا جاز التعبير، يبدو أن الأحداث الذهنية غير قابلة للقياس، وربما ستظل كذلك على الدوام».



ما وراء علم النفس عند فرويد

الارتقاء البشرى عملية «فوضوية» ومعقدة، واعتقد فرويد أنه يجب تناول كل عملية نفسية من ثلاث زوايا مختلفة لكي نحصل على صورة مكتملة لها، كما ينظر الفيزيائي إلى الضوء باعتباره موجة أولاً ثم ينظر إليه باعتباره جُسيمًا.

١ - وجهة النظر الدينامية،
النابعة من «نظرية الغرائز»
(وهي نظرية في القوى
النفسية).

«الإدراك الوعى»

٢ - وجهة النظر الاقتصادية^(١)،
المتعلقة بوظيفة الاتزان أو
الهوميوستازس لمبدأ اللذة والألم
وتعديله إلى «مبدأ الواقع»، «وهي
نظرية عن الأداء النفسى».

٣ - وجهة النظر الطبوغرافية؛ أى
التمييز بين اللاوعى والوعى وما
قبل الوعى والنظرية البنائية التالية
للأنا والهو والأنا الأعلى «نظرية
البنية النفسية».



فكر فى كل العوامل المتداخلة عندما يقع المرء فى الحب، ليس ذلك مجرد «غريزة عمياء»، أليس كذلك؟

(١) بمعنى اقتصاديات الطاقة النفسية.

إن تعقد النمو النفسى يفتح درجة من اللاتعيني تجعلنا لا نرتاح «لنظرية العلمية»؛ فمن المستحيل على التحليل النفسى أن يتبع الإجراءات المعتادة فى العلم، ولا يمكنه أن يجرى تجارب قابلة للتكرار بسهولة أو يقوم بتنبؤات حول نواتج يمكن تحديدها صراحة.



أولاً: لأننا

لا يمكننا أن نعرف على وجه الدقة بحالة الأولية للنظام (ما يطلق عليه فرويد اسم «العامل التكويني»)

ثانياً: لأن

ما يحدث فى حياة الشخص كثير جداً، وهو ما يدفع النمو فى هذا الاتجاه أو ذاك (ضرورات الحياة).

ثالثاً: بسبب

التفاعلات العديدة بين أجزاء النظام الذى ندرسه.

برهان علمى غير مناسب

لا يمكن للمحلل النفسى أن يقول للأب الوله: «نعم، سيصير طفلك طبيباً»، ولكنه بالتأكيد يمكن أن يقول: «نعم، سيكون لدى طفلك علاقات وتجارب طفولية كثيفة، وأيا كانت مهنتها، حتى لو صارت محللة نفسية، فسوف يتأثر اختيارها بتقلبات تلك التجارب وتشكلات ردود الأفعال، والتساميات التى ستتطور للتغلب عليها».



إن التجارب المصممة لـ «اختبار»، مفاهيم التحليل النفسى غالباً ما يجدها المحللون النفسيون تافهة مثيرة للسخرية.

صممت دراسة لاختبار ما إذا كانت «الرغبات الغمية السلبية»، تلعب دوراً كسبب لقرحة المعدة، وافترض الباحثون أن الناس ذوي «الرغبات الغمية السلبية» سيختارون أنواع الأطعمة قليلة التوابل، السكرية والطرية في مقابل الأطعمة الحريفة والمرة والجافة.



وأثبتت التجربة
الفرض، إلى أن
أوضح هانز
أيزنك...

المفحوصون يفضلون
هذه الأطعمة لسبب
بسيط، وهوانها أسهل في
الهضم.

إن الفكرة القائلة بأن «الرغبات الغمية السلبية» يمكن عزلها واعتبارها تعمل كسبب للسلوك فكرة غريبة؛ فالشخص الذي يأكل «ويحب ويكره» ولديه شهية وأذواق وتفضيلات للطعام، ليس مجرد حافز منعزل فقط، بل هو شخص كامل بالنسبة للعالم، ومحاولة «البرهنة» على النظرية التحليلية النفسية في إطار هذه المصطلحات «العلمية» مثل الطلب من كيميائي أن يوضح لك قيمة الباقوت الأحمر أو الماس.

أى نوع من العلم هو؟

إذا كان التحليل النفسى علمًا، فهو علم بشىء مركب لا يمكن تعريفه من خلال منهج يعزل العوامل المفردة (ليدرسها) ويبقى على باقى النظام فى حالة من الثبات؛ فهو يحاول أن يفسر اللاعقلانى فى الطبيعة البشرية من خلال تقديم تفسيرات تتصف بالتكامل، وليس هناك قوى خارقة للطبيعة أو سحرية، وينبغى تفسير النواتج اللاعقلانية للسلوك البشرى بفروض عن مدخلاته (الخيالات اللاشعورية، الدفعات، الرغبات) وأصول هذه المدخلات. إن هذا الموقف المتمثل فى مطالبة العالم بأن يعنى شيئًا فى ضوء معطياته الخاصة، دون ضرورة لوجود إله، هو الذى ربما يعرف «العلم» كعلم، مثل شىء آخر.

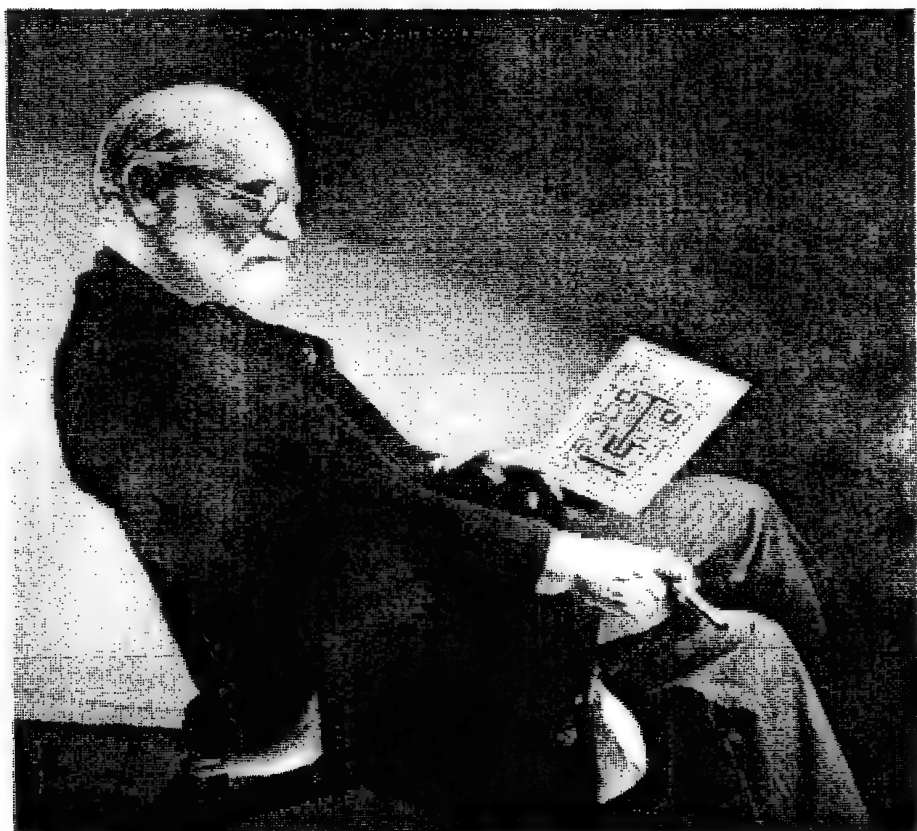


مثل كل العلوم،
يطور التحليل النفسى مفاهيم
ملائمة لموضوعه - اللاشعور - وله
الحق فى أن يتوقع ألا يتم الخلط
بين هذه المفاهيم و«الواقع».

لم يطالب أحد نيوتن أن يضع مفهوم الجاذبية فى زجاجة؛ فلقد كان هذا المفهوم موجوداً من قبل ليفسر بعض العلاقات داخل النظرية، مثل مفهوم «الليبيدو» على سبيل المثال.

القول بأن نظرية التحليل النفسي غير محددة: «تخلق في الهواء إذا جاز التعبير» على حد قول فرويد، لا يغير وضعها المفاهيمي.

«بدأ التحليل النفسي بوصفه منهجاً للعلاج، ولكنني لا أريد أن أرشحه لك باعتباره منهجاً للعلاج، بل على أساس الحقائق التي يحتويها، وعلى أساس المعلومات التي يقدمها لنا عما يخص البشر أولاً وأخيراً - طبيعتهم - وعلى أساس الروابط التي يكشف عنها بين نشاطاتهم المختلفة...».



التحليل النفسي عبارة عن علم نفس خاص، بنوع معين من الكائنات «فهو لا يسرى على الفئران أو الحمام»، ولم يكن دافع فرويد من ابتداء هذا العلم يتمثل في «علاج» الناس، بل في حل بعض الألغاز الخاصة بما يمكن أن نطلق عليه «الوضع البشري».

النقد التأويلي

ذهب بعض الفلاسفة والمحللين النفسيين إلى أن التحليل النفسي ينبغي أن يهجر لغته البالية الخاصة بالقوى البيولوجية والبنى النفسية ويتبنى رؤية «تأويلية» تمامًا؛ فالتحليل النفسي يهتم بإيجاد «معنى» في كلمات المريض وأعراضه، أو في المنتجات الثقافية. وبمجرد أن خطأ فرويد هذه الخطوة، صار التحليل النفسي نوعًا مختلفًا من العمل الهادف؛ لأن المعنى ليس نتاجًا للأسباب، بل خلقًا لذات بشرية.

يضرب التأويل

يجذوره في الدين.

في الأصل، كان يدل
على مساءلة النصوص المقدسة
بهدف الكشف عن تشابكات
الرسالة الخفية التي أرسلها
لنا الله القدير.



من هذه الزاوية يصير التحليل النفسي معادلاً لسرد قصص حياة المريض، أو خلق قصص جديدة، ويدخل المريض والمحلل في عملية تفاوض؛ حيث يتم تكوين قصة «أفضل» تجد مكانًا لما كان مخفيًا أو مكبوتًا أو غير معترف به من قبل.

(١) مصطلح التأويل هنا ترجمة لكلمة الهرمينيوطيقا الأجنبية Hermeneutics التي أصبحت علمًا في العصور الوسطى في مواجهة سلطة الكنيسة التي تزعم أن لها وحدها حق فهم وتفسير النصوص الدينية، ثم قصره على فلاسفة التنوير في مجال المنطق، ثم شاع بعد ذلك في الفكر الفلسفي. (المراجع)

سرد قصة أفضل

الذى نسعى إليه هو تناسب بين الأجزاء - والكل - ليس برهاناً علمياً، وإنما قصة متماسكة ومتسقة، وتعطى تفسيراً معقولاً للأعراض، وضروب السلوك والصعوبات التى أدت بالمريض لطلب المساعدة.

إنها تشبه
تركيب لعبة الجيكسو
Jigsaw التى ضاع نصف
قطعها، وينبغى العثور عليها
قبل إكمال الصورة.

أو أنها تشبه
إكمال قصيدة مُسح
نصف كلماتها.



يساعد المحلل على إيجاد القطع الضائعة من خلال نظرياته، أو «حكاياته المرجعية» كما يسميها المحلل النفسى.

روى شافر Roy Schafer المعتمد على المدرسة التى ينتمى إليها وتلقى تدريبه بها.

ليس التحليل النفسي سرّاً، تقصص

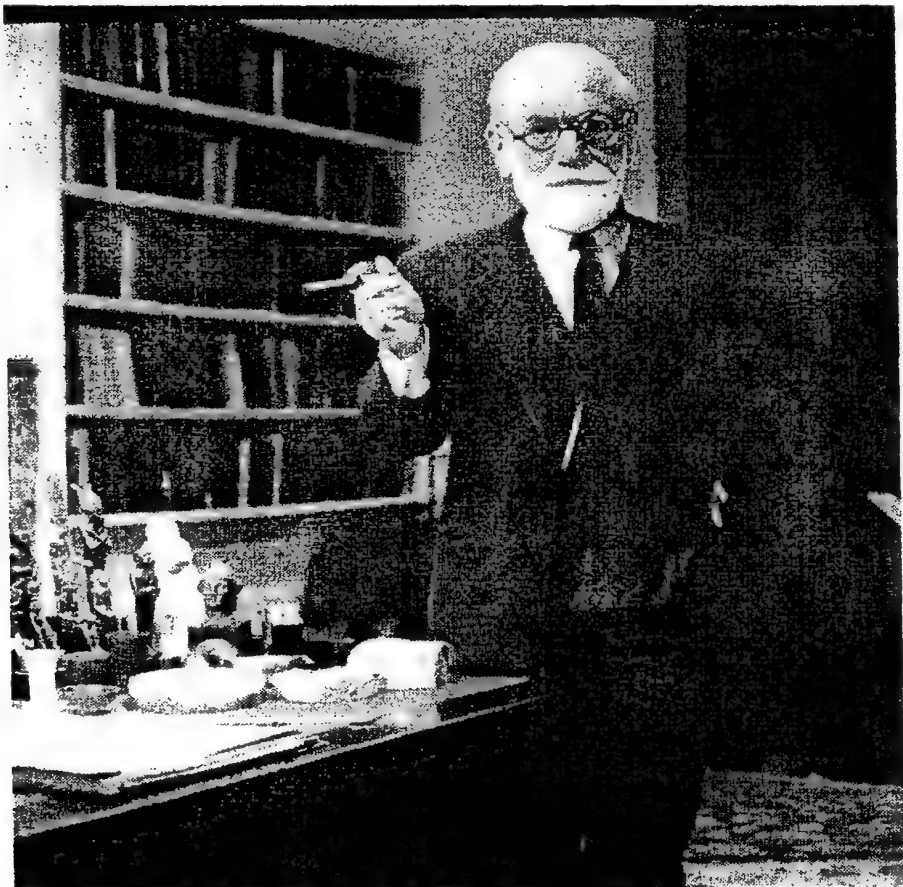
ليس واضحاً ما إذا كان ذلك يعنى أنه يمكن التخلي عن التحليل بهدف «التوليف الأدبي»، بالنسبة لقرويك، فلم يكن التحليل النفسي يهتم بما يقوله المرء فقط، بل بما يحتاجه، وكيف أن هذه الاحتياجات تصير ممثلة في حياته؛ فهو لا يقتصر على مجرد المعنى، بل وكذلك الحوافز المحددة والآليات التي يتم التعبير بها عن هذه الحوافز.



ولكن ما أنواع الأفكار المحددة عن الطبيعة البشرية والعقل ومتاعيه التي توصل إليها المحللون النفسيون على مر السنين؟ وما البيانات التي تدعمها؟ سنتقل الآن إلى هذه القضية.

بعض الأفكار الغريبة

«افترض أن شخصاً ما جاء وأكد أن قلب الأرض يتكون من مربى.. سنسأل أنفسنا أي نوع من الأشخاص هذا الذي يمكنه أن يصل إلى مثل هذه الفكرة، أو سنسأله في أفضل الأحوال من أين حصل على هذه الفكرة؟ وسيشعر المخترع التعيس لنظرية المربى بالإهانة الشديدة، وسيشكو من أننا نرفض أن نقوم ببحث موضوعي في زعمه على أساس تحيز علمي مزعوم».



هل تأكيدات التحليل النفسي مثل القول بأن مركز الأرض مكون من مربى؟ لننظر الآن إلى بعض الأفكار الأساسية للتحليل النفسي ونرى ما إذا كان «نظرية مربى».

Sexuality أهمية الجنسية

تخيل أنك سجموند فرويد، وأنت تسأل نفسك ما يلي:



وهذه هي الإجابات التي توصل إليها...

ليس هناك موسم للتزاج

الجنسية البشرية متميزة ومتفردة؛ فهي ليست مثل الجنسية Sexuality لدى البط أو الأرنب أو قرود الشمبانزي؛ فاللمح المميز لها هو فقدان الطبيعة الدورية^(١) loss of oestrus.



(١) فترات الاستثارة الجنسية ترتبط بالدورة الجنسية في الحيوانات، والتي ترتبط بالاستعداد للحمل. (المراجع)

خصائص أخرى للجنسية البشرية

الجنسية البشرية قادرة على الإزاحة displacement . قال فرويد إننا سنجد الأمر غريباً إذا أمكن إشباع الجوع من خلال قراءة قائمة طعام، لكن بالنسبة للدافع الجنسي يبدو أن ذلك هو ما يحدث بالضبط؛ فالسلوك الجنسي يمكن إزاحته إلى أشياء غير جنسية ليصير «انحرافات»؛ حيث يمكن تفريغ الطاقة الجنسية في نشاطات لا جنسية أو دمجها بانفعالات مثل العدوانية أو الخوف.



فى كل المجتمعات توجد قواعد رمزية للجنسية Sexuality تحل محل قواعد «موسم التزاوج» البيولوجية المفقودة.



أفكار عن الهوية
«الذكرية»
و «الأنثوية»

وقواعد ولوائح
خاصة بمن يتزوج من

ما يعد سلوكاً
جنسياً مشروعاً.

أهم قاعدة هى قاعدة «تابو زنا المحارم» التى تقيم حدوداً بين الأجيال، وهى أساسية لتحديد أنظمة القربى والتنظيم الاجتماعى.

الجنسية المزعجة

اكتشف فرويد أن الجنسية Sexuality تسبب فيما يبدو إزعاجاً كبيراً لمرضاه، وكانت دوماً أصل متاعبهم، وبدا غريباً الاعتقاد بأن هذه الوظيفة «الطبيعية» يمكن أن تسبب كل هذا الهيجان الداخلي والصراع النفسي، وافتنن الناس وانشغلوا واحترأوا من جراء هذا الأمر، وما زالوا كذلك.



يقول المحلل النفسي الفرنسي أندريه جرين أسفًا: «يبدو الأمر كما لو كانت الجنسية تعتبر موضوعاً ذا أهمية نوعية، أى أحد مجالات العالم الداخلي».

الجنس عند الأطفال

تمثل إحدى خدع البلاغة لدى فرويد في الانحياز للرأى الشائع ضد «الخبراء»؛ فلقد كان يقول: «كل أم ومربية. تعرف أن الأطفال يلعبون فى أعضاءهم، ولديهم اهتمام كبير بالأمور الجنسية، ويلعبون لعبة «عريس وعروسة»، ويستكشفون فزورة الاختلاف بين الجنسين، والأشخاص الوحيدون الذين يبدو أنهم لا يعرفون هذه الأشياء هم الأطباء ومن يطلق عليهم الخبراء».

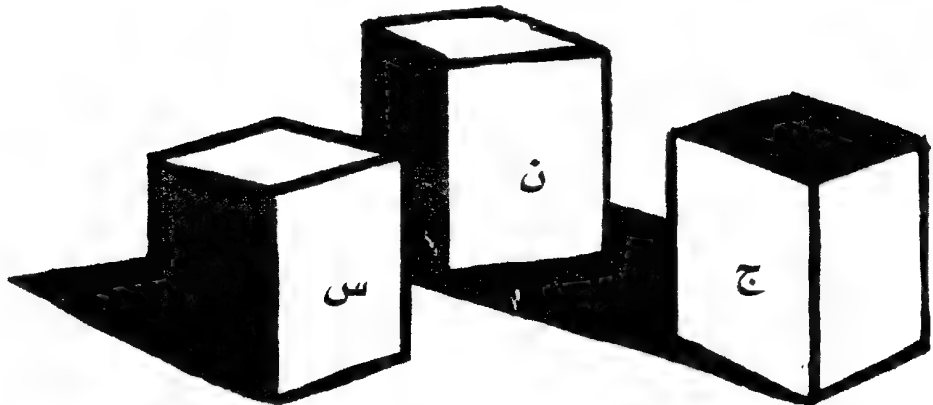
لو كان فرويد حياً اليوم، لأبرز بعض التناقضات فى موقفنا من الجنس لدى الأطفال. نطلب من الأطفال أن يقرأوا ويكتبوا ويكونوا ماهرين فى المدرسة، ومع ذلك نتوقع منهم أن يكونوا جاهلين بالجنس.

نطلب من الأطفال أن يحبوا أبويهم، ولكننا لا نريد منهم أن يشعروا بعواطف التنافس أو الغيرة التى نعرف أنها ترتبط دومًا بالحب.

نتوقع من الأطفال الصغار أن تكون لديهم مشاعر جسدية حسية، ولكننا ننكر أن ترتبط هذه المشاعر بمضمون نفسى «أمانى أو خيالات أو أفكار» أو تتوجه إلى أناس آخرين.

نحن ننكر الجنس على الأطفال، ومع ذلك نريد أن نزعّم أن الأولاد الصغار والبنات الصغيرات مشكلون مسبقًا؛ أى أننا نريد أن نستبقى المعيار الأساسى للجنسية!

ويتّبع عن هذه التناقضات أن الطفل يترك بأبرأ وأسمى حب «روحانى»، من جهة، وبجسد غبى من جهة أخرى.



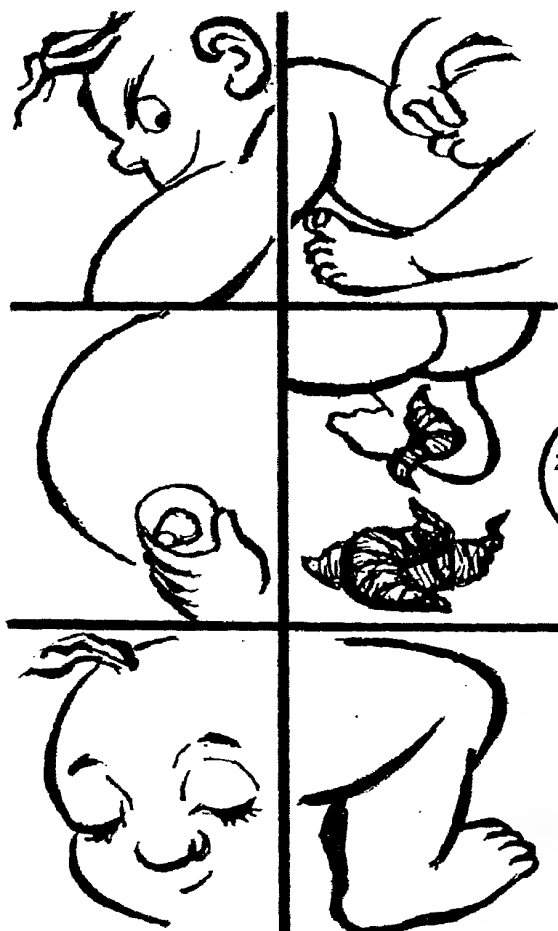
الجسد والعقل مترابطان

يفترض المحللون النفسيون أن الأطفال أقل غباء مما نتصور، وأن العقل لديه قدرة توفيقية على الربط بين معطيات الحواس؛ فالأحاسيس الجسدية ترتبط بالحالات الانفعالية (الخوف، الإحباط، الإثباع، الغضب)، وتتوجه نحو أناس مهمين «موضوعات» في العالم الخارجي.



ولا تصل هذه العملية إلى شكلها الراشد إلا بعد البلوغ بكثير.

ليس النمو الجنسي هو كل ما فى التحليل النفسى؛ فالطفل ينمو كشخص متكامل، ويوفق بين مجموعة متنوعة من المؤثرات الداخلية والخارجية، وبنيته النفسية، وعلاقته بالآخرين، وانفعالاته، وتحكمه فى نفسه، وإحساسه بالواقع، وهويته النوعية، وإحساسه بالصواب والخطأ ... وهلم جرا - كل ذلك يتفاعل مع بعضه البعض.



فى كل لحظة ستكون
هناك مهام مختلفة لإتقانها،
وصراعات مختلفة لتجاوزها

ولكن فرويد اكتشف أن الجنسية -
لدى كل من الراشد والطفل - مزعجة
لـ «تنظيم الأنا»، أو لإحساسنا
المتسق بالهوية.



جنسية الطفل - والتساميات والتقمصات والتكيفات التى يقوم بها ليسايرها - ليست
مثل جنسية الراشد، رغم أن العديد من الجوانب غير المرتبطة بالأعضاء التناسلية تستمر
حتى الرشد.

« التعسف مع الأطفال »

في كتابه الأخير «مبادئ التحليل النفسي» (١٩٣٨)، أكد فرويد، كما أكد في أعماله السابقة، على الأثر المرضي للإساءة الجنسية إلى الأطفال على يد الراشدين في الانتهاك الجنسي للأطفال على يد الراشدين.



إن الراشد الذي يجب عليه أن يساعد الطفل في جهوده للتمكن من مشاعره يستخدم الطفل لأغراضه الخاصة، الراشد الذي يجب عليه أن يحمي الطفل يعتدى عليه، الراشد الذي يجب عليه أن يحافظ على الحد الاجتماعي، يتعدى على هذا الحد ويقوض القدرة على الثقة، أكد ساندور فيرنكزي أن الصدمة لا تتمثل في الإساءة الجنسية فحسب بل وكذلك في الإحساس بالخيانة والارتباك.

عقدة أوديب

هناك جانب من تلك الجوانب المزعجة لهذه العلاقات الانفعالية الحسية في الطفولة المبكرة يتمثل في أن مشاعرنا تتصارع مع بعضها البعض؛ فالحب والغيرة، والمنافسة والانتكال، كل ذلك يمتزج ببعضه البعض، ويتوجه إلى أبويهم أو بدائلهم. التناقض الوجداني هو الجانب الآخر من الصورة، فعقدة أوديب ليست مجرد عقدة «حب الأم وكراهية الأب» لدى الأولاد.



الجانب الإيجابي للعاطفة أن «تحتاج» يقابله جانب سلبي «أن يحتاج إليك»، الأمر ليس حالة بقدر ما هو عملية.

تحديد موضع عقدة أوديب

يرى فرويد أن عقدة أوديب كانت جزءاً من التطور البشري - النتيجة الحتمية لفترة طويلة من الانتكاس الطفولي ووجود تابو زنا المحارم. وفيما بعد صار تعريفاً للتحليل النفسي ذاته: «اتجاه الفرد العاطفي نحو أسرته، أو نحو أبيه وأمه بالتحديد».



ينبغي على كل منا أن
يصل إلى حلول لـ «هذه
المشاعر بقدر الإمكان
كي نكبر».

اعتبر فرويد عقدة أوديب إحدى عموميات الطبيعة البشرية، إلا أن كل فرد يجسد هذه العقدة بطريقة متفردة ومميزة وخاصة.

الاتجاهات الانفعالية

يرى المحللون النفسيون آثار هذه «الاتجاهات الانفعالية»، إزاء أفراد الأسرة كل يوم في ممارستهم. يأتي الرجل للتحليل، لأنه غير قادر على تكوين علاقات مرضية، وربما يكون «معلق في الاختيار» بطريقة معرطة دائماً ما يجد أخطاء في شركائه المحتملين، وربما لا يستطيع الجمع بين أبعاد الحب والتعة الجنسية.



يمكن أن يساعده التحليل على فهم مشكلته في إطار عقدة أوديب.

الصورة الطفولية اللاشعورية

فى التحليل، يمكن أن يرى هذا الرجل أنه إذا سمح لنفسه بعلاقة جسدية كاملة مع محبوبته، فإنه يدخل فى تنافس مع أبيه - أو بالأحرى الصورة الطفولية اللاشعورية لأبيه، وعدم الجمع بين الحب والجنس ينقذه من إمكانية التنافس الأوديبى - على حساب عدم النضج والوحدة.



كما أن ذلك يحافظ على صورة مثالية للأم، ويحدث إسقاط للمشاعر السلبية التى يمكن أن تتغلب عليه لولا ذلك، ويعانى هو وشريكاته من عجزه عن الهروب من شيخ أوديب.

أو تأمل في مدى الصعوبة التي يعانيتها المراهقون وكثير من البالغين في تحمل في فكرة جماع أبويهم ، ولم يكن ذلك ليحدث لو لم تكن الفكرة قد وجدت لها صدى في تجربة انفعالية عميقة؟ وقد افترضت ميلاني كلاين أن الموقف الأوديبى موجود منذ عمر مبكر جداً.



يبدو ذلك سخيفاً وبعيداً عن الحقيقة التي مؤداها أن الأم تمتلك شيئاً ما داخلها يؤر على الرضيع - لبنها - وكذلك تمثلات ذهنية داخلية للأب وبدائل الأب.

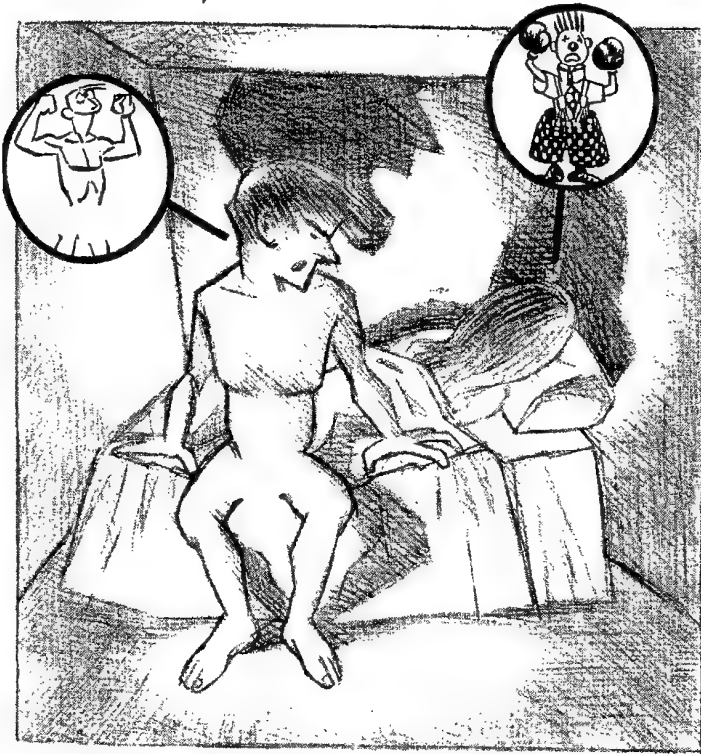
من وجهة نظر الرضيع، يمكن أن يفسر إقبال الأم وإبتعادها على أنها تمتلك شيئاً ثميناً داخلها يرتبط «بطرف ثالث» - سواء أكان الأب موجوداً فعلياً أم لا، وهذا الشيء الثمين يمنح الأم حياة بعيداً عن الرضيع، وهو وضع لن ترضيه لو كنت أنت ذلك الرضيع!!



تضطر إلى الاعتراف بزمان قبل وجودك واللقاء الجنسي الذي جاء بك إلى الوجود، لقد كان ديكارت خاطئاً عندما قال: «أنا أفكر إذن أنا موجود»، إلا أن ذلك أكثر راحة من البديل!.

عقدة الخصاء

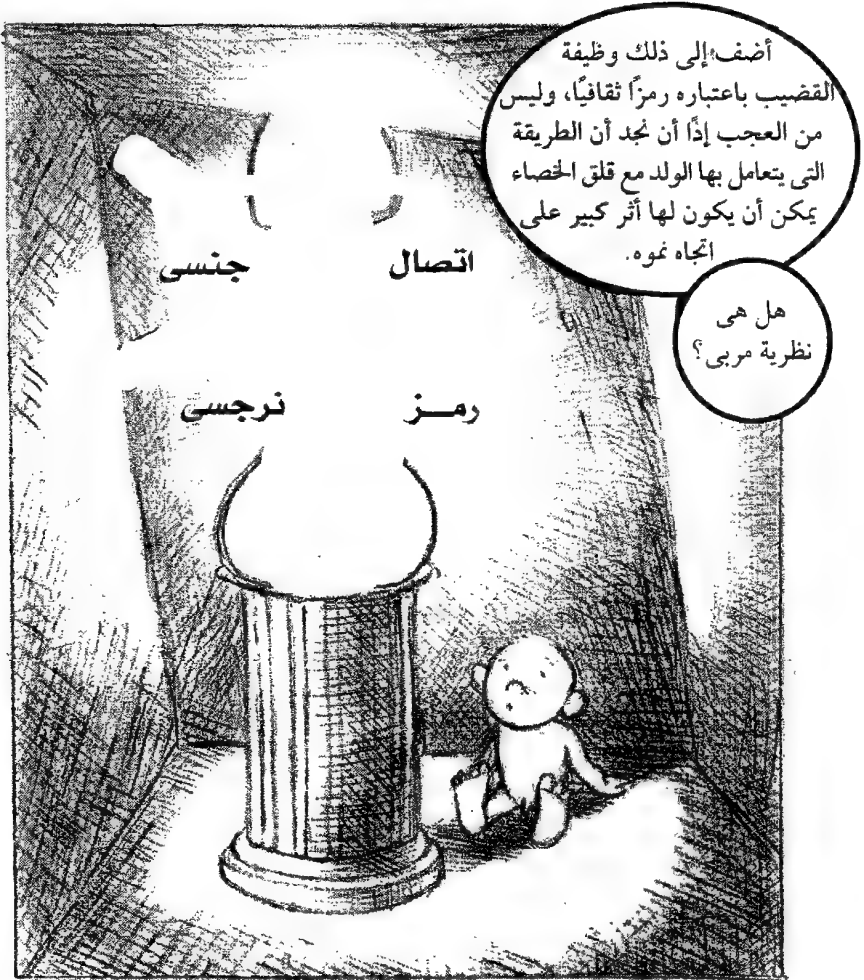
كتب فرويد لأول مرة عن عقدة الخصاء في مقالة له بعنوان «النظريات الجنسية عند الأطفال»؛ فمن جانب، نجد أن معرفة ما إذا كان الأطفال يصلون إلى أفكار عن الاختلاف الجنسي - قضية تجريبية محضه. ولكن فرويد أخذ نظرية الأطفال هذه وحولها إلى شيء ذي أهمية كبيرة في النمو. وحتى المحللون النفسيون تربكهم الفكرة ويرجعون الخصاء إلى إحساس غامض بالعجز ومشاعر «العنة»، وربما يكون ذلك أحد وجوه المسألة حقًا. ولكن هناك ما يتعلق بالقضيب أكثر مما تراه العين، لو سخرت من رجل أثناء ممارسة الجنس على سبيل المثال، سيفقد انتصابه أو يصير عدوانيًا.



فقضيته لا يرتبط بالوظيفة الجنسية فحسب، بل وكذلك بالحفاظ على الأنا. لقضيته معانٍ وشحنات نفسية (طاقة نفسية مرتبطة بفكرة أو ذكرى أو شيء) من مصادر عديدة.

مستويات عديدة للمعنى

طالما أن القضيب صار العضو الرئيسي للذة، فإن أى تهديد له يصير تهديداً لكل لذة - أو ما يطلق عليه أرنست جونز: خشية العجز الجنسي- وطالما أنه صار موضوعاً لتقدير الذات؛ فأى تهديد له يصير ضربة قوية للسلامة الترجسية - أى أن تفقد جزءاً من ذاتك، وطالما أنه صار وسيلة للقاء الجنسي فإن أى تهديد له يصير تهديداً لارتباط بشخص محبوب، وطالما أنه صار مرتبطاً بالكثير، فإن أى تهديد له يصير تهديداً للفحولة المستقبلية.



حسد القضييب

يعتبر بعض الناس مفهوم حسد القضييب غير مقبول، وأوضح كارين هورنى أن مخطط فرويد للنمو الجنسيبنى وجهة نظر الأولاد، واعتبرها المعيار الذى يتم على أساسه تقييم البنات. وعرج بالنتائج فى اتجاه «متحيز ضد المرأة»، ولكن هل عناصر حسد القضييب شديدة السخف لدرجة أنها لا تستحق التأمل؟



كما قال جاك لاكان: «رغبة الإنسان هى رغبة فى الآخر»؛ لذلك من المعقول افتراض أن الأطفال فى عملية تأسيس هويتهم سيأخذون قضية الاختلاف بين الجنسين فى حسابانهم، هل سيكون غريباً بالنسبة إليهم أن يتوصلوا إلى النتيجة الماثلة فى أن وجود القضييب وغيابه هى الخاصية المهمة؟

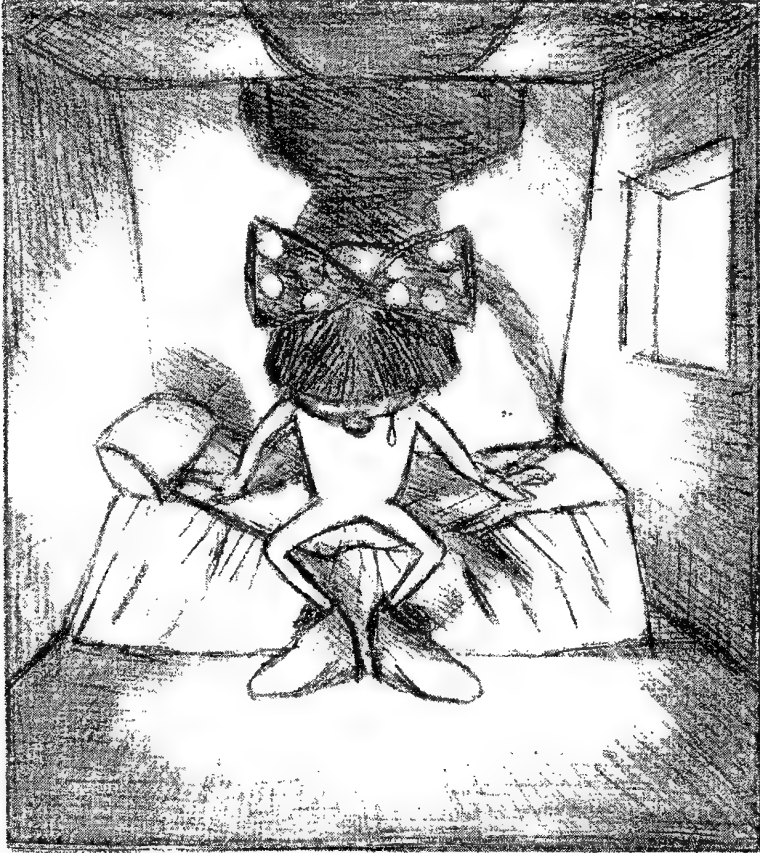
تكوين الهوية

يمكن أن يكون «حسد القضيبي» و«عقدة الخصاء» عمليتين تساعدان على ترسيخ الهوية، إنها لحظات حاسمة - في حياة الطفل - عندما يكتشف أن خيار أن يكون في معسكر الجنس الآخر أصبح مغلقاً، ويأخذ الطفل الهوية النفسية لـ «ولد» صغير أو «بنت» صغيرة، وتبدأ البنت في حسد القضيبي، في نظر فرويد، عندما تبدأ في إدراك أنها لا تمتلك قضيباً ولن تستطيع أن تمتلكه في المستقبل.



حسد غير محول للقضيب

لكن تخيل أن بنتاً صغيرة يصاحبها أثناء نموها الإحساس بأنها لا تستطيع أن تفعل أى شيء صواب؛ لأنها لا تمتلك ما يجعلها محبوبة من والدها.
أو تخيل بنتاً تعيش بإحساس مؤلم (مضى) بأنها فقدت شيئاً ثميناً فى حياتها.
أو تخيل بنتاً يصاحبها طوال نموها إحساس بأنها مشوهة جسدياً بطريقة غير محددة.



هذه المواقف المؤلمة موجودة بالفعل، وهى تظهر فى الطفولة، وترتبط بأفكار حول الجسد، ويرى فرويد أن مفهوم «حسد القضيب» يجمع هذه الظواهر بطريقة متسقة، ويمكننا أن نطلق عليه «عقدة الخصاء الأنثوية».

نقل بؤرة الاهتمام

تحدث بعض المحللين النفسيين أيضاً عن «حسد الرحم»؛ أى عن مشاعر حسد واكتئاب يمكن أن تنتاب الأولاد عندما يدركون أنهم لن يستطيعوا أن يمتلكوا طفلاً داخلهم.



ويقدمون تفسيرات أخرى، ربما تقوم على إحساس الطفل الرضيع بامتزاجه بصدر الأم القدير وانفصاله عنه في الوقت نفسه. وتنتقل بؤرة الاهتمام إلى حسد لـ «فحولة الأم وفضائها الداخلي»، بدلاً من «العلامة الخارجية المثلثة في القضيبي».

أيًا كان الأمر، يمكن تفنيت العديد من الأفكار التحليل النفسي التي تبدو غريبة على خبرتنا إلى عناصر أصغر مألوفة لنا. وتوجد حالات مشابهة لذلك في مجالات أخرى، فتوجد أفكار غريبة وخيالية في القصص الأسطورية أو أنظمة المعتقدات «البدائية» أو الفن الحديث ونجىء لنا أفكار غريبة في الأحلام، وتخرج من فم الأطفال نظريات غريبة؛ فالمحللون النفسيون لا يخترعون ذلك من بنات أفكارهم.



نماذج الذهن

لكن لو كانت هذه الأفكار غريبة، فما النماذج العقلية التي توحد كل ذلك مع بعضه البعض؟

تخيل أنك عالم في الأعصاب ويمكنك أن تصغر نفسك وتجعلها في حجم خلية من خلايا المخ.

ستجد نفسك في غابة هائلة من الخلايا العصبية neurons التي تتداخل وتشابك، تنفصل وتتوحد، تعمل وتتوقف بطريقة تبدو اعتباطية...



... شعب صاخب من الدوران
الزنان النابض، الحى، الحركى يفوق أى
جهاز حاسب يمكنك أن تتخيله، ويعد
مليون ميل عن الإلكترونيات التي
تعلمناها في المدرسة

إلا أنه بالرغم من هذه العمليات القوضوية الاحتمالية، فإنك تعرف أن المخ يولد الانتظامات والأنماط والحرائط والاتساقات، ويضفى تجانساً على الإدراك والوعى.

النماذج والضرور

كلما نبتعد عن غابة العصبيات، يظهر نوع جديد من النظام، ونبدأ في تكوين نماذج «ذات مستوى أعلى» لبنية المخ في أدائه لوظائفه، تتضمن الفروض التي افترضتها عن أنواع الوحدة الوظيفية.



ليست النماذج العلمية مجرد تمثيلات لأشياء حقيقية، مثل النموذج الذي يضعه المعمارى لمنزل ما. وبالرغم من أنها تقوم على مجازات كامنة، فإنها لا تقتصر على تصوير الواقع، بل «تجسد الفروض» الخاصة بالظواهر محل البحث.

ما «الهدف» من نماذج العقل؟ فلنحاول الآن أن نحيب عن هذا السؤال بعدة طرق...

١. نماذج العقل تشير إلى فروض حول الطريقة التي يتم بها تنظيم المادة الذهنية وتنسيقها

النموذج البنائي الشهير عند فرويد لـ «الأنا» و«اللهو» و«الأنا الأعلى»، والذي ينظم وفقاً لـ «مبدأ اللذة» نموذج من هذا النوع؛ فعلى أحد المستويات، يحاول النموذج التعبير عن حقيقة أن البشر أفراد اجتماعيون بيولوجيون، ويمكن أن تتصارع الأجزاء المختلفة (المكونة للفرد معاً).



وعلى مستوى آخر، يفترض النموذج توازنًا معينًا للمحتويات النفسانية، (لتنظم السابقة)، ويفترض أن محتويات اللاوعي تتوزع داخل تلك الجهات المتعددة، وأن لها طرقًا مختلفة للوجود، وتفضلها عن بعضها البعض. بعض الآليات، ما هذه الآليات؟

الآليات الدفاعية

وصفت أنا فرويد العديد من الدفاعات في كتابها الأنا والآليات الدفاعية، وأطلق عليها فرويد اسم «الحيل».



الكبت

يرى فرويد أن الآلية الأولية هي «الكبت»، «آلية الدفاع» الأولى، والعملية التي يتشكل من خلالها «الهو» اللاشعوري، ويتم الحفاظ عليه، بالطبع، لا يذكر لنا هذا النموذج الكثير عن طريقة عمل الآليات بالتفصيل.. وعند فرويد نظرية معقدة حول طريقة عمل الكبت.



العمليات الدفاعية الأخرى تساعدنا أيضاً على الحفاظ على توزيع المحتويات النفسية، بما فيها الإدراكات الحسية. والدفاعات عبارة عن حصن أمان للذهن، ونحن ندرأ عن أنفسنا ما قد يسببه اعترافنا بهذه الأفكار من ألم - بأن نحرفها ونحورها ونطردها ونضعها في صندوق ونخفيها ... وهلم جرا.
إنها عملية لا تنتهي.

إبطال الأثر

تحببني، لا
تحببني...



التوحيد مع
المعتدى



تكوين رد
الفعل

الإعلاء

وجهك وجه
ملاك في إحدى
لوحات بوتيشتلي

افعل مع الآخرين ما يفعلونه معك.

لا أستطيع أن
أؤذي ذبابة.

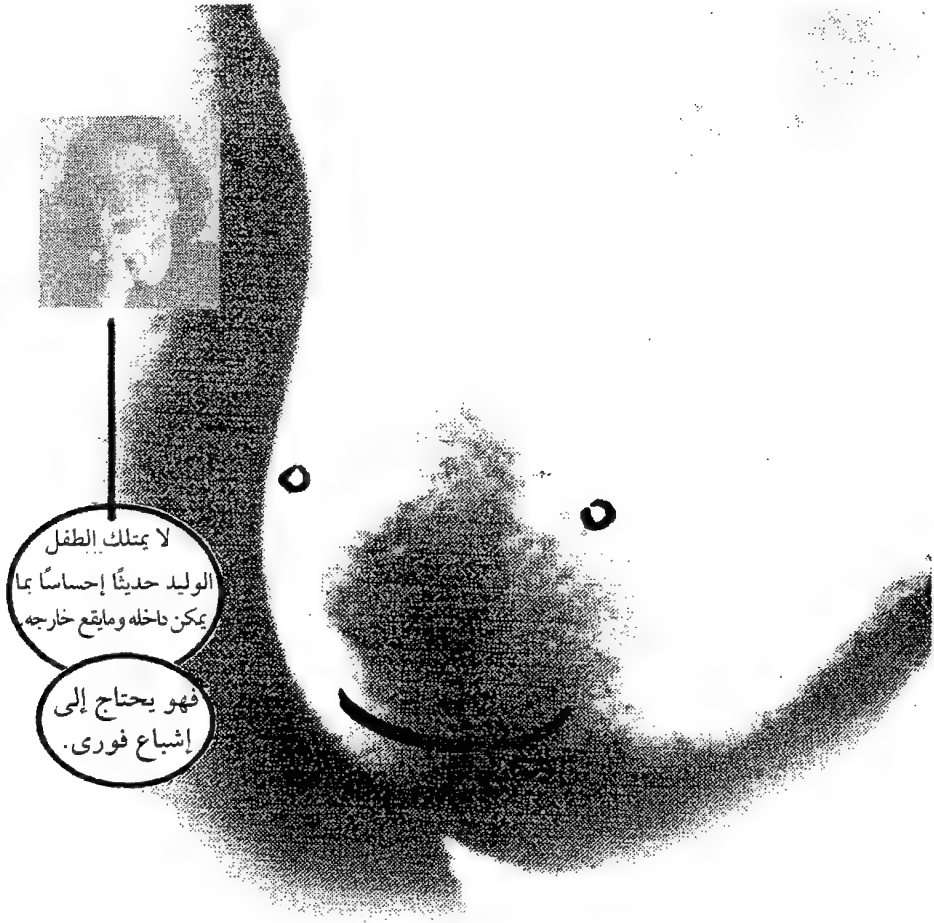


آليات الدفاع والسلامة النفسية

هناك العديد من العمليات المفترضة الأخرى في الذهن التي تم تصنيفها على أنها «آليات دفاعية»، وتقوم بتوزيع وتنسيق الأفكار والمشاعر والدوافع في «الذهن»، ويمكننا أن نقول إن كل العمليات الذهنية «دفاعية»؛ بمعنى أن الجهاز الذهني - أيًا كان النموذج المستخدم - يحاول أن يحافظ على توازنه.



٢. النماذج تجسد الفروض الخاصة بطريقة تطور العقل على مر الزمن
يتضمن النموذج البنائي تسلسلاً اتقائياً ؛ حيث تتطور الأنا والأنا الأعلى من الهو؛ أى
من حالة أولية غير منظمة، ويتم النظر إلى الطفل المولود حديثاً على أنه حزمة من
الإحساسات فى دوامة فوضوية من الإدراكات والمثيرات عديمة المعنى.



بما أنه لا يوجد تصور للزمن، فإن أى تأخير فى تلبية احتياجاته أو إشباع متطلباته
العاجلة يولد إحباطاً مؤلماً، وتنمو الأنا لتعدل المثيرات وتنظم التدفق فى تمثلات مستقرة
و ذات معنى.

وظائف الأنا

تحدد الأنا أيضاً موقع الإحساسات العامة بالجسد في أعضائه معينة من الجسم، وتعتمد بدورها على أنظمة أعضاء معينة مثل النظام البصري وتكون الغمد النخاعى للأعصاب ... وهلم جرا، وبذلك ترتبط الأنا بتنظيم للجسد - أنا الجسد - وتنظيم للعالم الخارجى - أى التمثيلات. وعلى مر الزمن، تظهر فى المقدمة أشكال جديدة للتنسيق، ويحل «مبدأ الواقع» محل «مبدأ اللذة»، وبالتالي نستطيع أن نؤجل الإشباع.



سنجد
غربة لو بدأ شخص بالغ فى
الصراخ والصياح فى سبيل
طعامه فى مطعم بمجرد أن
ترك النادل المنضدة.



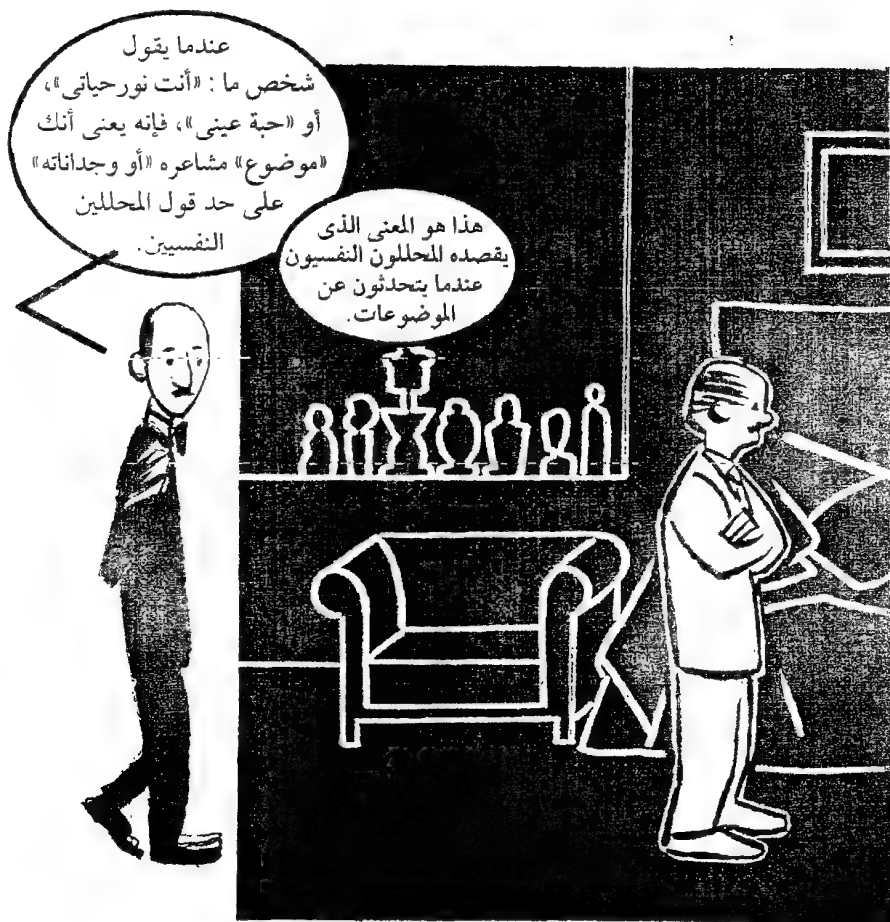
مع نمو الأنا الأعلى، تتكون أشكال جديدة من التنظيم الذاتي، وتتخذ شكل الحزى والشعور بالذنب وعقاب للنفس.

وشكك المحللون النفسيون منذ عهد فرويد في هذا التسلسل الارتقائي، 'أودهبوا إلى أن الأطفال الرضع الصغار جداً أكثر تنظيمًا مما يقوله النموذج الفرويدي، وقالت ميلاني كلاين إن الأنا موجودة منذ الميلاد، ونسبت للأطفال الرضع حياة خيالية معقدة، وتحدثت مارجريت ماehler عن التعايش بين الأم والطفل الذي يفسح المجال تدريجيًا للتفرد. أوضحت دراسات الفيديو للأمهات والأطفال الرضع ما يلي:



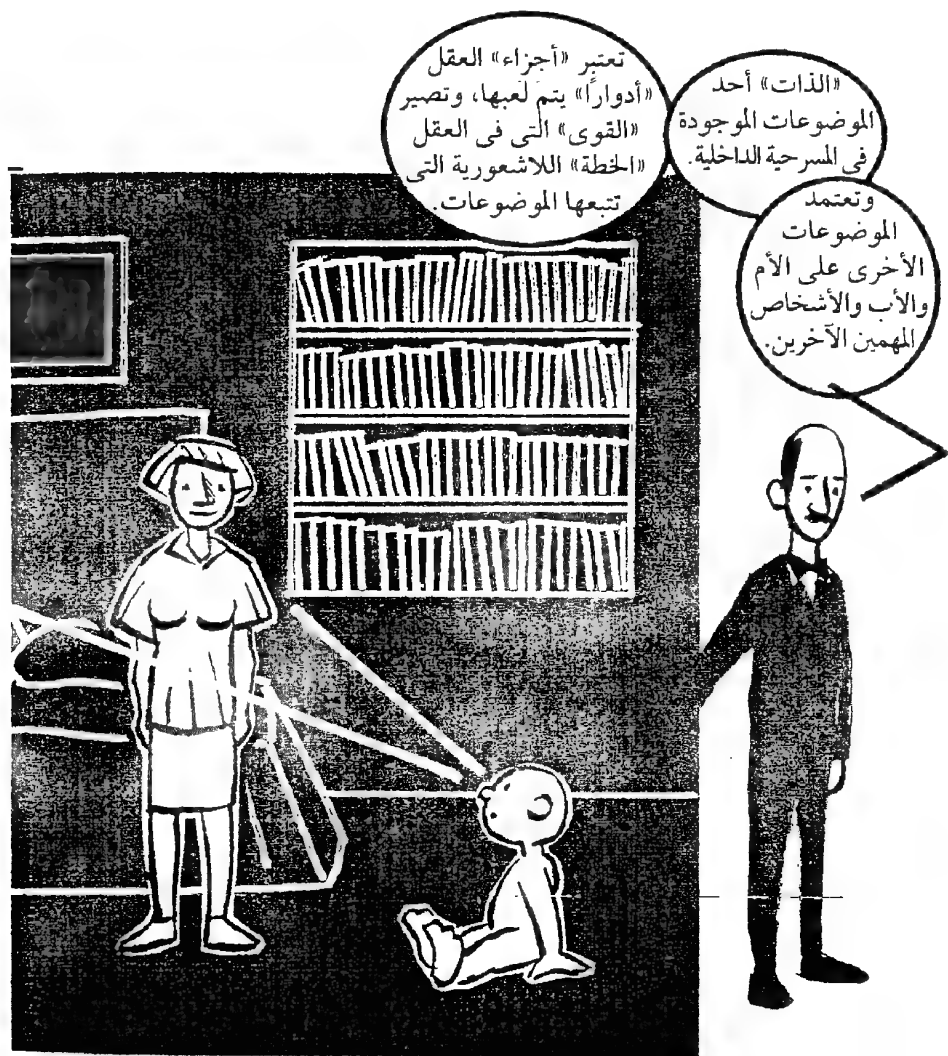
٣- النماذج تجسد فروضاً خاصة بالمادة التي «يتكون» منها العقل

فى منحنى «العلاقة بالموضوع» فى التحليل النفسى، والتى نادى بها أولاً رونالد فيرييرن ثم طورها عديد من المحللين النفسيين بعده، لا ينظر إلى العقل على أنه جهاز نفسى مكون من عدة مكونات فرعية agencies، بل ينظر إليه على أنه «عالم داخلى» أو «مسرح» تلعب عليه شخوص تتعدد أدوارها.



تقوم فكرة العلاقة بالموضوع على افتراض أن البشر يسعون فى الأساس لتكوين علاقات بأشخاص آخرين «موضوعات» بدلاً من مجرد «اللذة» أو «تفريغ» التوتر النفسى.

يمكن أن تكون «الموضوعات الداخلية» تمثيلات ذهنية للأشخاص أو أجزاء من الأشخاص «موضوعات جزئية»، أو خليط من الأشخاص أو حتى وظائف أداها الأشخاص لك عندما كنت صغيراً، العقل مكون من «موضوعات داخلية».



العلاقات بين الموضوعات الداخلية وإليها تشكل أساس العلاقات اللاحقة والعالم الخارجى بوجه عام وكيف يشعر المرء نحو «نفسه».

دراما الموضوعات الداخلية

ليست الموضوعات الداخلية مثل الأشخاص الحقيقية التي تقوم عليها تمامًا، إذ شوهدت الانفعالات والخيالات، الأم المحبطة «بكسر الباء» يمكن أن تتحول إلى أم ساحرة شريرة؟ والأب المعتف «بكسر النون» يمكن أن يصير أبًا وحشًا.

ويرى جون ريكمان أن اللاشعور هو طبقات فوق بعضها من مثل هذه «الشحنات النفسية للموضوعات»؛ أي ترسيبات للعلاقات الأولى وطرق للاشتغال.

في كل طبقة، تتكرر نفس الموضوعات «الأبوان والأشقاء والعلاقات الأخرى» مرات ومرات.

بدرجات مختلفة من البدائية والتعقيد.

تفاعل مع بعضها البعض وتؤثر على السلوك.



تخيل عشاء عيد الشكر^(١)، وأنتك الديك الرومي المقدم في هذا العشاء!

(١) عيد الشكر : عيد قومي أمريكي، يقدم فيه على العشاء ديك رومي كبير. (المراجع)

للحفاظ على التوازن النفساني نحاول الذات أن تشكل العالم الخارجى - خاصة الأشخاص الآخرين - ليناسب أنساقها الخاصة، وكما قال دونالد ملتر: «إن المهارة التى يستغل الأشخاص بها الآخرين ليلعبوا أدواراً فى مسرحية حياتهم الخيالية لا يفوقها إلا الشغف الذى ينضم به الأشخاص ليلعبوا الدور المحدد مسبقاً».



وغثل هذه الأدوار لنستعيد فى «الحياة الواقعية» الدراما القديمة للطفولة.

٤- يمكن للنماذج أن تجسد الفروض الخاصة بطريقة «دخول» المحتويات

النفسانية في العقل

هناك مفارقة في التحليل النفسي تتمثل في أن نموذج العقل الذي يبرر «العلاج عن طريق الكلام» في كتاب فرويد بروير بعنوان «دراسات في الهستيريا» (عام ١٨٩٥) ليس نموذجاً تحليلياً نفسياً على الإطلاق، فلا يوجد لا وعى دينامي أو جهاز نفسي مميز أو حياة غريزية أو نظرية متجانسة للكبت أو الصراع النفسي، أو إحساس حقيقي بالنمو النفسي، كما أن هذا النموذج كُتب قبل أن تستخدم كلمة «التحليل النفسي» أصلاً.



ربما كان الشخص مشغولاً بشيء آخر، وربما تغلبت التجربة على دفاعاته الطبيعية.

أيًا ما كان الأمر، فإن هذه التجربة تشق طريقها للداخل، وتصير «جسمًا غريبًا» منعزلًا عن باقي محتويات العقل، ويمكن أن تمارس الحيل على الجسم الحقيقي.

الاشمئزاز
الناتج عن اعتداء جنسى فى
الطفولة يمكن أن يعاود الظهور
بعد سنوات فى صورة رغبة
فى التقوى.

الإهانة التى
تشبه «الصفعة على
الخد» يمكن أن «تنسى»،
ولكنها تسبب شللًا دائمًا
للخد.

يحاول العلاج
أن يساعدك على أن تلفظ
«الجسم الغريب» من خلال نوع
من البصق اللفظى - «الآن
أنا أتذكر...».



التوحد

هناك ظاهرة أخرى من ظواهر الهستريا أطلق عليها فرويد اسم «التوحد».



فى السنوات التالية، بدأ فرويد ينظر إلى التوحد على أنه العملية الأساسية التى تخلق البنية النفسية ذاتها، ورغم جهودنا الكبيرة، ينتهى بنا المطاف إلى أن نصير مثل أبونا! وهكذا تتشكل الأنا الأعلى من «بقايا الأبوين والمعلمين والقدرات».



إذ يحتوى
(الأنا الأعلى) على تلك
الشبكة المكثفة للتمييزات
الأخلاقية.

... الصواب
والخطأ، الجيد والسيئ،
الصحيح وغير الصحيح،
الحقيقى والزائف.

تحمل مثل هذا الثقل
الانفعالى، ولها ذلك الأثر
الحاسم على شخصياتنا.



يعتمد نمو الأخلاق على علاقة الطفل بأبويه وقدرته على أن يتعامل مع المشاعر الداخلية الصعبة - أى الأم ما قبل الأوديبية (بجانبيها «الجيد» و«الردىء»)، والتناقض الوجداني، والعدوان، والتعويض، والتنافس، واستدماج القيم، واكتساب قواعد اللغة.

التوحدات تتغير

تعيد التوحدات ترتيب «مادة» عقولنا ، وتغير مدلول الانفعالات والذكريات.



يتغير النسق ككل، مثلما يغير منظار التماذج المتغيرة أو (الكليدوسكوب - Kaleido scope) أشكاله كلما عدلت زوايته.

أكدت ميلاني كلاين أيضاً أننا

يمكننا أن نندمج صفات الآخرين
فى الأنا.

كما لو كنا نأكلها
بطريقة سخرية
وندمجها فى بنياننا.



وبعد ذلك بأكثر من
نصف قرن، كان
«دونالد وينيكوت»
مشغولاً جداً أيضاً
بقضية الداخل
والخارج.

أُتِرح مفهومى
«الموضوع الانتقالى التحويلى»
و«المكان الانتقالى» بين الأم
والطفل.



فى نموذج وينيكوت
يتكون العالم الداخلى من
التفاعلات مع «أم طيبة بما
فيه الكفاية».

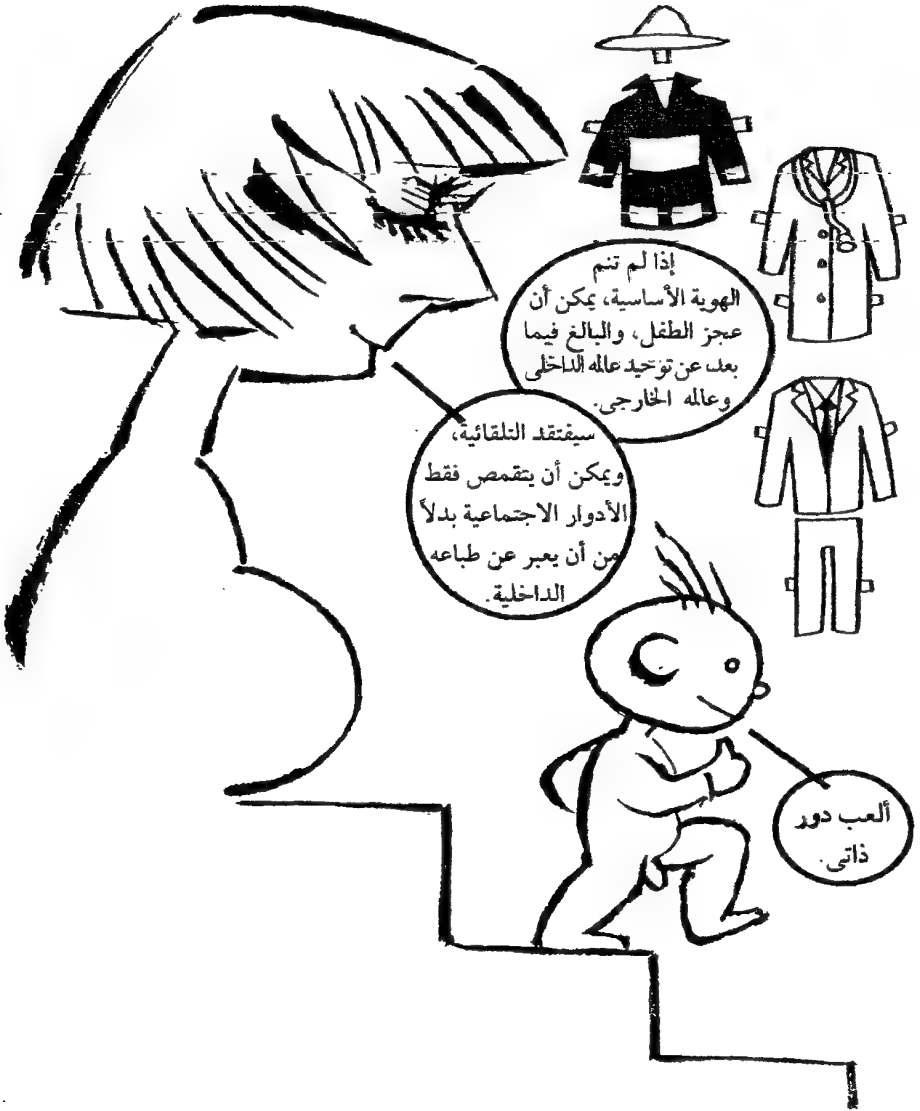
ثنائية وينيكوت (١)

لا يوجد شيء اسمه طفل رضيع، توجد فقط ثنائية الأم والطفل؛ فلا ينبغي علينا أن نفهم الموضوعات الداخلية والخارجية فحسب، بل كذلك تفاعلها المتبادل.



(١) دونالد وينيكوت (١٨٩٦ - ١٩٧١): أحد علماء التحليل النفسي، وطبيب أطفال، كان غزير الإنتاج والمساهمة في مجالات الطب، والطب النفسي .. إلخ، راجع المعجم في نهاية الكتاب. (المراجع)

يُسمى الطفل، على أساس هذه التجارب، إحساساً جوهرياً بالأمان - «ذاتاً حقيقية» -
 أى الأساس الذى يمكن أن يتم عليه التحكم فى الإحباطات وتبديد التوهم، ويتم من خلاله
 التعرف بالعالم الحقيقى.



الحيز الانتقالي

عند وينيكوت أن «الحيز الانتقالي» بين العالم الداخلي و«الواقع» يصير حيزاً للعب والتخيل الإبداعيين.

بالمثل «الموضوع الانتقالي» مثل بطانية الأمان» يصير رباطاً بين «أنا» و«غير أنا»، مما يكون بمثابة وسيط لعلاقتي بالعالم الخارجى.

يمكننا أن نرى بسهولة أن اللعب يربط علاقة الفرد بالواقع الداخلى بعلاقته بالواقع الخارجى أو المشترك.

عندما يكبر الطفل، يمكن أن تصير عربته موضوعاً لعاطفته وتؤدى وظيفة مشابهة.

٥- النماذج تجسد فروضاً خاصة بالطريقة التي تدفع بها الأشياء خارج العقل
أكد نموذج العقل عند ميلاني كلاين مفهومى «التقسيم Splitting» و«الإسقاط»
باعتبارهما عمليتين أساسيتين يتم من خلالهما تكوين البنية النفسية والحفاظ على التوازن
النفسى، ويحاول ذهن الطفل الرضيع أن «يسيطر على المشيرات»، وإحدى طرق القيام
بذلك تتمثل فى إدخال المادة الجيدة والتخلص من المادة الرديئة.



يتم الحفاظ على التوازن النفسى من خلال طرد الأجزاء «الرديئة» وكل ما تولده من
غضب وشراسة وإحباطات.

التخيلات المبكرة للجيد والردىء

ترتبط هذه التوترات الغريزية للمبكرة في الطفولة للمبكرة بتخيلات ملموسة.



جوع الطفل على
سبيل المثال يتم
«الشعور به» في صورة
اضطهاد عدواني
يهاجم البطن.

أو يمكن أن تؤدي آلام التستين
إلى تخيلات ممثلة في القتق
والتمزيق والالتهاب.

يمكن أن يبدو ذلك غريباً إلى حد ما، إلا أنه يقوم على افتراض بسيط جداً مؤداه أن الرضيع يفسر الإحساسات الجسدية مثلما تفسر المجتمعات ما قبل العلمية (مثل الشامان عند ليفي شتراوس) التغيرات الجسدية المصاحبة للمرض بطريقة ملموسة بواسطة حشد من الأرواح والوحوش.

هذا التخيل عبارة عن نوع من التفسير البدائي لواقع الطفل الرضيع؛ حيث نسب الأشياء «الجيدة» و«الرديئة» الإحساسات السارة والمحزنة.



يتم لفظ الأشياء «الرديئة»
من الذهن، والهجوم على
المضطهدين، والدفاع عن
غضبي الشخصي.

مع نمو الطفل الرضيع وقدرته
على أن يقاوم الإحباط والتأخير
دون خوف من أن يباد، يستطيع
أن يجمع بين الجانبين: الرديء
والجيد.

ويمكنه في النهاية أن يجعل العقل متكاملًا، ويقوم بـ «تعويضات» للهجمات على الأم،
وينتقل من الوضع «شبه الهذائي أو شبه الفصامي» إلى الوضع «الاكتسابي».

يمكن للنماذج المختلفة أن تتفق

يعتبر نموذج كلاين «الذي جاء أولاً» في أحد جوانبه نقيض نموذج وينيكوت.



ما الإسقاط؟

يستخدم المحللون النفسيون مصطلح الإسقاط ليصنوا به الطريقة التي يخرج بها الناس محتويات العالم الداخلي أو بنيته أو علاقاته. يمكننا أن نسقط حالات مزاجية، أو وجدانات، مثل هاملت عندما رأى العالم «مسطحاً وآسناً وغير مفيد» نتيجة لبؤسه.



إسقاطات متعددة

يمكننا أن نسقط مشاعر عدوانية تعود لتطاردنا في صورة «أرواح» خبيثة، ويمكننا أن نسقط الاحتياجات والاتكالات.

يمكننا أن نسقط العلاقات بين الأشياء الداخلية من خلال اختلاق قصص بها شخصيات أمهات وآباء «جيلدون» و«سيثون» بصورة مسترة نوعاً ما.

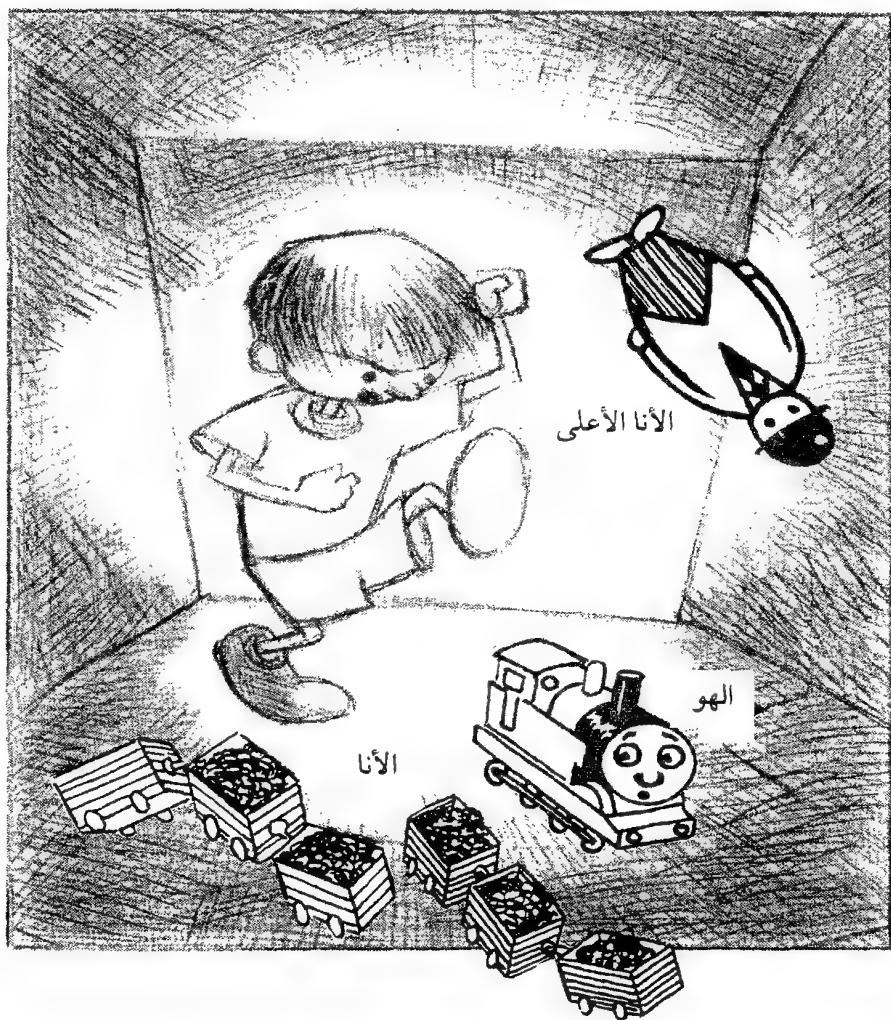
الأم / زوجة الأب.

الملك

الأمير

أو دراما «أوديبية».

يمكننا أن نسقط المخاوف أو الإحباطات أو التجارب السيئة؛ فالطفل الذي يتم توييخه يمكن أن نجده في اليوم التالي يمسك بزمام التجربة ويويخ الدمية التي يلعب بها بطريقة مماثلة. ويمكننا حتى أن نسقط «الأوضاع البنائية للذهن»، في مسلسل الأطفال «توماس وصهريج القطار»، من المؤكد أن شخصيات توماس المراقب البدين والشاحنات المتمردة تمثيلات للصراعات بين الأنا والأنا الأعلى وهو كما يراها الأطفال.



التوحد الإسقاطي

نقوم بالإسقاط أيضاً على أشخاص آخرين، وأطلقت كلاً من على ذلك اسم «التوحد الإسقاطي»؛ حيث نسقط تخیلاتنا على شخص آخر، وتغير هذه التخیلات هذا الشخص لنا، وربما نريد أن نتحكم في الشخص الآخر أو نكتسب صفاته أو نتواصل معه بأن نضع جزءاً من «أنفسنا» فيه. يبدو ذلك غريباً، ولكننا نفعله طوال الوقت؛ فمثلاً نشعر فجأة بالحرص على الذهاب إلى حفلة معينة.

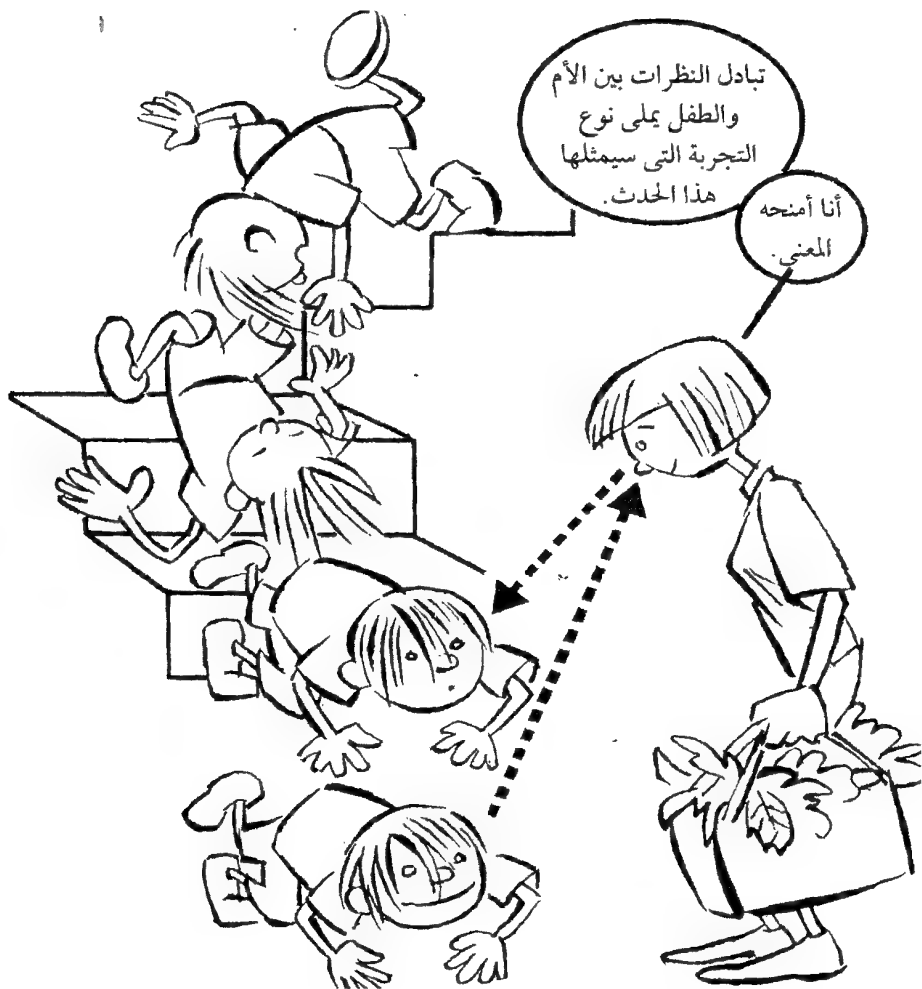


احتواء التجربة

نميل إلى وضع أشياء تدور في أذهاننا في (عقول) الآخرين طوال الوقت، قال المحلل النفسي «ويلفرد بيون» إنه بالنسبة للأطفال الرضع من الضروري للغاية أن يكون شخص ما موجوداً لسمع بحدوث ذلك، وأوصى بيون بأن مشاعر الطفل الرضيع والطفل الصغير التي يسقطها مثل: الألم، الخوف من الموت، الغيرة، العدوانية - «تحتويها»، الأم و «نزِيل جوانبها السيئة» وترجعها للطفل.



يمكن أن يبدو ذلك غريباً أيضاً ولكن لاحظ كيف أن الطفل الصغير الذي بدأ يتعلم المشي تزل قدمه فينظر إلى أمه قبل أن يقرر ما إذا كان سيكفي أم لا.



عندما يكون الطفل «معتنياً به» يشعر بالراحة من بسبب أن تجربته الانفعالية يوجد من «يتفهمها».

وبهذه الطريقة تكون وظيفة الاحتواء ضرورية لتكامل شخصية الطفل النامية.

تخيل، إذا أردت، شكل الحياة إذا لم يكن هناك من يفهمك.



في كل مرة تحاول أن
تتواصل، ستدخل الرسالة
ثقباً أسود ولن تعود
مطلقاً.

أو أن جهودك
للتواصل تلقى
الرفض.

يمكننا أن نتيقن السبب
في أن «كونك»
مفهوماً له كل هذا
الأثر الانفعالي وذلك
الصدى.

الأحلام أو القصص أو الفن، كل ذلك يمكن أن «يحتوي» عناصر نفسية مزعجة، مثلما كان في الأم عناصر مزعجة في البداية، فكري «هانسل وجريتل» أو «الجنائز الصغيرة الثلاثة»، أو لوحة «الجرينيكا» لبيكاسو (١).

(١) لوحة رسمها عام ١٩٣٧ خلال الحرب الأهلية الإسبانية، لتكون احتجاجاً على حادث القذف الوحشي لهذه البلدة بقنابل الألمان. (المراجع)

٦- النماذج تمكننا من أن نفكر في كيفية «تسبب» الأحداث النفسية، بطريقة ذات معنى
نفسى

الأحداث النفسية «شديدة الحتمية» - فهي لها أسباب عديدة - ولكن فرويد طور فكرة
«تحليلية نفسية» للسببية:

«يحذرنا التحليل النفسي للتخلي عن التعارض العقيم بين العوامل الخارجية
والداخلية، بين القدر والبنية الجسدية، كما علمنا بانتظام أن تكشف سبب سورة العصاب
في موقف نفسى محدد، التى يمكن أن تظهر للوجود بطرق مختلفة».

لا يمكننا أن نتبين أثر الصدمة بشكل
كامل على سبيل المثال من خلال
النظر إلى «السبب» الخارجى
المربى؛ فالتفاعل مع العالم
الداخلى هو الذى يخلق «الموقف
النفسى المحدد»، وسيحدد أثر
الصدمة.



رجل المطافئ المصعوق رعباً أعلى
سلمه يمكن أن يكون رئيسه فى العمل
قد وجه له نقداً أو تخلت عنه زوجته
أو تزحلق على قشرة موز وسخر منه
زملاؤه.

لماذا أفعل ذلك؟

إذا أردت أن أفسر السبب في أنني أغسل يدي مائة مرة يومياً أو أنني لا أستطيع أن أترك المنزل قبل أن أفحص الغاز مرات ومرات، لن يكون هناك طائل كبير من وراء النظر في انتقال النبض في الخلايا العصبية أو حتى سلاسل التداعيات والذكريات التي يمكنني أن أذكرها في جلسة تحليل نفسي؛ فنحن في حاجة إلى طريقة لتنظيم الجوانب المختلفة للمادة بحيث تشمل على علاقات سببية مناسبة.



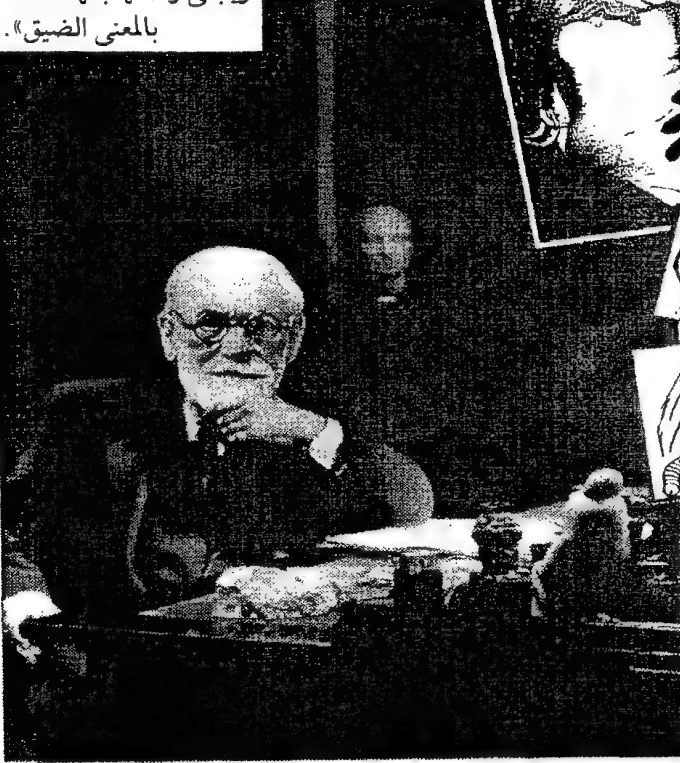
وضعت نظريات التحليل النفسي ثلاثة أساليب أساسية للظواهر النفسية: «الخبرات»، و«الغرائز»، و«القلق» والصراعات بينها. والأساليب الأكثر قرباً تتمثل في «الأماني» «التخيلات» «الاحتياجات» «الرغبات» «الوجدانات»، ... وهلم جرا. كل «سبب» يمكن أن يكون نتيجة وكل نتيجة يمكن أن تكون سبباً، وحتى عندما نبدو في أكثر حالاتنا «دافعية» وأحادية في التفكير، تكون هناك مصادر عديدة دوماً من واقع سلوكنا.



الأسباب الصدمية

فى نموذج الصدمة، يُرد «السبب» إلى العالم الخارجى؛ أى إلى التجارب الصادمة. الصدمة «تسبب» العرض مثلما يسبب الفيروس الإنفلونزا، وبعد كتابه دراسات فى الهستيريا، صار فرويد أكثر اهتماماً بالنظر إلى الطفولة على أنها موضع «الأسباب النهائية»، وأخيراً قرر فرويد أن «أسباب» الهستيريا...

... تحدث فى الطفولة المبكرة للمرضى،
وينبغى وصفها بأنها اعتداءات جنسية
بالمعنى الضيق».



الأعراض الهستيرية عبارة عن «رموز تذكيرية» للتجارب الجنسية، مثل الفيروس الذى يظل كامناً لسنوات قبل أن يولد المرض، وكما يقول فرويد: «صددمات الطفولة تشتغل بطريقة مرجئة كما لو كانت تجارب جديدة، ولكنها تقوم بذلك بطريقة لاشعورية» البلوغ يعيد إيقاظ التجارب السابقة مثل أشباح الماضى التى عادت لتطاردا.

الانفصال والتعلق

بعض أفكار التحليل النفسي ما بعد الفرويدية تولى أيضاً أهمية كبيرة بـ «الأسباب» الخارجية. ولقد بحث الطبيب النفسي والمحلل النفسي «جون بولبي»^(١) في أثر الانفصال على الأطفال الصغار.

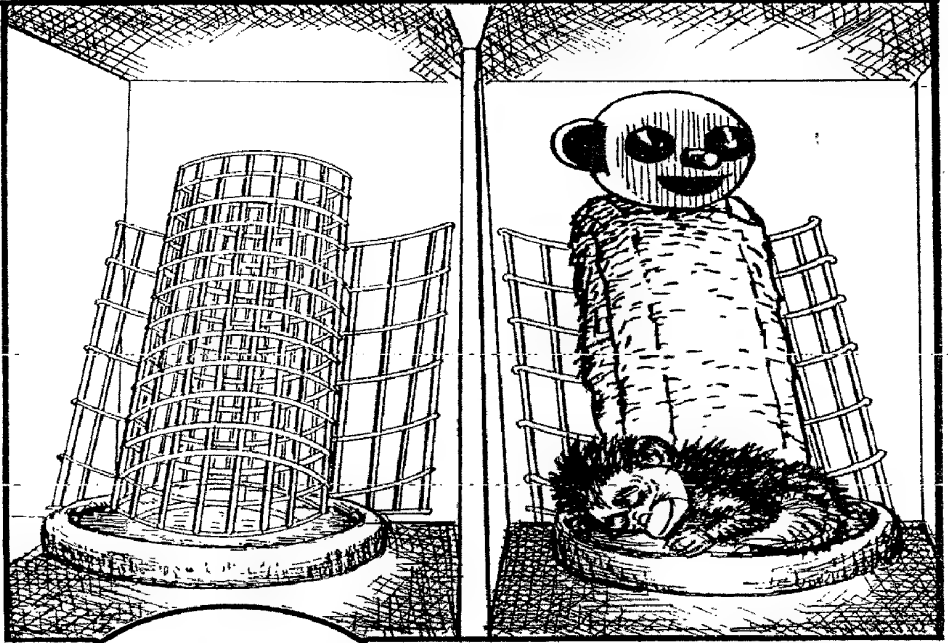


تقوم نظريته في «التعلق» على مفهوم للفرية مستمد من التجارب التي أجراها هاري س. هارلو Harlow في خمسينيات القرن العشرين.

(١) جون بولبي J. Bowlby (١٩٠٧ - ١٩٩٠): أحد علماء التحليل النفسي الإنجليز، وأخصائي في علاج الأطفال - انظر المعجم في نهاية الكتاب. (المراجع)

تجربة هارلو

أثبت هارلو أن قرد «ريسس Rhesus»^(١) تتعلق بأم بديلة مصنوعة من القماش بدلاً من الأم المصنوعة من شبكة أسلاك التي تمدها بالطعام.



هناك حاجة غريزية للالتصاق
بالأم بغض النظر عن دورها في
إشباع الاحتياجات البيولوجية
الأخرى.



يعنى ذلك أن جودة التفاعل - التقاء العينين، المداعبة، الارتباط بالطفل - يمكن أن تكون أكثر أهمية لتنمية الحميمية والأمان من إشباع الدوافع الأساسية، وأثبت زملاء بولبي أن الأشكال المختلفة من التعلق - «الآمن»، «المتكافى» أو «المتجنب» - أدت إلى نواتج ارتقائية مختلفة وأنواع مختلفة من الدفاعات.

(١) قرد صغير يعيش في شمال الهند، قصير الذنب أسمر اللون، يستعمل في التجارب الطبية. (المراجع)

صيغة التراضى

وهناك فى الوقت نفسه نظرية صدمة الطفولة الهستيرية، ولقد طور فرويد نظرية أكثر دينامية فى العصاب الوسواسى شملت فكرتى «الكبت» و«الدفاع» ويصير العرض «صيغة تراضى»، بين القوى الكابتة والأفكار المكبوتة التى ترفضها الأنا، وذلك يفسره تكون العصاب الوسواسى.



يعاد تنشيط الذاكرة، ويشعر الشخص الوسواسى بأنه «لا يستطيع أن يثق فى نفسه» أو بالأحرى فى دوافعه.

طقوس الوسواس

تنتاب مريض العصاب الوسواسي مشاعر خزي أو توهم المرض أو الخوف من المراقبة أو العقاب . ويمكن أن يكون طقوساً وسواسية تكون بمثابة إجراءات وقائية ضد الذكريات الوسواسية: طقوس متقنة قبل الذهاب للنوم أو ارتداء الملابس على سبيل المثال.



الطقس يكفر عن
«الخطيئة»، ويجمع بين
الأفكار العدوانية والجنسية
التي تدعمها.

لست أنا الذي أريد أن
أؤذيك، أنا لا أستطيع
أن أكف عن القلق من
أن شيئاً ما سيحدث
فحسب.

الأعراض في هذه الحالة لا «تتسبب» بواسطة الأثر الرجعي للصدمة الأصلية فحسب، بل كذلك بالطريقة التي تعامل بها الفرد معها. و«السبب» الخارجي يتحول إلى «دوافع» داخلية، وهنا تبرز إلى السطح فكرة واضحة عن الصراع النفسي .

القلق

فى عام ١٩٢٦، احتل القلق - وهو ألم نفسى - بؤرة اهتمام نظرية التحليل النفسى؛ ففى كتابه «الكف، والأعراض، والقلق»، كتب فرويد تاريخاً ارتقائياً للموضوع الذى صار تاريخاً للتحويلات فى التهديدات التى تكون الذاتية، هذه التهديدات أو مواقف القلق - القلق من الإبادة، الانفصال، فقدان الحب، الخصاص، الموت - هى التى ثبتت «أطوار النمو» العديدة للإنسان فى ذاتيته.



صار القلق بمثابة الإشارة التى سيرت المناورات الدفاعية للعقل؛ الألم الذى نحاول أن نتفاداه، ولكنه ضرورى للنمو؛ الألم الذى يمكن أن يمزقنا إرباً.

المفهوم الأساسى للقلق

طور المنظرّون الكلاينيون^(١) أنواع القلق المتمثلة فى قلق الاضطهاد، وقلق الضياع، وقلق الارتباك (حيث تتعرض قدرة العقل الفعلية على التفكير للتهديد). أما منظرو التعلق فبحثوا فى ديناميات قلق الانفصال. وصار القلق هو المفهوم الأساسى للتحفيز، والذى يحقق العقل من خلاله التوازن؛ حتى إن محلل نفسى «متفائل» مثل دونالد وينيكوت الذى يؤكد الجوانب الإبداعية للسلوك البشرى، يقول :



(١) أى أنباى عالمة النفس الإنجليزية ميلانى كلاين (١٨٨٢ - ١٩٦٠)، وقد سبق أن أصدرت «سلسلة أقدم لك...» عددًا خاصًا عنها ضمن المشروع القومى للترجمة رقم ٥٤٤ . (المراجع)

٧. أخيراً، تمكنا نماذج الذهن من أن نفكر في « الصورة التي عليها الناس » أدت مقالة فرويد «تشرح الشخصية النفسانية» إلى خلط في العالم الناطق باللغة الإنجليزية بشأن نظريات التحليل النفسي في «الشخصية». كان من الأفضل ترجمة عنوان مقالة فرويد بـ «تشرح الجهاز النفسي»؛ حيث إنها تختص بالملاح العامة لـ «العقل» وفقاً للنموذج البنائي. وسنتقل الآن إلى نظريات فرويد في «الشخصية» لكي نعرض نظرية التحليل النفسي في «أنواع الشخصية»؛ أي كيف تختلف مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى.

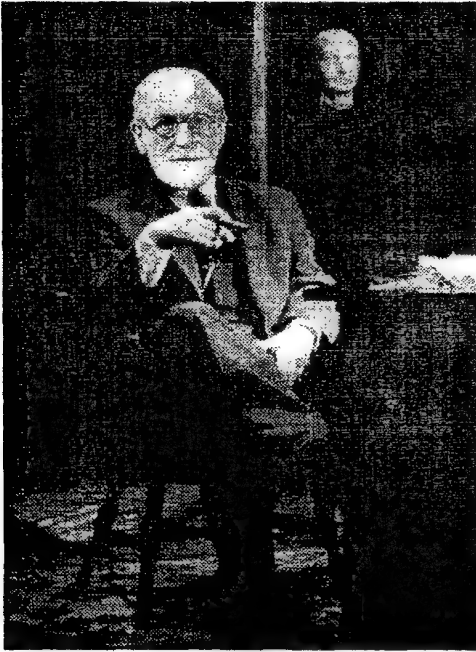


نظرية تقدم فروض خاصة بالطريقة التي نحى بها هذه الشخصيات للوجود؛ لذا اعتمدت المحاولات الأولى لخلق نظريات في الشخصية على الجانب «الدينامي» في ما وراء علم النفس؛ أي «نظرية الغرائز» عند فرويد.

نظرية الغرائز عند فرويد

«تمر الغرائز بعملية طويلة من النمو قبل أن يُسمح لها بأن تصير نشطة في الإنسان البالغ؛ فهي تكف وتوجه نحو أهداف وأقسام أخرى، وتصير مختلطة وتغير مقاصدها ثم تعود إلى حد ما إلى صاحبها. ويأخذ تكوين رد الفعل ضد غرائز معينة الصورة الخادعة للتغير في المحتوى، كما لو كانت الأثرة قد تحولت إلى إثارة أو القسوة إلى شفقة».

«يحدث تحول الغرائز من خلال عاملين متعاونين: عامل داخلي، وعامل خارجي. يكمن العامل الداخلي في تأثير الحاجة البشرية إلى الحب، بأوسع معاني الكلمة، ونتعلم أن نقيم كوننا محبوبين باعتباره ميزة. نحن على استعداد للتضحية بمزايا أخرى في سبيلها، والعامل الخارجي هو القوة التي غارسها التربية، التي تدافع عن مزاعم بيتتنا الثقافية».

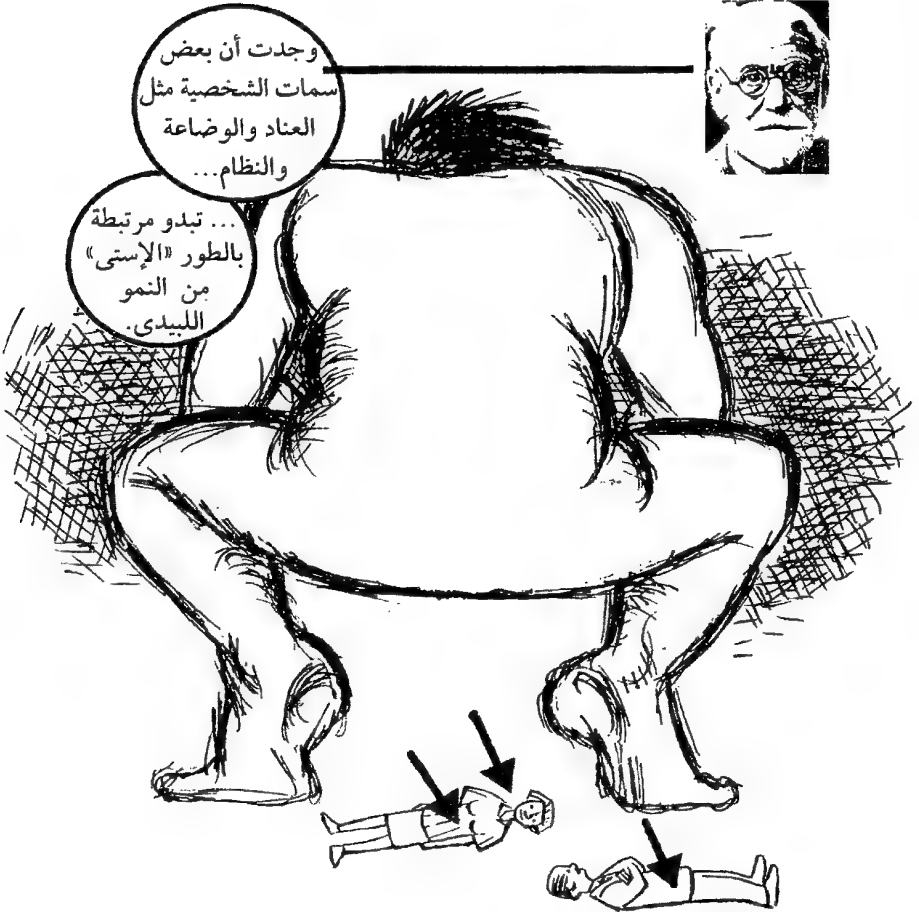


«لا تتشكل ما نطلق عليها اسم شخصية الإنسان إلا إذا تم التغلب على كل هذه التقلبات التي تخضع لها الغرائز».

الشخص الذي يفرط في الأكل على سبيل المثال أو يكون وقحاً مع النادل في المطاعم لا يهدف ببساطة مجرد إشباع غريزة بدائية نحو الطعام أو المكانة الاجتماعية!

أطوار النمو

طور فرويد هذا المنظور إلى نظريات عن «الشخصية» ترتبط بتجمعات نوعية غريزية / دافعية، وكما هو معروف، صور فرويد عددًا من «التكوينات الغرائزية» أو الحوافز الجريزية، المنظمة في «أطوار ارتقائية» عديدة، هي: الطور الغمى والإستى والتناسلى.



تمر المشاعر الجسدية المرتبطة بالتبرز بأفكار ذهنية مثل «تدمير» أو «طرد» أو «منح» أو «التعلق» بـ «شئ ما»، وترتبط هذه الأفكار بالأشياء الأولية فى حياة الطفل الذى بدأ يتعلم المشى.

موضوع الليبيدو

شكّل التجمع النفسى الذى يشمل على خبرة الجسد تخييلات، وعلاقة أولية قالباً للشخصية. وصار التفريغ والاستبقاء والحفظ والتدمير والحاجة إلى التحكم مجازات مهيمنة شكلت الشخصية النامية، وأصبحت ثابتة فى الشخصية الإستية.



يمكن أن تكون هذه بمثابة قوالب، أو مجازات أساسية لشخصية الفرد ككل وعلاقاته بالآخرين.

(١) مشتق من الليبيدو Libido، وقد أطلق فرويد هذا المصطلح فى البداية على الطاقة النفسية الموجودة فى الغرائز الجنسية، ثم عدّلها لتكون الطاقة النفسية بصفة عامة. راجع كتاب معالم التحليل النفسى لفرويد. د. عثمان نجاتى - مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٥٥ ص ٤٢ - ٤٣. (المراجع)

عتاد الشخصية

دائمًا ما نلتقى بأناس «صموتين» Right-Lipped أو «ضيقى الإستا»، أليس كذلك؟ ولقد وضع «فيلهم راين»^(١) مصطلح «عتاد الشخصية» ليصف جوانب المقاومة الشديدة للشخصية التي يجب التعامل معها في التحليل.

ليس تشكل
الدوافع ذاتها هو ما يصنع
الشخصية فحسب، بل تصنعها
كذلك أنظمة الدفاعات التي يتم
تنظيمها للتحكم في
هذه الدوافع.



معظم الناس يجدون صعوبة في إدراك مدى قوة وجاذبية نظرية الشخصية المعتمدة على الدوافع عند فرويد؛ فعادة ما تتم السخرية منها؛ لأنها تؤكد أن الشخصية تعتمد على ما إذا كنت قد رضعت رضاعة طبيعية أم لا، أو نوع التدريب الذي تلقيته على التبول في القصرية. في الحقيقة، هذه النظرية محاولة لوصف «مواقف نفسية» محددة، أيًا كانت الطريقة التي تكونت بها هذه المواقف، مع خصائص الجشطالت أو التكوين الارتقائي.



(١) أحد علماء التحليل النفسي النمساويين (١٨٨٧ - ١٩٥٠) راجع المعجم في نهاية الكتاب.
(المراجع)

الذات الأولية

لكننا قد نكون سائرين في الطريق الخطأ؛ فهل يمكن أن تكون الحقيقة هي أن «الشخصية» هي البنية الأولية الأكثر أهمية، وأن الدوافع والحاجات هي مرسبات الشخص؟ كانت هذه رؤية المحلل النفسي الأمريكي هانز كوهت^(١) الذي قال إن الكينونة الأولية هي «النفس»، وإن كل الأداء النفسي يهدف إلى الحفاظ على النفس أو استعادتها.



(١) هانز كوهت (١٩١٣ - ١٩٨١) محلل نفسي نمساوي الأصل أمريكي الجنسية، فقد هاجر من فيينا إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٠ - راجع المعجم في نهاية الكتاب. (المراجع)

الترجسية الصحية

الدوافع، والغضب الشديد، والانحرافات، وما شابه ذلك، نواتج لتفتت الذات الذى سيسته انقطاعات متكررة لروابط المريض بالأبوين فى الطفولة.



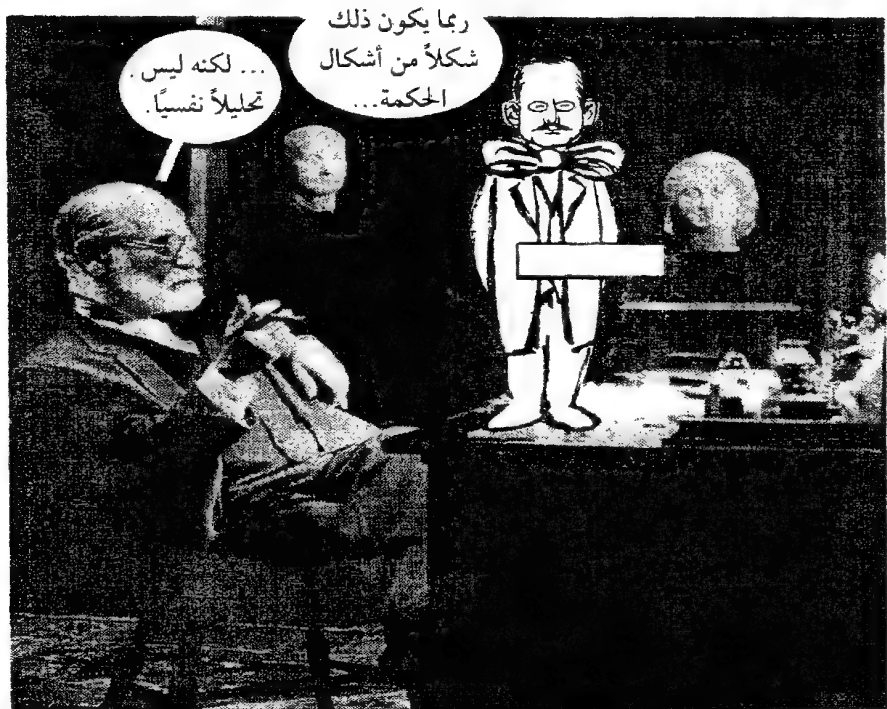
وهكذا تقوم الشخصية «الناضجة» على نرجسية صحية وضرورية، بينما سيؤدى الفشل فى الارتقاء إلى صراع وتفتت.

ملحوظة عن النماذج

لم تهبط النماذج علينا من السماء؛ فهي ترتبط ببيانات البحث (عن المرضى، والحياة اليومية، والمنتجات الأدبية والثقافية)، كما ترتبط كذلك بالمسلمات الأساسية للمجال المعرفي وبالممارسة العلاجية وبالمبادئ العامة لما يعد نظرية ملائمة في مجال بحثك وبنماذج الناس الآخرين، وحتى بشخصية واضع النموذج؛ فالشخص المتشائم يمكن أن يضع نموذجاً لـ «الصراع النفساني»، وهذا النموذج يمكن أن يتحول على يد شخص متفائل إلى نموذج لـ «التوازن التفاؤلى» والتناغم.

- حدثت عدة تغيرات فى مجالات الاهتمام فى بناء النماذج منذ موت فرويد.
 - التركيز على الفرد أفسح المجال للتأكيد على العلاقات.
 - فكرة «الجهاز النفساني» أفسحت المجال لمفهوم «العالم الداخلى» مع خليط أكثر مرونة للأشياء والتخيلات والحوافز التى تحرك الشخص.
 - نماذج «الصراع» للعصاب زيدت لها نماذج «العيوب» فى إخفاقات النمو.
 - التأكيد على العلاقات الليبيدية زيد له الدور المهم للعدوانية والتدميرية فى النمو.
 - «الأهداف الغريزية» للإشباع تشتمل الآن على الأهداف لتكوين علاقات.
 - «نمو الليبدو» أفسح المجال فى بعض الحالات لنمو النرجسية أو لنمو «الذات».
 - التأكيد على دور الأب أفسح المجال للتركيز على العلاقة بالأم ما قبل الأوديبية.
- كل ذلك عبارة عن تغيرات فى التأكيد، وليس انقطاعاً معرفياً، ويمكننا النظر إلى قدر كبير من النظرية فيما بعد الفرويدية على أنه محاولات لتوحيد وجهات النظر الثلاث لما بعد علم النفس عند فرويد، ويمكننا النظر إلى «المواقف» الارتقائية و«الأشياء الداخلية»، عند كلاين، ونظرية «خطوط النمو» عند أنا فرويد؟ و«علم نفس الذات» عند كوهن؟ ونظرية «الذات» عند لاكان على أنها محاولات من هذا النوع.
- كذلك تغير سبب من أسباب إنتاج نماذج التحليل النفسى؛ فلقد أراد فرويد أن يحل بعض ألغاز «الطبيعة البشرية»، ومع نمو مهنة التحليل النفسى، تحول التأكيد إلى إنتاج نماذج مفيدة للممارسة العلاجية.

على المستقبل أن يقرر ما إذا كان النهج التقى هو النهج الصحيح في التحليل النفسي، وأياً كان الأمر، يجب علينا أن نتذكر أنه حتى فرويد كان يعرف أن البشر لديهم أمهات، وهم منخرطون في «علاقات» - المفهوم الأوديبى هو نظرية علاقات في المقام الأول - بينما ستكون لدى أكثر المحللين التفسيريين الذين يؤمنون بـ «العلاقات بين الأشخاص» فكرة عن العوامل المحفزة الداخلية والصراع النفساني، أما أولئك الذين يركزون على «العلاقات الحقيقية» للشخص باستبعاد التخيلات والعالم الداخلي فقد تخلوا بالطبع عن التحليل النفسي باعتباره «علمًا للا شعور».



بالرغم من أن التحليل النفسي ربما يكون قد طورَ مدارس مختلفة بما فيها من «حكايات سائدة» مختلفة، فإن هذه المدارس تتقاسم الكثير في محاولاتها لفهم اللا شعور وتخفيف متاعب المرضى، النظريات العملية مختلفة عن نماذج الذهن، وممارسة التحليل شيء ضروري جداً، لكن كيف تسير هذه الممارسة؟

كيف يعمل التحليل النفسي؟

يبدأ التحليل النفسى من الناحية النظرية بخلق «لاشعور-دينامى» فى كتاب «تفسير الأحلام». ومن الناحية العلاجية، يبدأ بأفكار «الكبت» و«المقاومة» و«القاعدة الأساسية» للتحليل، أى: «قل كل شئ يخطر على ذهنك».



يتميز التحليل النفسي عن الطب النفسي؛ لأنه لا يستخدم عقاقير، كما يتميز عن الأشكال الأخرى من العلاج النفسي؛ لأنه يهتم بالتداعي الحر وكل ما يترتب عليه. لكن لماذا يذهب الناس للتحليل؟ ما الذي يشكون منه الآن؟ وما الذي كانوا يشكون منه في الماضي؟ وكيف يساعد التحليل على جعلهم «أفضل»؟

التشخيص: مشكلة تسمية

المحللون النفسيون يقع في تناقض؛ فمن جهة، يجدون أنفسهم في مهنة طبية ذات إجراءات إكلينيكية معيارية وفئات تشخيصية. وكان ذلك يسرى بوجه خاص على الولايات المتحدة الأمريكية التي كان المحللون النفسيون فيها حتى عهد قريب تلزمهم مؤهلات طبية، وكان التحليل النفسى هو النموذج المهيمن فى الطب النفسى لعقود عديدة. ويحتاج المحللون النفسيون إلى تصنيف الناس مثل أى شخص آخر، وهم يرتبون المرضى ويصنفونهم لكي يساعدوهم فى الموقف الإكلينيكى.



العامل المضاد للتشخيص

بالنسبة لمريض الاكتئاب على سبيل المثال، ستكون قادراً على إنتاج قائمة بالإستراتيجيات العلاجية الأساسية.



كما أنهم يعملون فى إطار نموذج للعقل يمكن فيه وضع الأشياء فوق بعضها البعض؛ فداخل فئة الاكتئاب التى تتمحور حول الدلالة الصدمية للخسارة الشخصية والتناقض الوجداني والخطيئة، يمكننا أن نجد جوانب أكثر ارتباطاً فى العادة بـ «العصاب الوسواسي» أو «البارانويا» أو «الهستيريا»، ويجب على المحلل أن يحاول ألا يرى شيئاً، ألا يرى المريض - «مثال» أو «عينة» للفئة التى يشخصها، وبدلاً من ذلك، يجب عليه أن يطور توجهاً «تحليلياً نفسياً» إزاء المريض.

جوهر التحليل

هناك جوانب ثابتة في الموقف التحليلي النفسي يجب على المحلل النفسي أن يتذكرها دائماً. نادى و«لفريد بيون» بفكرة «الحقيقة النهائية» للتحليل: «جوهر مطلق أود أن أسلم به باعتباره خاصية عامة في ظواهر مثل «الذعر»، «القلق»، «الخوف»، «الحب». باختصار، استخدم الحرف «O» لتمثيل هذا الملمح الأساسي في كل موقف يواجهه المحلل النفسي. ينبغي أن يتوحد به، وتتطوره يجب عليه أن يتوحد حتى يستطيع صياغته في صورة تفسير.



أسباب التحليل

يذهب الناس للتحليل لأنهم...



تنتابهم نوبات
غضب مفاجئة في الحضانة،
ويبدون تعساء بصورة لا
رجاء منها.

يعجزون عن
الانسجام في المدرسة
الابتدائية، ويصيرون
ينشغلون بأفكار
مرضية.

يبتنعون عن
الطعام والشراب
حتى الموت.

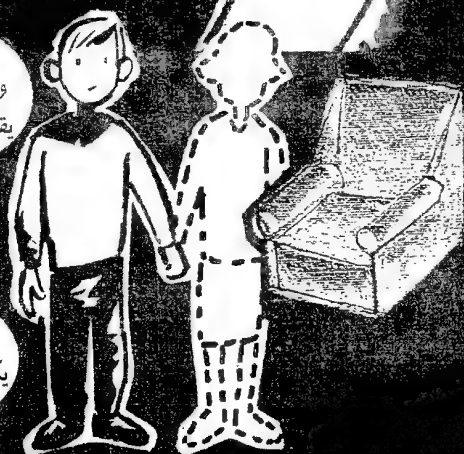
مراهقون يؤذون
أنفسهم، وتنتابهم نوبات
هلوسة، ومضعمون بنفور من
الذات، ويشعرون بكرهية
لأبويهم ويأس منهما.

مليثون
بالقلق.

مكتئبون
ويريدون أن
يقتلوا أنفسهم.

عاجزون عن
التكيف ومنهارون
في العمل.

لا يمكنهم أن
يكونوا علاقات.





ليس الأمر شخصياً فحسب فقط

في كل هذه الحالات التي ذكرناها، وأكثر منها، يمثل عنصر الألم النفسي أساس السبب في الذهاب للتحليل.



يمكن أن يحول
القائمون على خدمة متابعة
المذنبين (في الشرطة أو القضاء)
بعض المرضى العنيفين أو المسيئين
إلى عيادات خاصة.

في الماضي، اهتم
المحللون النفسيون
بعلاج عصاب الحرب
و«صدمة القذائف».



وقد قام
المحللون الذين
يستخدمون العلاج الجمعي
بدراسة أداء المؤسسات من
قبيل المستشفيات أو
المصانع.

يتضابق المحللون النفسيون لسبب واضح عندما يتم تقليل شأن عملهم باعتباره شكلاً
من «الدلع»، عندما يرون أن المرضى الذين يرونهم يمكن أن يكونوا قد ظلوا في نفس الوضع
المؤلم لسنوات قبل أن يذهبوا للتحليل النفسي أو العلاج النفسي عن طريق التحليل النفسي.

هناك مجموعة أخرى من الأسباب تقوم وراء اللجوء إلى التحليل النفسي:



لأنك تريد أن
تنضم للنادى...

لا يعرف أحد السبب فى
أن شخصاً ما يمرض من
موقف يتكيف معه
شخص آخر.



كما لا أحد يعرف السبب
فى أن سحابة عاصفة دائرة
معينة تتحول إلى إعصار أو
زوبعة، فى حين لا تفعل ذلك
سحابة أخرى.

لكن بعد أن تقرر أن تذهب للتحليل وتجهد المحلل النفسى الذى تعتقد أنه يمكنك أن
«تعمل» معه، وتحدد عدد الجلسات فى الأسبوع (التحليل النفسى فى العادة ثلاث جلسات
أو أكثر فى الأسبوع، والعلاج النفسى عن طريق التحليل النفسى ثلاث جلسات أو أقل فى
الأسبوع) ما الذى يحدث بعد ذلك؟

التداعى الحر أو «تحرير شيء ما» -

توجد صورتان خطيتان للمحلل النفسى الممارس: إما المحلل الصامت الذى يقول «أم... آه... نعم» ويقول من آن إلى آخر «جميل...» أو المحلل الذى يتحدث إليك حديثاً لطيفاً مثل مدير المدرسة الذى يتحدث مع طالب منكمش ارتعاداً نتيجة التهديد. ولقد سمى فرويد عمله «تحليل»؛ لأنه يتضمن تفتيت الأشياء إلى مكوناتها، إنه استعاره من الكيمياء؛ فأنت تحلل مادة وتردها إلى مكوناتها.



التطهير أو التذكر

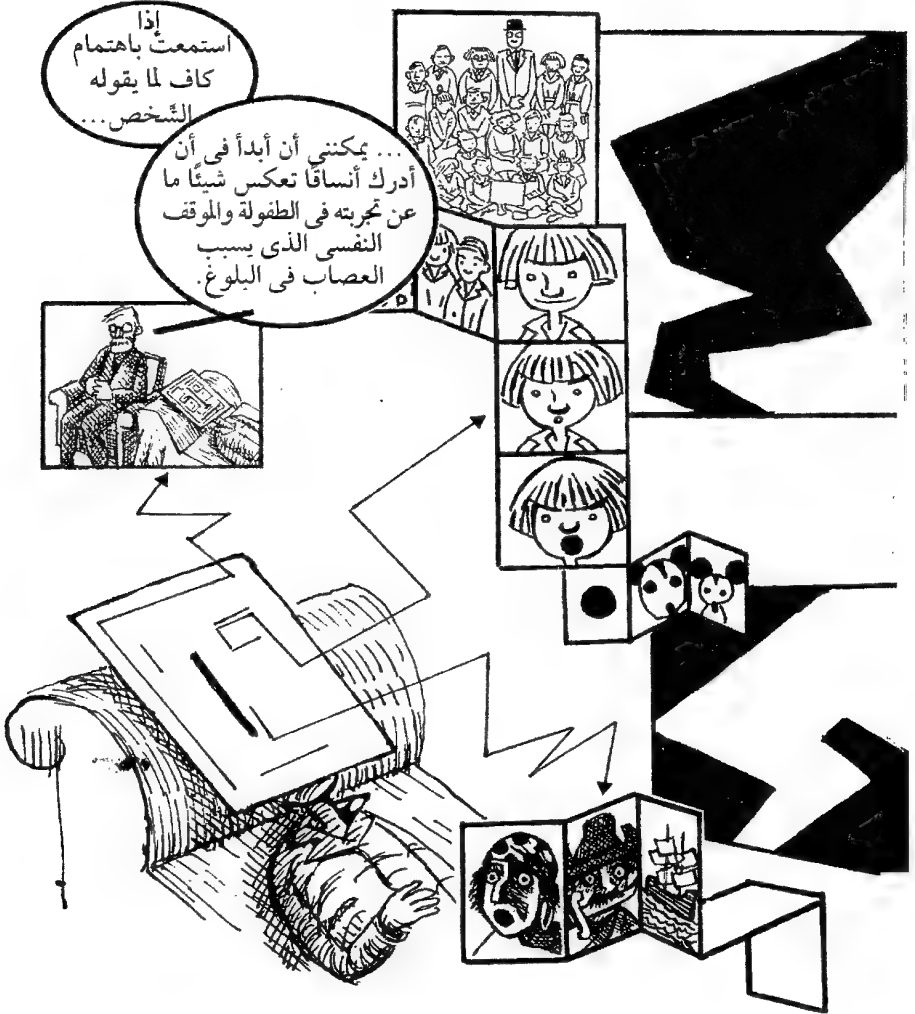
فى العلاج كان فرويد يحاول أن يتخلص من شىء ما. ولقد جرب «التطهير» فى البداية، أى مساعدة مرضاه على تذكر المشاعر التى شعروا بها فى وقت الصدمة الأصلية وبالتالي بطردها من أذهانهم.



ومعظم الناس لا يستطيعون أن يتذكروا «المرء الأولى» فى أية حالة، وفيما بعد قال فرويد إن الأمر يبدو كما لو كانت فرقة الإطفاء قد ذهبت إلى منزل مشتعل، واكتفت بإزالة المصباح الذى سقط وأشعل النار.

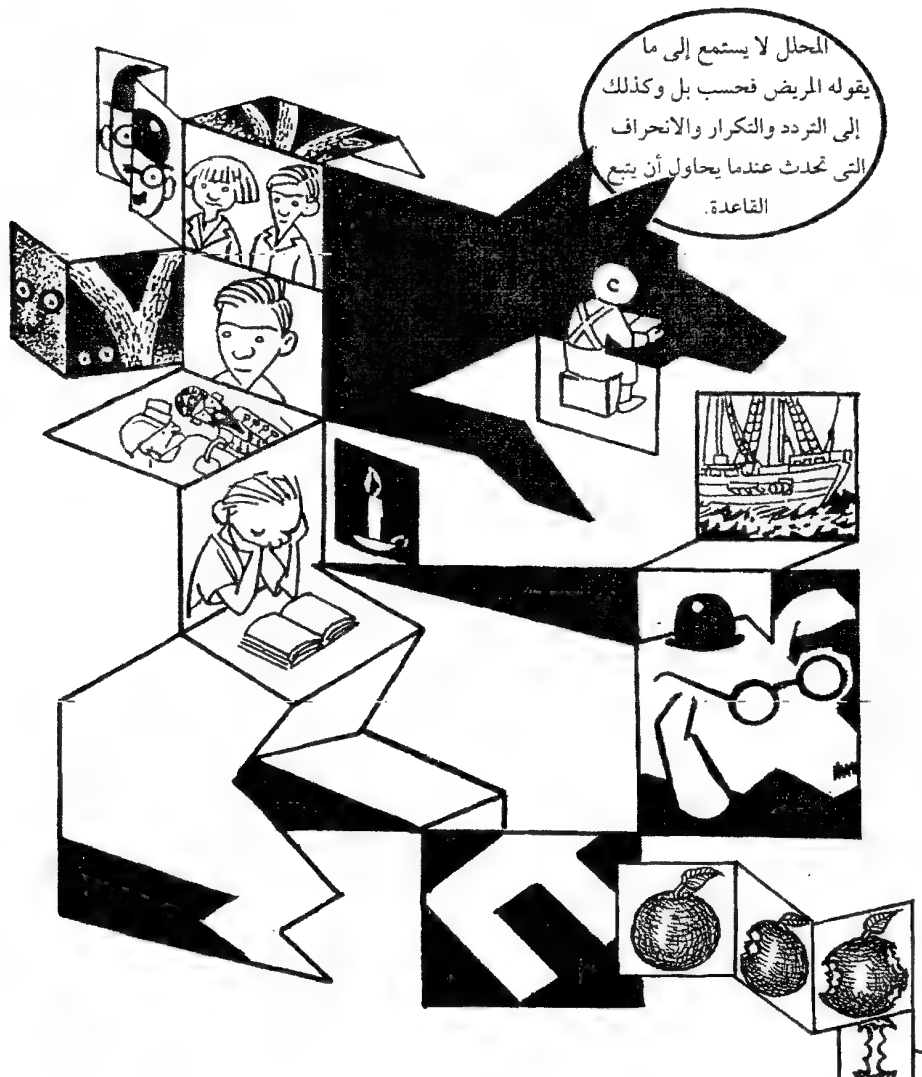
جعل اللا شعور مشعوراً به

أدرك فرويد أنه لا يستطيع أن يعالج الأعراض التي تكونت على مر السنين مرة واحدة؛ فالأعراض مثل العقدة المتشابكة لها أسباب مختلفة من الماضي والحاضر. وفي التداعي الحر كان فرويد يطلب من مرضاه أن يرقدوا على السرير ويسترخوا ويقولوا كل شيء يخطر على ذهنهم مهما كان سخيلاً أو تافهاً أو مربكاً، وكان هناك هدف وراء هذه الفكرة.



تتمثل فكرة فرويد في أن اللاشعور يمكن جعله شعورياً، وبالتالي يفقد جزءاً من قدرته على تشويه الحقيقة، وتقويض صحة المريض النفسية.

وسواء فهم فرويد ذلك أو لم يفهم، فإن هذه القاعدة يستحيل اتباعها. قل أى شيء يخطر بذهنك. دعنى أرى شخصياً واحداً يتحمس ويؤيد مثل هذه الفكرة.



الاستماع التحليلي

يتم بناء الموقف التحليلي داخل ثلاثة أفاق تأويلية أو عناصر زمنية.



يوجد زمن خطاب
المريض «ما قيل طوال
التحليل حتى الآن».

زمن جلسة التحليل
«العلاقة الزمانية
المكانية بالمحلل».

وزمن حياة المريض
«تاريخ حياته وما يقع
خارج التحليل».

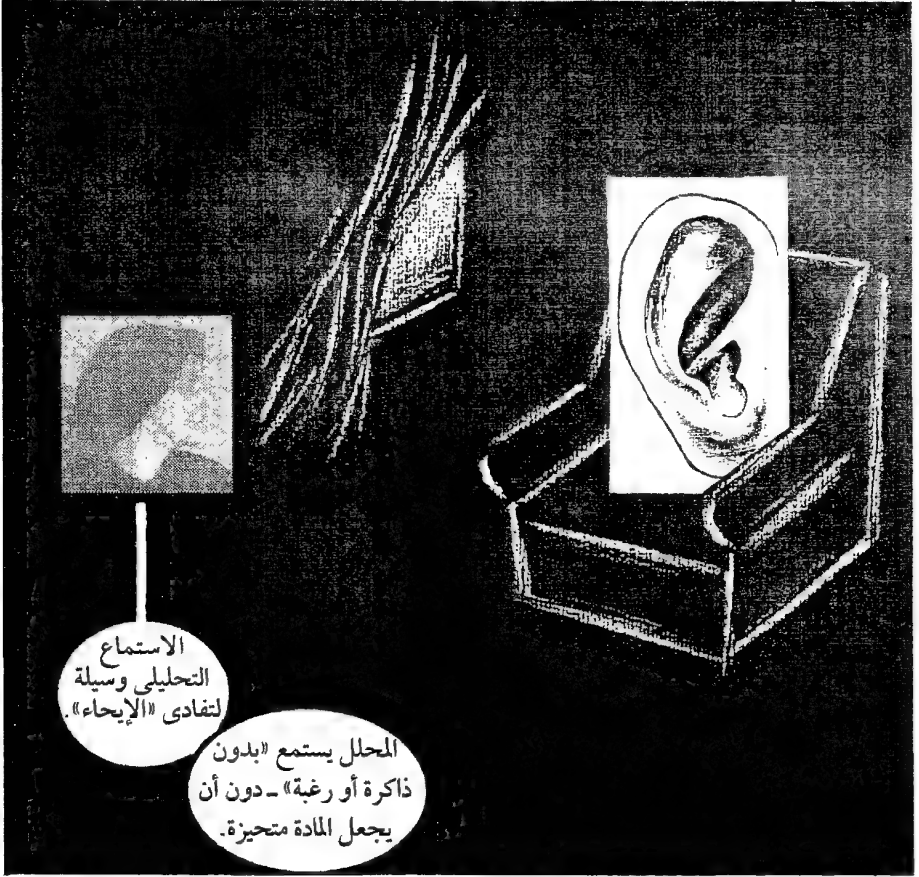
يحاول المحلل أن يكون متبهاً لكن هذه المحاور في وقت واحد.



يشتمل الاستماع التحليلي على ما أسماه فرويد «الانتباه الحائم والموزع-Eveuly He-ving athention»، أي حالة من التأمل الذي يسمح للذهن بأن يكون واعياً بأكثر من بعد في وقت واحد. وليس ذلك بالشيء السهل إذا كنت تريد أن تعقد صفقة رابحة، حاول أن تشاهد إعلانات في التلفاز، وكن دائماً على وعى بأنه لا يحاول أن يقول لك شيئاً «قصة» فحسب، بل يحاول كذلك أن يبيع لك شيئاً؛ فالإعلان يخاطبك على أكثر من مستوى.

الاستماع بلامبالاة

ينبغي على «الانتباه الحائم الموزع» أن يرفض أيضاً أن يجعل شيئاً ما أكثر أهمية من شيء آخر، في الحياة الواقعية يكاد ذلك يكون مستحيلاً؛ فإذا قال شخص ما «لقد غيرت ستايرك»، نأخذ قوله على أنه ذو أهمية مختلفة عن قوله لقد مات شخص ما، ولكن المحلل يمكن أن يسمع ببساطة كلمة «ستاير» وصدرها على كل مستويات حياة المريض بما فيها من تغيرات ومخاوف صادمة.



فهو يستمع بـ «لامبالاة» كما قال فرويد ذات مرة لا يوجد أسوأ من أن تجد محللاً شغوفاً بمعرفة كل أسرارك! وفي الوقت ذاته، يستمع المحلل باهتمام والتزام، وهو في صف المريض.

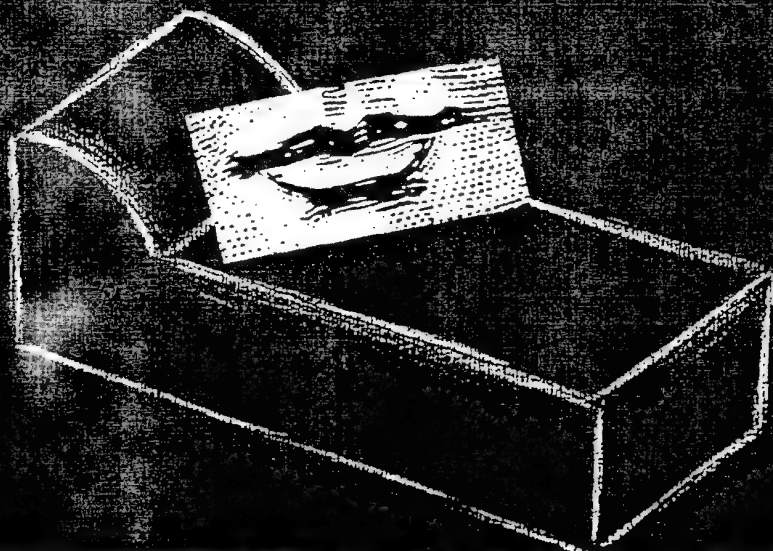
لكن ذلك مستحيل فى النهاية؛ ففى الحقيقة، ستتطفل آراؤها على الموقف حتماً: ما تعلمته من تدريبها (حيث خطأ المدرس يمكن أن يصير عقيدة التلميذ) على حد قول إدوارد جلوفر)، ومعاييرها الأخلاقية ورؤيتها للعالم.



المحلل والمريض واقعان
بين فكى أمرين
مستحيلين: «استمع بدون
ذاكرة أو رغبة»...

.... و «قل كل
شئ يخطر
على ذهنك».

وبين هذين
المستحيلين
يحاولان أن يجدا
بعضهما البعض
كبشر.



أطلق فرويد على التحليل النفسى اسم «المهنة المستحيلة»، وكان يعنى ذلك حقاً فى الواقع. يمكن أن يكون «خذلان المريض» جزءاً من الأثر العلاجى للتحليل؛ فالمحلل يتظاهر بأنه إله، وهذا ما يحتاجه المريض، ولكنه يجب أن يكن إنساناً، وفى هذه العملية يجد المريض نفسه.

أهداف التحليل النفسى -

مهما كان التحليل شاملاً، لا يمكنه أن يستوعب «الشخص ككل»؛ فالتناس يخافون فى العادة من أن التحليل النفسى سيسلبهم قريبتهم إلى حد ما - أى «روحهم»، إذا شئت. ولكن كما قال فرويد، «لا تقلق»، أصدقاؤك سيتعرفون عليك رغم ذلك»، ومن لوازم ذلك أنه إياً كان مقدار الوقت والتفكير الذى قضاهاما المحلل مع المريض؛ فأى زميل آخر يمكن أن يرى أشياء فى المادة لم يتنبه لها المحلل الأول.



الاي يسرى ذلك على العلاقات
البشرية، مهما كان مقدار ما تعتقد
أنك تعرفه عن شخص ما، يوجد
دائماً المزيد مما ستكتشفه.

ومع ذلك يعمل الناس سوياً، ويتعلمون أن
يتقوا فى بعضهم البعض، ويقعون فى غرام
بعضهم البعض، ويكشفون عن علاقات
حميمة، ويظهرون التزاماً وأحياناً يدخلون
فى علاقات تحليلية.

يمكنك أن تقول إن التحليل النفسى يتلخص فى «أنك تعرف نفسك على نحو أفضل»،
وتصير أكثر تسامحاً مع الأجزاء التى ليست «جيدة» جداً أو «ماهرة» أو «حسنة»، «المعرفة
الأفضل بالذات وبالعالم لا تضمن السعادة والنجاح، ولكنها تؤدى إلى استغلال أكمل
للإمكانات الخارجية والداخلية» «حنا سيجال».

يعتقد المحللون النفسيون أن كثيراً مما يفعله الناس عبارة عن محاولة للهروب، الهروب من جوانب من أنفسهم لا يستطيعون أن يواجهوها. وفي العادة في بداية التحليل، يمكن أن يرى المريض حلمًا بأنه ينظر لأسفل إلى نفسه من أعلى أو من مسافة بعيدة.



من جهة، أتوحد
مع المحلل وبنية
السلطة التي أشعر
أنها حاضرة.

ولكن من الجهة الأخرى،
يعبر ذلك عن «بنية سلطة»
داخل الشخص، بين الذات
العقلانية - أي «أنا» العظيمة -
والجوانب المحقرة والذليلة
من الذات في الطفولة.

بالتصالح مع هذه الأجزاء من الطفولة (أي الأمنى والتوايا والإحساسات بأننا التي لا
يريد «أنا» أن يعترف بها)، يبدأ المريض في التغير.

عملية التغير

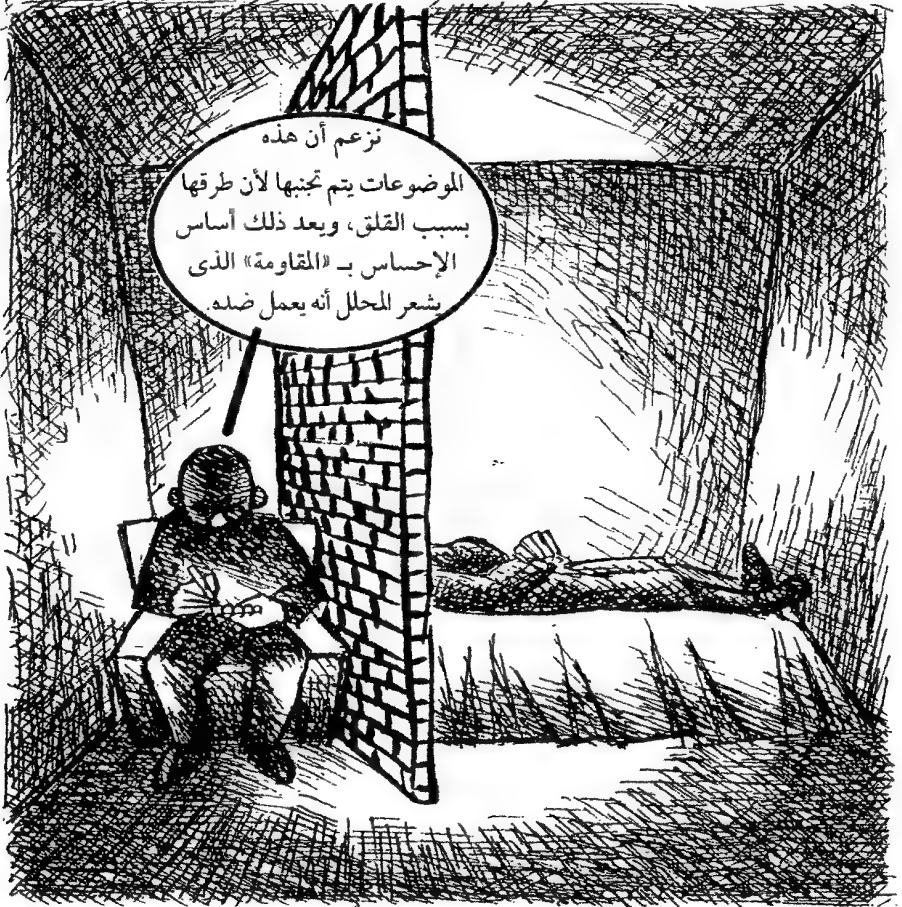
أحياناً يشتمل ذلك على استبصارات فجائية «آه ها»، وأحياناً تكون عملية أكثر تدريجية قريبة من عملية النضج. تفقد الأشياء التي كانت مهمة من قبل معناها، والمهام التي كانت تبدو صعبة تبدو الآن أكثر سهولة، والعلاقات تصبح أقل صراعاً، وتتغير المواقف وتصير الحياة أكثر جاذبية. يعتقد بعض المحللين أنهم يقدمون لمرضاهم «تجربة انفعالية تقويمية» لتحل محل حالات فشل النمو السابق في حياتهم.



فى كل الحالات، يحاول المحلل أن يقدم نفسه على أنه شىء يمكن أن يستخدمه المريض
لعلاجه، كما يقدم المدرس الجيد نفسه لطلابه حتى يتعلمون.

مشكلة المقاومة

لكن الأمور ليست بهذه السهولة في الممارسة؛ فأنت تعرف كيف أن بعض الناس، يغيرون الموضوع عندما تحاول أن تثير موضوعاً معيناً للحوار. مع أناس آخرين تشعر دائماً بأن موضوعات معينة محرمات لا يمكن التطرق إليها، يشعر المحللون النفسيون بذلك طول الوقت.



يتم كبت الذكريات المولدة للمرض والأمانى والهواجس وتغريتها عن الجزء الواعي من الذهن؛ أي جزء «أنا» وتمثل مهمة التحليل في القضاء على هذا الاغتراب بوجه الوجه.

المقاومة والمكسب الثانوي

لكن أى عرض معين له عدة أسباب مختلفة؛ أى أنها زائدة التحديد ومن الصعب فصل كل العناصر المتضمنة عن بعضها البعض. واكتشف فرويد أيضاً أن المريض لا يريد بالضرورة أن يتحسن؛ لأنه ينال «مكسباً ثانوياً» من المرض.



التفسير

التفسير شيء نقوم به جميعاً طوال الوقت. فعلى سبيل المثال، إذا رأينا شخصاً يجرى في الشارع، يمكننا أن نعتقد أنه يجرى لأنه يريد أن يلحق بالأتوبيس.



فهم يفسرون ما نقوله وفقاً لمقصدنا الكامن، ولكنه قد يكونوا مخطئين تماماً، ربما تكون قد أردت أن تطرى عليهن فقط! وأحياناً نفسر سلوك الآخرين حتى نجعلهم يتغيرون كل البشر يحاولون أن يكتشفوا سلوك الآخرين ويغيروه، في العادة لمصلحتهم الخاصة.

التفسيرات أثناء التحليل

توجد أنواع عديدة مختلفة من التفسيرات التي يستخدمها المحللون النفسيون عند مباشرتهم لمرضاهم، وفيما يلي بعض أهم هذه التفسيرات.

(١) تفسيرات ترتبط بطفولة المريض.

ربما كان تسلق السلم إلى
النيران يشبه تسلق تلك
الشجرة لتثير إعجاب أبيك
عندما كنت في الثامنة.

(٢) تفسيرات ترتبط بعبارات أخرى قالها المريض.

تقول إنك
شعرت بالإرهاك
عندما وصلت إلى
أعلى السلم.

هل ذلك
مثل الإنهاك الذي
شكوت منه في
جلستك يوم
الإنين؟





(٣) تفسيرات ترتبط بالمحلل

عندما تشعر
بالترنح، هل يعني ذلك
أنك تريدني أن أنقذك من
الأريكة، كما أردت أن
يتم إنقاذك من
السلم؟

(٤) تفسيرات ترتبط بالحالة الداخلية أو
الصراعات الداخلية للمريض.

ربما أراد جزء
منك أن يخمد النيران،
وأراد الجزء الآخر أن
يرى المبنى مشتعلاً.

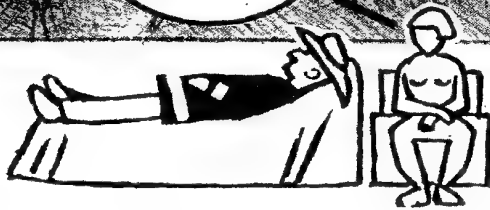
التفسيرات الطفوية

عندما يصيغ المحلل تفسيراً يحاول أن يضع يده على الاحتياجات اللاشعورية للمريض - أي حوافزه ودوافعه ورغباته التي تحركه - ويستخدم نفسه وسيطاً لتبنيها وجعلها منظورة. وكما يرى الفيزيائي مسارات الجسيمات المشحونة في حجرة البخار، كذلك تكشف المسارات العديدة لرغبات المريض عن نفسها في التحليل؛ حيث تتكشف حول شخص المحلل.



أطلق جيمس ستراتش على التفسيرات التي تحقق هذا الهدف اسم تفسيرات «الطفوية».

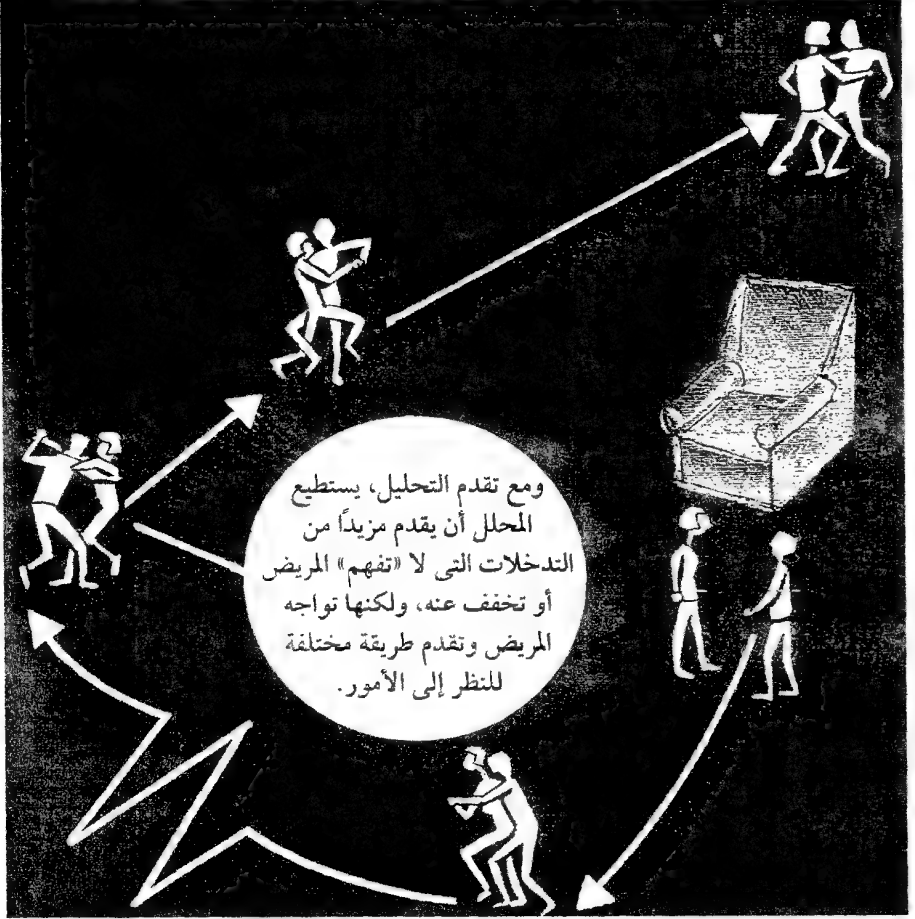
تستخدم التفسيرات لأسباب عديدة، لاستخراج مادة وذكريات أكثر من المريض، لكشف صراع أو رغبة أو نسق للربط لايعى به المريض. للتخفيف عن المريض من خلال جعله يشعر أنه «مفهوم»، وأن هناك من يهتم به (يحدث ذلك بطريقة آلية عندما يعتقد المريض أن التفسير «صحيح»). وكذلك للربط بين خيوط عديدة للعمل العلاجي الذى يتم القيام به.



كما ترى، يمكن للتفسيرات أن تثير القلق وتحتويه فى آن واحد.

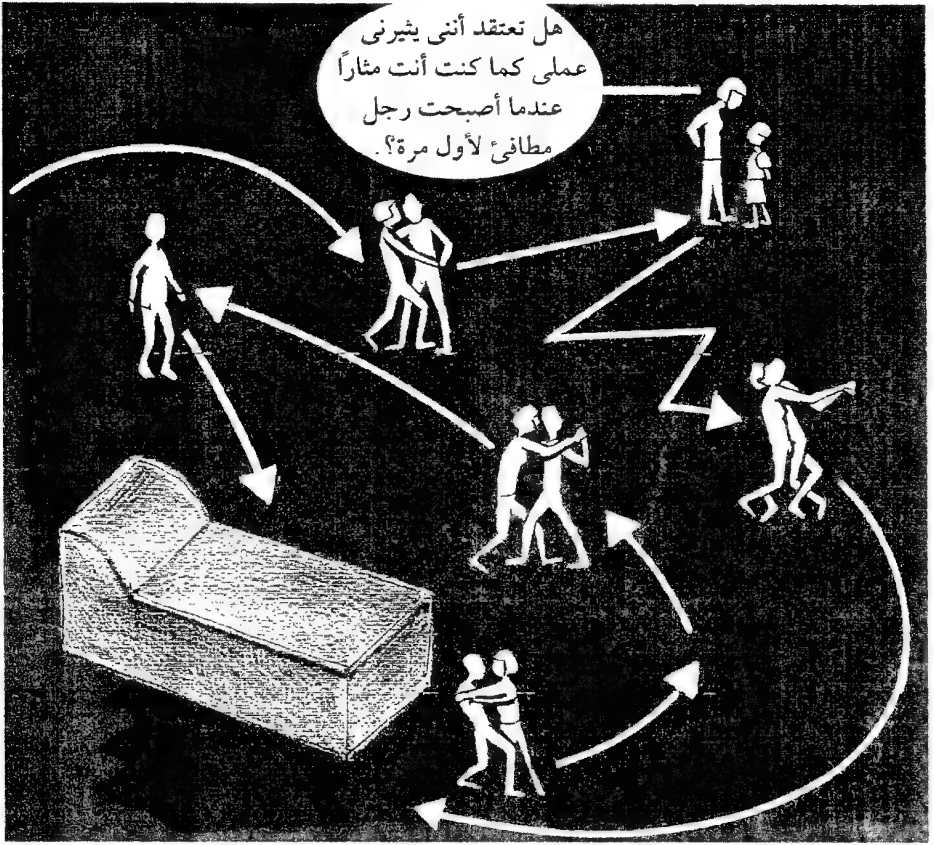
رقصة التفسير

هناك نوع مهم من التدخل من جانب المحلل يتمثل فى التدخل الذى يحول منظور الموقف ككل؛ فالمرضى يسير فى اتجاه ما، ويتحول المحلل إلى اتجاه آخر. وذلك ممكن لأن ما يمكن أن يكون «مخيفاً»، فى جانب من العقل، يمكن أن يكون «ممتعاً» فى جانب آخر، وما هو «محزن» فى بُعد ما يمكن أن يكون مصدر بهجة كبير فى مكان آخر.



على سبيل المثال، افترض أن المريض ينتقد المحلل بأنه غير مجرب أو متمرس، يمكن للمحلل أن يكتشف قلقاً من جانب المريض من أن المحلل سيعجز عن أن يفهمه.

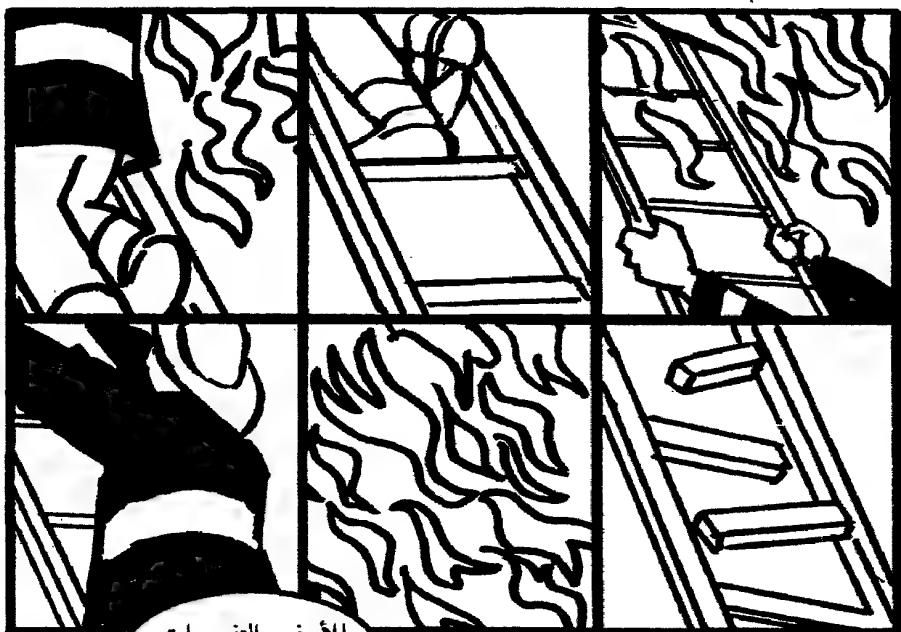
لكن بدلاً من أن يحاول المحلل أن يطمئن المريض أو يظهر له أنه يفهم مخاوفه ويتعاطف معها، يمكن للمحلل أن يحول بؤرة الاهتمام.



يكشف المحلل جوانب أخرى من موضوع «الخبرة» و«قلة الخبرة»، ويمكننا أن نطلق على جزء من هذه العملية التحليلية اسم العلاج «الانفعالي المعرفي» والنتيجة هو نوع من «رقص» التفسير، يرى المريض الأمور بطريقة ما، ويحاول أن يجبر المحلل على أن يتبنى رؤيته للعالم، والمحلل يدفع المريض في اتجاه آخر، وتبدأ هذه العملية من جديد، يوجد خيط مرن بين الإثنين، وهو خيط مطاط وممتد، ولكنه ليس مقطوعاً؛ أي أنه إطار للتفاوض. يستخدم المحللون في العادة مصطلح «المحلل» analysand «بفتح اللام» بدلاً من مصطلح «المريض» ليؤكدوا على الطابع التعاوني للعملية.

العلاقة التحليلية

يتمثل الفرق بين التفسيرات التحليلية، والتفسيرات في الحياة اليومية في أن المحلل يحاول أن يفسر لصالح المريض، وليس لصالحه، فهو يجعل تفسيراتها مركزة على العلاقة بحياة المريض الماضية، ويتمثل الأمل العلاجي في أن المريض، بمساعدة شخص آخر يقدم الدعم والإدراك والفهم التحليلي، سيصير قادراً على أن يشق طريقة وسط صراعه العصائبي. وكما قال فرويد، يحول البؤس العصائبي إلى تعاسة عادية.



للأسف، التفسيرات
ليست نهاية المطاف.

ليست التفسيرات مثل حبوب
الدواء التي يمكن أن يعطيها
الطبيب للمريض لكي «يقضى
على شيء ما».



يتوقف التحليل على التوقيت والتلون والمرونة التفهم الفروق الدقيقة للتواصل الذاتي
البنى. وكل هذه التفسيرات تحدث داخل العلاقة التحليلية.



يجب علينا أن نتذكر أن «المريض» يذهب إلى المعالج؛ لأنه يمر بصعوبة ما تشمل عنصر
ألم نفسه.

ماذا سيفعل صديقك؟

فلنتخيل أن المريض بدلاً من أن يذهب لمعالج نفسه ذهب لصديق بانتظام ليساعده في السيطرة على أزمته النفسية، كما نصح بعض نقاد العلاج النفسي، في البداية وقبل كل شيء قد يحاول الصديق أن يقدم النصيحة.



إذا بدا أن ذلك لا يساعده، يمكن للصديق أن يجرب طرقاً أخرى.

يمكن للصديق أن يستمع إلى مايقوله «المريض» له، ويدرك أن صعوباته ترتبط بشخصيته ككل، ويمكن أن يبدأ في ملاحظة أن صديقه مببل ولا يعرف ما يريد فعلًا.



من خلال هذه التفسيرات، يكون الصديق نظريات ضمنية حول بنية العقل؛ أي أن العقل به أكثر من مستوى مثلاً، أو أن بعض الأفكار أقل إتاحة للشعور.

مشكلة التحويل

قد يحدث أن المريض فى هذه العلاقة الجارية يتحدث عن ماضيه، يبدأ المريض بالتطلع لرؤية صديقه، بالرغم من أنه يشعر أحياناً بالغضب والاستياء، لماذا يبدو الصديق ممتلكاً كل شىء، فى حين أن المريض تعيس للغاية وليس لديه ما يعيش من أجله؟ وفى أحد الأيام يغضب المريض بلا سبب معين، وينهال بالشتائم على صديقه الذى يصير مذهولاً، ولكن فى هذه الحالة يتذكر الصديق....



أدرك الصديق ما أكتشفه فرويد منذ سنوات عديدة، أى أن جانباً من جوانب العلاقة بالمحلل يكرر جوانب من علاقة الطفولة، أى علاقة بالأبوين تتسم بالشدة والانتكالية والحب والكرامية، وهذا هو الذى يقدم القوة الانفعالية لتقدم التحليل وتأثير المحلل. أطلق فرويد على ذلك العامل اسم التحويل.



وبالرغم من أن ذلك يتضح فى كل العلاقات، فإنه يبرز بصفة خاصة فى الموقف التحليلي حيث المريض والمحلل ممنوعان من التصرف على رسلهما بالطريقة المعتادة.

يقدم المحلل، إلى حد ما، «شاشة»، بيضاء يمكن للمريض أن يسقط عليها «فيلمه» الداخلي «حياة التخيلات» في الواقع، قبل أن يدخل المريض في التحليل، تكون لديه صورة معينة عن «المحلل»؛ فالمريض يذهب للتحليل نشدانا لمساعدة شخص ما.



أربعة مجازات للتحويل



التحويل باعتباره معركة أو حصاراً.



التحويل باعتباره تكراراً لعلاقات
نماذج أولية سابقة.



التحويل باعتباره حباً، والحب يتوجه
للمعرفة هنا.



التحويل باعتباره «مسرحاً» أو «منطقة
وسيلة» تسمح بالعمل و«اللعب»
الإبداعيين.

مشاكل التحويل المضاد

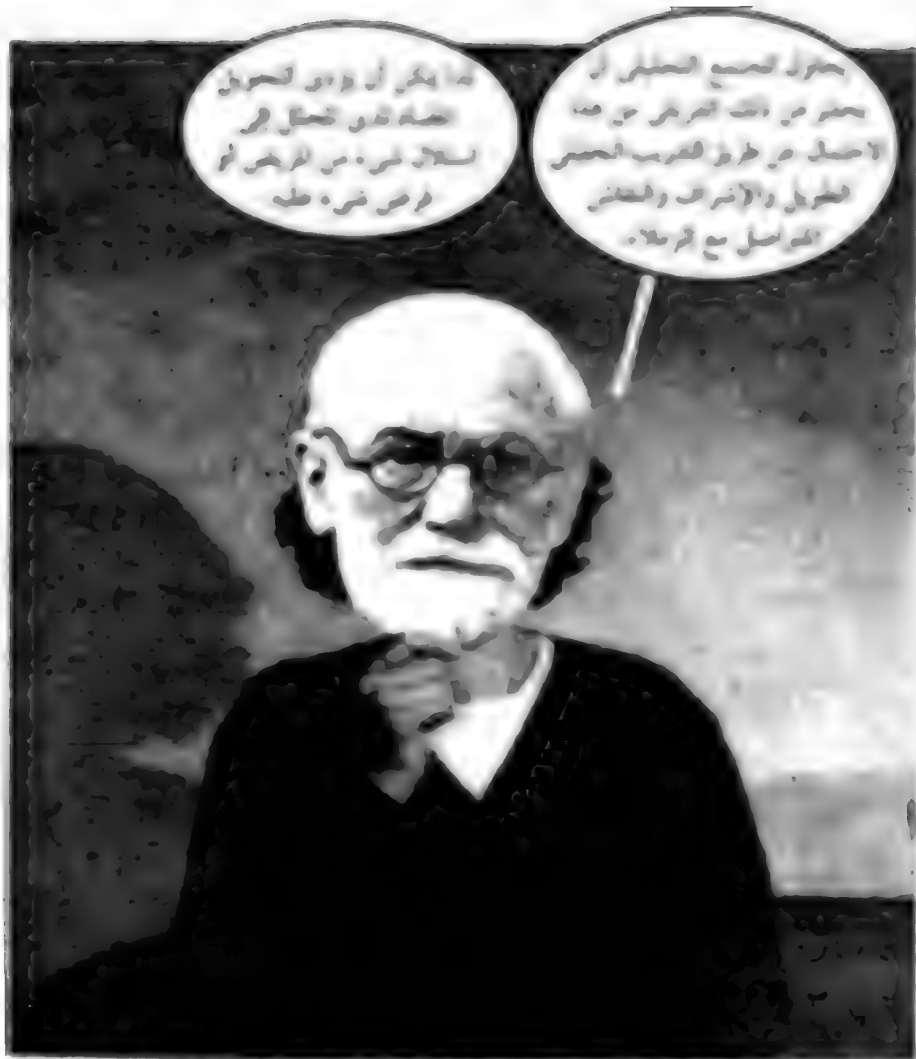
يكتشف المحلل أنه يلعب أدواراً عديدة حددها له المريض، ويمكن أن تتصارع هذه الوظيفة مع مهمة التأويل لديه التي يضطر فيها لإثبات وجوده كمحلل، وذلك صعب أيضاً لأن المحلل لديه مشاعر وأفكار واستجابات انفعالية تظهر في العلاقة التحليلية وعليه أن يتحكم فيها لصالح التحليل. والمحلل لا يقول ما يخطر على باله؛ لأن ما يعرفه وما يعرفه المريض شيئان مختلفان.



أحاول أن أستخدم
مشاعري كيانات تقدم
مفاتيح خاصة بالعلاقة
بالمريض.

ومع ذلك، يريد المحلل أيضاً «مريضاً جيداً»، مريضاً يؤدي تقدمه إلى الإغلاء من تقدير الذات لدى المحلل، أو يثبت نظريات المحلل ورؤيته للعالم.

يمكن أن تتسلسل العناصر المرتبطة بالنظرية «السلوكية»، الدقيقة إلى اللقاء التحليلي، ويتمثل ذلك في نسق (دون عتبة الوعي) من الثواب والعقاب اللذين يؤثران على اتجاه العلاج.



لذلك فإن تفسيرات المحلل تتعلق في العادة بالعلاقة التحليلية ذاتها، ويتكون جزء من العملية التحليلية من تحرير المريض من اعتماده على المحلل، على أمل أن يستطيع المريض أن يعيش حياة مستقلة وممتعة ومنتجة في المستقبل.

هل التحليل يناسب كل شخص؟

بالرغم من أن المحللين النفسيين يتعاملون في العادة مع مرضى أضعفهم عصابهم، إلا أن التحليل النفسي ينظر إليه عادة على أنه علاج مناسب فقط للأشخاص (الأقرب إلى أن يكونوا أصحاء) ومن هنا تنبع أهمية جلسات التقويم التي تجرى قبل بدء العلاج ولم يعتقد فرويد أن التحليل النفسي يناسب مرضى «الذهان» أو ذوى العيوب العضوية في المخ.



في الذهان مثل الفصام
والبارانويا، تضطرب علاقة
الشخص بالواقع وربما
يعاد تكوينها بطريقة هذائية.

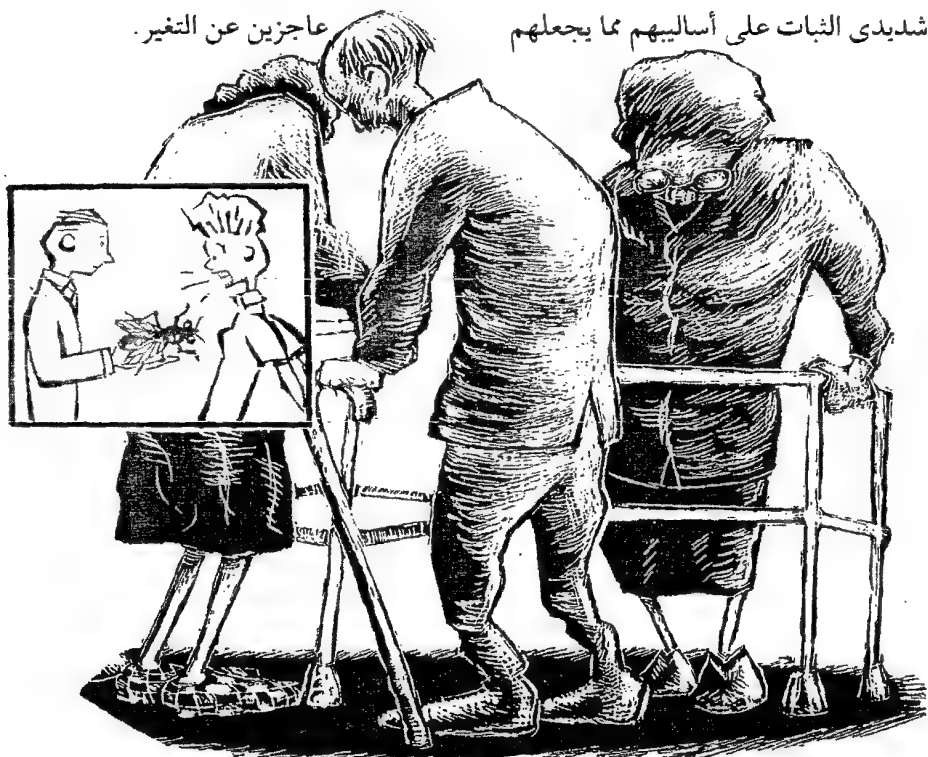
وكلتا الفئتين
يمعجزان عن إقامة
علاقة تحويل.

منذ ذلك الوقت حاول محللون آخرون أن يتوسعوا في تحديد نوعية المرضى المحتاجين للتحليل النفسي بدرجات متفاوتة من النجاح. وقد تعامل هاريساك سوليفان مع مرضى الفصام وقدم «النظرية البينشخصية Interperonal».

علاج ما يطلق عليهم اسم المرضى «الحديدين» (وهم مرضى يعانون من اضطرابات شديدة، ويبدو أنهم يقعون في مرحلة وسط بين الذهان والعُصاب، ولا يستطيعون التحكم في دوافعهم جيداً ولديهم صورة مشبوهة تماماً عن الواقع)، يمثل جزءاً كبيراً من التحليل النفسي المعاصر.

وفي الآونة الأخيرة تعامل بعض المعالجين مع مرضى الزهايمر.

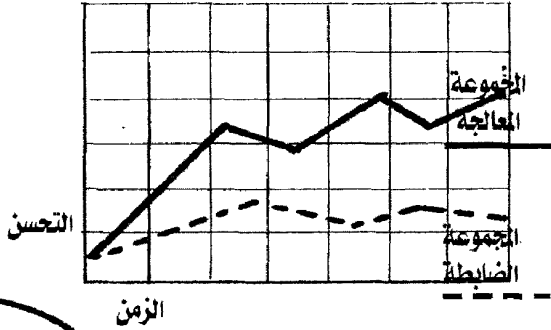
ويقبل المحللون النفسيون الآن المرضى الأكبر سناً، الذين يعتبرون «على نحو غريب» شديدي الثبات على أساليبهم مما يجعلهم عاجزين عن التغير.



حتى فرويد ذاته نادى بوجوب إدماج أشكال أخرى من العلاج في التحليل النفسي أحياناً، إذا قال على سبيل المثال إن المرضى ذوي المخاوف يجب إيصالهم إلى نقطة يمكنهم عندها أن يواجهوا مخاوفهم بطريقة مباشرة - وذلك أسلوب سلوكي في عمله. ويمكننا أن نضيف أن مبدأ «اللذة / عدم التلذذ» عند فرويد يظهر أنه أعتقد أن البشر في جانب محدود من سلوكهم، يتبعون منطقاً سلوكياً في الثواب والعقاب.

هل ينجح ذلك؟

مازال هناك جدل كبير حول قضية ما إذا كان التحليل النفسى، والأنواع الأخرى من العلاج النفسى القائمة على فرضياته، ستنجح حقاً.. هناك دراسة شهيرة أجراها هانز إيزنك ومازالت تحظى باهتمام كبير تقول إن المرضى فى التحليل النفسى لم يتحسنوا أكثر من المجموعات الضابطة، وفندت الدراسات اللاحقة هذه المزاعم «انظر هولمز ويتمان، ١٩٩٥».



حوالى ٣٠% من الناس فى قوائم الانتظار تحسنوا بتلقائية بالمقارنة بـ ٧٠% من المرضى فى العلاج النفسى.

ومعدل التحسن أكبر أيضاً عند المجموعة المعالجة



هناك جهود كبيرة تبذل حالياً فى المشروعات البحثية لدراسة فعالية الأنواع المختلفة من العلاج، وليس هذا الاهتمام جديداً.. فى دراسة مبكرة أجراها معهد التحليل النفسى ببيرلين، وكانت دراسة رائدة فى مجال العلاج المجانى للفقراء، اتضح أن ٦٠% من المرضى العصبيين و ٢٠% من المرض الذهانين حصلوا على فائدة كبيرة من العلاج عن طريق التحليل النفسى.

قيل إن فعالية العلاج النفسى تكمن فى جوانبه «الدعّمه» بالأساس، أى الاستماع للمريض، وكون المعالج «متاحاً» من أجله، وإظهار التفهم وتوفير حيز للروح بمكنون الصدور، والإرشاد الفكرى والمساعدة فى التعامل مع مواقف الحياة، وليس إلى جوانب «تحليلية نفسية» مثل التفسير.



التحليل النفسي أم العلاج النفسي؟

لم يتأكد وجود فروق كبرى بين نواتج العلاج عن طرق التحليل النفسي والأشكال الأقل (فى الوقت والجهد) النفسى، عن طريق عدد قليل من الجلسات فى الأسبوع وفترة زمنية أقصر للعلاج. التحليل النفسى هو العلاج النفسى النموذجى، إلا أنه يمكن أن يستمر لمدة خمسة أيام فى الأسبوع لسنوات عديدة.



قد يقول المحلل النفسى إن الشفاء «التلقائى» للمريض لا ينبع من فراغ؛ فهو ليس بزوغ أو ظهور تلقائى تلقائياً، يبدو أن هناك قدرًا ما من «العمل النفسانى» سار؛ أى أن هناك عملية علاجية داخلية.

مفهوم «العمل» مفهوم أساسى فى التحليل النفسى؛ فعلى المحلل النفسى والمريض أن يقررا ما إذا كان بإمكانهما أن «يعملا سوياً»، ويطلق على عملية تحقيق تغير علاجى اسم «التوغل والتعمق» (الذى يعنى حرفياً فى الإنجليزية «العمل خلال»). ولقد أطلقت المحللة النفسية بولا هايمان على عمليات الحلم الليلية (عمل الحلم) اسم العلاج التلقائى، وكذلك الفكاهة والتنكيت («عمل النكت» عند فرويد) أو الإبداع.



يمكن القول بأن «الشفاء التلقائى» إثبات للعلاج التحليلى النفسى وليس تفصيلاً له. ليس العلاج التحليلى النفسى سرّاً كبيراً؛ فهو يستغل النوازع والقدرات الموجودة عند كل شخص.

تأثيرات التحليل النفسى

لكن التحليل النفسى أكبر من مجرد علاج؛ فباعتباره علمًا للاشعور، يتعلق بكل جوانب الواقع البشرى الذى يلعب فيه الاشعور دورًا، وقد أثر فى القرن العشرين تأثيرًا عميقًا باعتباره فكرة ونظرية ممارسه.

وقد استخدم التحليل النفسى فى دراسة أكثر جوانب الحياة الثقافية تنوعًا.



بداية من قصص
الجنيات حتى مشاكل
الإسكان فى سويتو، وبداية
من كرة القدم حتى القنبلة
النووية...

هناك أربعة أنواع من التأثيرات، المباشرة وغير المباشرة، التى أثر فيها التحليل النفسى على الحياة الثقافية للمجتمعات الحديثة.

رعاية الأطفال والتعليم

هناك تأثير مباشر على ممارسات مثل رعاية الأطفال والتعليم؛ ففي مجال رعاية الأطفال، انتقل التركيز من «السيطرة» على الأطفال و«تشكيلهم» إلى «تنمية» و«تسهيل» نموهم في إطار «حدود»، أمانة، وفي مجال التعليم، أصبح المدرسون قادرين على إدراك أن جودة علاقتهم بتلاميذهم لا تقل أهمية عن أهمية محتوى الدروس للتأثير على شغفهم بالتعلم.



في الحقيقة، من دلائل التغيرات الثقافية التي حدثت في الخمسين سنة الأخيرة، أن عبارة إنست جونز تبدو الآن عبارة قتلت استخداماً: «الحب ضروري للنمو الذهني للطفل ضرورة الطعام لنموه الجسدي».

التحليل النفسى والإعلان

هناك أيضاً تأثير مباشر فى الممارسات التى حاولت أن (تتحكم فى سلوك الناس) -
(ونعنى عمليات الاقتناع المستتر التى يمارسها رجال الإعلان) للإعلان والعلاقات العامة
الذين يستغلون أفكاراً عن عمليات اللاشعور لينظموا حملاتهم. شن إدوار بيرنيز نسيب
فرويد غير الشقيق حملة ناجحة فى عشرينات القرن العشرين لجعل المزيد من النساء
يقبلن على تدخين السجائر.



التحليل النفسي والحركة النسوية

ثانياً، هناك تأثير غير مباشر على الحركات الاجتماعية الحركة النسوية على علاقة محملة بالتناقض الوجداني مع التحليل النفسي. فمن جهة، بدأ التحليل النفسي «مركزاً على القضيب»، وينظر للمرأة على أنها أقل مكانة من الرجل نوعاً ما؛ ومن الجهة الأخرى، كانت كثير من النساء في طليعة من امتنهن التحليل النفسي، وكثير من النساء من أنصار الحركة النسوية مثل جوليا كرسيفا، وجولييت متشل كن محللات نفسيات، وقالت بعض النساء من أنصار الحركة بأن فرويد حجّم الدليل على الانتهاك الجنسي، وأرجع ذلك

للتخيلات؟ بينما قالت أخريات

بأنه كان أول طبيب يستمع إلى مرضاه حقاً.



يبدو أن التحليل النفسي
يصرف النظر عن الأوضاع
الاجتماعية للمرأة...

ولكنه قدم طريقة فريدة
للتفكير في بنية السلطة
الذكورية أو التجربة الذاتية
لكون الفرد امرأة.

وينظر إلى التحليل النفسي على أنه نظرية تحريرية حقاً أو على أنه تأليه للسيادة الذكورية - أى إدخالها في ذهنك وتقليبها.

التحليل النفسى ومعاداة العنصرية

بالمثل، كان التحليل النفسى مؤثراً فى دراسة العنصرية والتعليم المعادى للعنصرية.



تم تحليل عمليات كبش الفداء والحسد النفور والقذح، «المؤسسات العنصرية» تعمل «بطريقة لاشعورية».

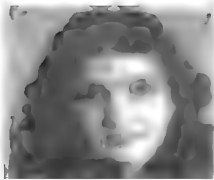
التحليل النفسى وعلم البيئة والسياسة

أثرت أفكار التحليل النفسى فى جوانب من حركة البيئة فالعوامل اللاشعورية يمكن أن تحفز علاقتنا بالتكنولوجيا والاستهلاك والبيئة.



لماذا نحب سياراتنا
كثيراً؟ هل ذلك
لأنها مفيدة فقط؟

فى الآونة الأخيرة، ثم الرجوع
إلى المعالجين النفسيين عن طريق
التحليل النفسى واستشارتهم فيما
يتعلق بالعملية السياسية.

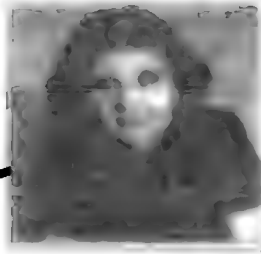


ربما يصبح أثر السياسة الاجتماعية على طيب الحال الوجدانى، وتأثير الحياة الانفعالية على تكوين السياسة الاجتماعية، أساسيين فى جدول الأعمال السياسية.

النموذج والنظرية

ثالثاً، التحليل النفسى هو نموذج العلاج النفسى.

وبذلك يمارس
تأثيره على المجال التامى
للإرشاد، والعلاج النفسى،
والخدمة الاجتماعية
ومهن أخرى.



رابعاً: صار التحليل النفسى موضوعاً للدراسة الأكاديمية فى حد ذاته؛ فهناك الآن مناهج جامعية مخصصة له، وتم تطبيقه على العديد من المجالات المعرفية الأخرى، بداية من دراسة الحرب حتى تحليل الفكاهة «وكلاهما يحتوى على كثير من العدوانية»، ومن الفن والأدب والسينما والمسرح حتى القيادة السياسية أو الاقتصاد.

هل يستطيع التحليل النفسى أن يقول شيئاً عن المستقبل؟

إذا كان الماضى يحدد - جزئياً - مستقبل الفرد من خلال التأثير المتواصل لـ «القوى» اللاشعورية «الأماني» التخيلات، الصدمات غير المحلولة، هل يمكننا القول بأن مستقبل النوع البشرى مقدر بطريقة مماثلة؟

هل نسير معصوبى العينين نحو مستقبل محدد بواسطة التأثيرات اللاشعورية للماضى؟
هل نستطيع ألا نفكر فى القوى اللاعقلانية التى تدفعنا؟



Bateman, A. and Holmes, J., *Introduction to Psychoanalysis: Contemporary Theory and Practice*, London: Routledge, 1995. A lucid introductory text, written by a psychoanalyst and a psychotherapist, concentrating on clinical practice.

Benvenuto, B. and Kennedy, R., *The Works of Jacques Lacan: An Introduction*, London: Free Association Books, 1986. A comprehensible introduction to Lacan's often difficult writings.

Ekins, R. and Freeman, F. (eds.), *Anna Freud: Selected Writings*, London: Penguin Books, 1998. A representative selection of Anna Freud's work.

Etchegoyan, R.H., *The Fundamentals of Psychoanalytic Technique*, London: Karnac Books, 1998. A massive work of reference sifting through every aspect of analytic technique.

Ferenczi, Sándor, *Selected Writings*, ed. Julia Borossa, London: Penguin Books, 1999. A new translation of Ferenczi's major papers, showing the development of a brilliant analytic thinker.

Freud, S., *The Interpretation of Dreams*, Penguin Freud Library Vol. 4, London: Penguin Books, 1976 (orig. 1900). Freud's first truly "psychoanalytic" book and perhaps, along with *The Origin of Species*, one of the two greatest books ever written.

Freud, S., *Introductory Lectures in Psychoanalysis*, Penguin Freud Library Vol. 1, London: Penguin Books, 1973 (orig. 1917). Some of Freud's most accessible explanations of his early theories.

Freud, S., *New Introductory Lectures in Psychoanalysis*, Penguin Freud Library Vol. 2, London: Penguin Books, 1973 (orig. 1931). Some of Freud's most dense and difficult – but fascinating and rewarding – explanations of his later theories.

Hinshelwood, R.D., *A Dictionary of Kleinian Thought*, London: Free Association Books, 1989. The definitive explanation and discussion of major Kleinian concepts.

Klein, Melanie, *The Selected Melanie Klein*, ed. Juliet Mitchell, London: Penguin Books, 1986. A good selection of Klein's essays, introduced by Juliet Mitchell.

Kline, Paul, *Psychology and Freudian Theory*, London and New York: Routledge, 1984. An interrogation of psychoanalytic ideas from the standpoint of psychology.

Rycroft, Charles, *Critical Dictionary of Psychoanalysis*, London: Penguin Books, 1995. Concise and illuminating explanations of psychoanalytic terms.

Sandler, J., Dare, C. and Holder, A., *The Patient and the Analyst*, revised and expanded by Joseph Sandler and Anna Ursula Dreher, London: Karnac Books, 1992 (orig. 1973). Classic text describing the analytic process, recently updated.

Wallerstein, Robert, *The Talking Cures*, New Haven and London: Yale University Press, 1995. Mammoth survey of all the major kinds of psychotherapy.

Winnicott, Donald, *The Child, The Family and the Outside World*, London: Penguin Books, 1991 (orig. 1964). An accessible introduction to Winnicott's thought.

معجم التحليل النفسى

أعلام التحليل النفسى:

Wilfred Bion ولفريد بيون (١٨٩٧-١٩٧٩)

طبيب نفسى كلاينى ومحلل نفسى، بدأ حياته مصلحاً فى الطب النفسى العسكرى، وهو مؤثر جداً، وأسهم إسهامات مهمة فى القضايا المتعلقة بعلم النفس الجماعى، والأسلوب التحليلى والتفاعل المبكر بين الأم والطفل.

Christopher Bollas كرسstofربالاس (عام ١٩٤٣)

محلل نفسى وسع عمل وينيكوت فى عدد من الكتب المهمة من بينها قوت القدر (١٩٨٩)، الانهيار (١٩٩٥)، ولغز الأشياء (١٩٩٩)، وفى كتابه الهستيريا (٢٠٠٠)، أعاد إثبات دلالة نظريات فرويد الجنسية الأكثر إثارة للخلاف.

John Bowlla جون باولباى (١٩٠٧-١٩٩٠)

محلل نفسى بريطانى، ومتخصص فى طب نفس الأطفال، طور النظرية المهمة الخاصة بـ «التعلق» فى خمسينيات القرن العشرين، ودرس العلاقة بين الأم والطفل والانفصال والفقدان والحداد والاكتئاب.

Ronald Fairbairn رونالد هيربيرن (١٨٨٩-١٩٦٤)

طور نظرية بديلة فى البنية النفسية الباطنية للغرض البنائى عند فرويد، وبحث فى المراحل الأولى «الاضطهادية» المبكرة فى الحياة. ويصف كتابه «الدراسات التحليلية النفسية للشخصية» (١٩٥٢) النمو ذهنى فى إطار العلاقات بين الأشياء.

Sando Ferenczi ساندور فيرنكزى (١٨٧٣-١٩٣٣)

محلل نفسى مجرى، من أوائل من تعاونوا فى العمل مع فرويد. طور نظريات نمو الإحساس بالواقع، والاستدماج والتحويل، والصدمة الجنسية، وأجرى تجارب فى التحليل المتبادل والأساليب الأكثر تركيزاً.

Anna Freud آنا فرويد (١٨٩٥-١٩٨٢)

بنت فرويد ورائدة فى مجال تحليل الأطفال. أسست عيادة هامستيد (التي أصبح اسمها الآن مركز آنا فرويد)، وهى عبارة عن معهد لعلاج الأطفال أبدعت فيه نظريتها فى نمو

الأطفال، وأقامت مشاريع بحثية، كما عملت تدريباً للمحللين النفسيين للأطفال، ونشرت كتاب «السواء والمرض في الطفولة» عام ١٩٦٥ .

Edward Glove إدوارد جلووفر (١٨٨٨-١٩٧٢)

رائد من رواد التحليل النفسى ومن أكثر الشخصيات تأثيراً فى جمعية التحليل النفسى البريطانية، وكتب أعمالاً جدلية مثل «فرويد أم يونج» (١٩٥٠)، وكذلك أعمالاً عن التحليل والتدريب ونمو الأنا.

André Green أندريه جرين (ولد عام ١٩٢٧)

محلل نفسى فرنسى حاول فى كتاباته أن يوفق بين أفكار وينيكوت ويون ولاكان، وتشمل كتبه «الأثر التراجيدى» (١٩٥٢)، «عمل السالب» (١٩٩٩)، وبنية الوجدان فى خطاب التحليل النفسى (١٩٩٩).

Paula Heiman بولا هايمان (١٨٩٩-١٩٨٢)

محللة نفسية ألمانية الأصل هاجرت إلى بريطانيا عام ١٩٣٣ ، كانت مساندة كبيرة لميلانى كلاين لسنوات عديدة، ولكنها للدهشة فصلت نفسها عن الجماعة الكلاينية عام ١٩٥٦ ، وطورت النظرية الحديثة فى التحويل المضاد والمفاهيم الفنية الأخرى.

Karen Horney كارين هورنى (١٨٨٥-١٩٥٢)

ولدت فى هامبورج، وهى طبيبة ومحللة نفسية، وعضو مؤسس فى معهد التحليل النفسى ببرلين عام ١٩٢٠ ، وهاجرت إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٢ ، وبصفتها واحدة من أوائل المصححين الفرويديين الجدد، طورت نقداً نسوياً لآراء فرويد.

Ernest Jones أرنست جونز (١٨٧٩-١٩٥٨)

أول محلل نفسى بريطانى، وعضو مؤسس فى الهيئة الدولية للتحليل النفسى. اشترك فى تأسيس وتحرير المجلة الدولية للتحليل النفسى، وطبق نظرية التحليل النفسى على موضوعات عديدة منها النظرية الأدبية والدين، وقضايا الهوية القومية والأنثروبولوجيا، وكرس أواخر حياته لكتابه سيرة فرويد بعنوان «حياة سجموند فرويد وأعماله» (١٩٥٣ - ١٩٥٧).

Melanie Klein ميلانى كلاين (١٨٨٢ - ١٩٦٠)

ولدت فى فيينا وانضمت لمعهد التحليل النفسى بيرلين عام ١٩٢١ ، وفى عام ١٩٢٦ انتقلت إلى بريطانيا، وأصبحت بمساعدة ررنست جونز واحدة من أهم المحللين النفسيين البريطانيين، وأدخلت مفاهيم جزء الموضوع (الذى «الجيد» ، و«السيء») والموقف شبه الفصامى شبه الهذائى، والموقف الاكتئابى، والتقمص الإسقاطى، ومدرستها واحدة من أكثر المدارس تأثيراً فى التحليل النفسى البريطانى.

Heinz Kohut هاينز كوهوت (١٩١٣ - ١٩٨١)

حلل نفسى من فيينا، هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٠ ، وصار محلل تدريب فى جامعة شيكاغو، وجعل مفهوم «الذات» يحتل مركز نظرياته، وصار ذا تأثير كبير من خلال كتابيه «تحليل الذات» و «استعادة الذات».

Julia Kristeva جوليا كريستيفا (ولدت عام ١٩٤١)

محللة نفسية ممارسة، وتعمل أيضاً أستاذة جامعية لعلم اللغة فى جامعة باريس. ينظر إليها بوجه عام على أنها واحدة من أهم المفكرين الفرنسيين الذين يكتبون اليوم، وتشمل كتبها «قوى الرعب» (١٩٨٢)، و «حكايات حب» (١٩٨٧)، و «الشمس السوداء: الاكتئاب والسوداوية» (١٩٨٩) و «أمراض جديدة للنفس» (١٩٩٥).

Jacques Lacan جاك لاكان (١٩٠١ - ١٩٨١)

طبيب نفسى ومحلل نفسى فرنسى عظيم التأثير، كان له رد فعل مناهض لعلم نفس الأنا الأمريكى السائد فى خمسينات القرن العشرين، وأدى إلى «الرجوع إلى فرويد»، واكتسب شهرة عالمية باعتباره مفسراً أصيلاً لأعمال فرويد من خلال مؤلفاته النقاشية فى جامعة باريس بداية من عام ١٩٥٣، وأسس مدرسته الخاصة وتدريبه الخاص.

Margaret Mahle مارجريت ماهلر (١٨٩٧ - ١٩٨٥)

محللة أطفال مشهورة بإسهامها فى فهم السنوات الأولى للحياة من خلال ملاحظاتها وتجاربها التى أجرتها فى مركز دراسة الطفل بجامعة ييل، وأدخلت مفهوم «التعايش» وكتبت بالاشتراك مع فرويد باين وأ. بيرجمان الدراسة التى أصبحت من أهم الكتب الآن «الميلاد النفسى للطفل البشرى» (١٩٧٥).

Donald Meltzer دونالد ملتسر (ولد عام ١٩٢٢)

تدرب على الطب وطب نفس الأطفال في الولايات المتحدة، إلا أنه جاء إلى إنجلترا عام ١٩٥٤ ليتدرب مع ميلاني كلاين ، قدم وما زال يقدم إسهامات في النظرية الكلاينية طوال ٣٥ سنة في مجال الأمراض النفسية للبالغين والأطفال والمراهقين، ونظرية النمو وتدريب المحللين النفسيين.

Juliet Mitchell جوليت ميتشل (ولد عام ١٩٤٠)

ولدت في نيوزيلندا، وتعيش في بريطانيا منذ عام ١٩٤٤، وهي محللة نفسية فرويدية، وكتبت كتاباً بعنوان «منزلة المرأة»، ولكنها مشهورة أكثر بكتابها «التحليل النفسي والنسوية» (١٩٧٤) الذي يقدم التحليل النفسي الفرويدي باعتباره نظرية متسقة في نظام السلطة الأبوية.

Fred Pine فريد باين (ولد عام ١٩٣١)

طبيب نفسي ومحلل نفسي للبالغين، عمل مع مارجريت ماehler في جامعة ييل، وكتب «نظرية النمو والعملية الإكلينيكية» (١٩٨٥) و «الدفاع والأنماط والموضوع والذات» (١٩٩٠).

Wilhelm Reich فيلهلم رايش (١٨٩٧-١٩٥٧)

محلل نفسي حول أن يدمج بين السياسة الماركسية والدفاع عن التعليم الجنسي والحرية، طور المهمة في «عتاد الشخصية» وكتب « علم النفس الجماهير للفاشية» (١٩٣٣).

John Rickman جون ريكمان (١٨٩١-١٩٥١)

محلل نفسي وطبيب نفسي بريطاني، حلله فيرنكرزي وفرويد. كتب عن التحليل النفسي والطب النفسي والطب، ولعب دوراً مهماً في تنظيم التحليل النفسي في إنجلترا.

Jozeph Sandler جوزيف ساندلر (١٩٢٧-١٩٩٨)

محلل نفسي بارز ، وهو في الأصل من جنوب أفريقيا، كان محرراً لمجلة علم النفس الدولية، وحللت حلقاته النقاشية المؤثرة في عيادة هامستيد مفاهيم أساسية وطورت نماذج

تحليل نفسى جديدة ونظريات فى الممارسة الإكلينيكية، ونشرت هذه الحلقات النقاشية فى عدة كتب وأبحاث.

Hanna Segal حنا سيجال (ولد عام ١٩١٨)

ولد فى بولندا، وهو محلل نفسى مؤثر فى التقليد الكلاينى فى بريطاني، نشر كتباً عن تحليل الأطفال والأحلام، والذهان، والإبداع الفنى، وتشكل الرمز وموضوعات أخرى، واهتم أيضاً بقضية نزع الأسلحة النووية.

Donald Spence دونالد سبنس (ولد عام ١٩٢٦)

محلل نفسى وأستاذ الطب النفسى، اهتم بالمكانة العلمية للتحليل النفسى فى كتبه «الحقيقة السردية والحقيقة التاريخية» (١٩٨٢)، و «المجاز الفرويدى» (١٩٨٨)، و «الصوت البلاغى للتحليل النفسى» (١٩٩٤).

Jamed Strachey جيمس ستراششى (١٨٨٧-١٩٦٧)

محلل نفسى إنجليزى، حلله فرويد بإختصار، كرس هو وزوجته أليكس ستراششى حياتهما لترجمة وتحقيق الطبعة المعتمدة لأعمال فرويد، وطور مفهوم «تفسير التبدل».

Harry Stack Sullivan هارى ستاك سوليفان (١٨٩٢-١٩٤٩)

طبي نفسى ومحلل نفسى أمريكى اشتغل على المرضى الفصامين، وطور نظرية تقوم على علاقات شخصية بينية واجتماعية، وطور أفكاره فى كتاب «النظرية الشخصية البينية فى الطب النفسى»، وأعمال أخرى.

Donald Winnicott دونالد وينيكوت (١٨٩٦-١٩٧١)

طبي أطفال ومحلل نفسى، له إسهامات غزيرة فى الدوريات الطبية، والطبية النفسية، والتحليلية النفسية، كما كتب فى مجالات القارئ العادى، وتحدث فى الإذاعة والتلفاز عن الأطفال والمشاكل الأسرية، ووضع نظرية «الأم الجديدة بما فيه الكفاية» و «الموضوع الإنتقالى».

أعلام علم النفس:

Wilhelm Wundt فيلهلم فوندت (١٨٣٢ - ١٩٢٠)

كاتب غزير الإنتاج فى مجالات عديدة، وقام بتدريس أول دورة دراسية فى علم النفس العلمى فى جامعة «هايدلبرج» عام ١٨٦٢، وفى عام ١٨٧٩ فتح أول معمل معترف به لدراسة السلوك البشرى فى لايبتيخ.

William James وليم جيمس (١٨٤٢ - ١٩١٠)

قام بتدريس علم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس فى «جامعة هارفارد» ، وفى عام ١٩٨٠ نشر كتاب «مبادئ علم النفس»، كما كتب «أصناف التجربة الدينية» (١٩٠٢)، وطور فلسفة النفعية.

Alfred Binet ألفريد بينيه (١٨٥٧ - ١٩١١)

لعب دوراً أساسياً فى تطور علم النفس التجريبي فى فرنسا، وهو واحد من الذين ابتكروا «اختبارات الذكاء»، وفى عام ١٨٩٥ فتح معملاً فى باريس لدراسة الأطفال، والتعليم التجريبي، وناقش فرويد مفهومه عن الفتشية الجنسية فى كتابه «ثلاثة مقالات عن نظرية الجنسية» (١٩٠٥).

Carl Gustav Jung كارل جوستاف يونج (١٩٧٥ - ١٩٦١)

صك مصطلح «العقدة Complex» ليصف كوكبة التداعيات المشحونة انفعالياً الممنوعة عن الوعي، ونشر كتاب «الأنماط النفسية» (١٩٢١)، الذى عرض فيه مفهومي الشخصية المنبسطة، والشخصية المنطوية، وطور مفاهيم الصورة الأولى archetype، والشخص الفاعل persona، والتفرد individuation، وروح الشخصية الأثنوى anima، وروح الشخصية المذكر animus، واللاوعى الجماعى collective unconscious، فى مئات المطبوعات حتى وفاته عام ١٩٦١.

Ivan Petrovich Pavlov إيفان بتروفيتش بافلوف (١٨٤٩ - ١٩٣٦)

طور مفهوم المنعكس المشروط Conditioned Reflex، وفى تجربته التى صارت الآن معهودة، درب كلباً جائعاً على أن يسيل لعابه عند سماع صوت جرس، ذلك الصوت

الذى كان يرتبط من قبل برؤية الطعام، وطور منهجاً تصورياً مماثلاً فى دراساته الرائدة للسلوك البشرى.

Jean Piaget جان بياجية (١٨٩٦ - ١٩٨٠)

طور نظرية «المعرفة التكوينية Gentic Epistemology» لتفكير الأطفال بداية من ثلاثينات القرن العشرين، وكتب كتباً تتناول تصورات الأطفال للزمان والمكان والسببية الفيزيائية، والحركة والعالم بوجه عام.

B. F. Skinner ب. ف. اسكنر (١٩٠٤ - ١٩٩٠)

وسّع المدرسة السلوكية فى ثلاثينات القرن العشرين، وانتقد التفسيرات «العقلية Mentalistic» التى يتم فيها تفسير السلوك بالإحالة إلى الأمنى والأفكار والمقاصد .. إلخ، انتقاداً جذرياً، واخترع صندوق اسكنر.

Hans Eysenck هانز ايزنك (١٩١٦ - ١٩٩٧)

قال بأن العلاج النفسى ليس له أثر علاجى مثبت، ويمكن أن يكون أسوأ من عدم العلاج، واستنبط «علاج السلوك» ، وطور اختبارات الشخصية التى اشتق منها ثلاثة أبعاد أساسية للشخصية: الانبساط، الإنطواء، العصاوية والذهانية.

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومي للترجمة

- ١- اللغة العليا جون كوين
- ٢- الوثنية والإسلام (ط١) ك. مادهو يانيكار
- ٣- التراث المسروق جورج جيمس
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو إنجا كارييتيكوفا
- ٥- ثريا فى غيبوبة إسماعيل فصيح
- ٦- اتجاهات البحث اللساني ميلكا إقيتش
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان
- ٨- مشعلو الحرائق ماكس فريش
- ٩- التغيرات البيئية أندرو. س. جودى
- ١٠- خطاب الحكاية چيرار چينيت
- ١١- مختارات شعرية فيسواثا شيمبوريسكا
- ١٢- طريق الحرير ديشيد براونستون وأيرين فرانك
- ١٣- ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤- التحليل النفسى للأدب چان بيلمان نويل
- ١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ إدوارد لوسى سميث
- ١٦- أثنية السوداء (ج١) مارتن برنال
- ١٧- مختارات شعرية فيليب لاركين
- ١٨- الشعر السائى فى أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠- قصة العلم ج. ج. كراوثر
- ٢١- خوخة وألف خوخة وقصص أخرى صمد بهرنجى
- ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣- تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
- ٢٤- ظلال المستقبل باتريك بارندر
- ٢٥- مثنوى (٦ أجزاء) مولانا جلال الدين الرومى
- ٢٦- دين مصر العام محمد حسين هيكل
- ٢٧- التنوع البشرى الخلاق مجموعة من المؤلفين
- ٢٨- رسالة فى التسامح چون لوك
- ٢٩- الموت والوجود چيمس ب. كارس
- ٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مادهو يانيكار
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى چان سوفاجيه - كلود كاين
- ٣٢- الانقراض ديشيد روب
- ٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية أ. ج. هويكنز
- ٣٤- الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥- الأسطورة والحدائث پول ب. ديكسون
- ٣٦- نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
- أحمد درويش
- أحمد فؤاد بليغ
- شوقى جلال
- أحمد الحضرى
- محمد علاء الدين منصور
- سعد مصلوح ورفاء كامل فايد
- يوسف الأنطكى
- مصطفى ماهر
- محمود محمد عاشور
- محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
- هنا عبد الفتاح
- أحمد محمود
- عبد الوهاب علوب
- حسن المودن
- أشرف رفيق عفيفى
- إيشراف أحمد عثمان
- محمد مصطفى بدوى
- طلعت شاهين
- نعيم عطية
- يمنى طريف الخولى وبوى عبد الفتاح
- ماجدة العنانى
- سيد أحمد على الناصرى
- سعيد توفيق
- بكر عباس
- إبراهيم الدسوقي شتا
- أحمد محمد حسين هيكل
- إيشراف: جابر عصفور
- منى أبو سنة
- بدر الديب
- أحمد فؤاد بليغ
- عبد الستار الحلوى وعبد الوهاب علوب
- مصطفى إبراهيم فهمى
- أحمد فؤاد بليغ
- حصه إبراهيم المنيف
- خليل كلفت
- حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	ألن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	أن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتصى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغنور	روبرت دين وچون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرين قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	ه . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد براءة وعثمانى الملوذ ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ . م . بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التذعيمي	ب . نوقايس وس . روجسفيتر وروجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيتش	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	چوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الفنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	قالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرعى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمالিক فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لكان وإغواء التظليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الألبى الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكرنية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسپنسكى	سعيد الغانمى وتاصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم القمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشراوى
٨٢-	مسرح ميغيل	ميغيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية؟	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيخة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتقرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنطونى جينز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسباني المعاصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصعبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بوينو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنيقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية قرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السيئنا العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روينسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساغة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليت	رشيد بنحو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آباء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أويرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الفقار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعور
١٠٧-	صورة الفدائى فى الشعر الألبى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج المهادى	أرلين علوى ماكليد	إكرام يوسف

أحمد حسان	سادى پلانت	-	رأية التمرد	١١٣-
نسيم مجلى	وول شوينكا		مسرحتا حصاد كونجى وسكان المستقع	١١٤-
سمية رمضان :	فرچينيا وولف		غرفة تخص المرء وحده	١١٥-
نهاد أحمد سالم	سينثيا نلسون		امراة مختلفة (درية شقيق)	١١٦-
منى إبراهيم وهالة كمال	ليلى أحمد		المرأة والجنوسة فى الإسلام	١١٧-
لميس النقاش	بث بارون		النهضة النسائية فى مصر	١١٨-
بإشراف: روفع عباس	أميرة الأزهرى سنبل		النساء والاسرة وقوانين اللقاع فى التاريخ الإسلامى	١١٩-
مجموعة من المترجمين	ليلى أبو لغد		الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	١٢٠-
محمد الجندي وإيزابيل كمال	فاطمة موسى		الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	١٢١-
منيرة كروان	چوزيف فوجت		نظام العبودية القديم والنموذج المثالى الإنسان	١٢٢-
أنور محمد إبراهيم	أنيتل ألكسندرو فنادولينا		الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية	١٢٣-
أحمد فؤاد بلبع	چون جرای		الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	١٢٤-
سمحة الخولى	سيدرك ثورپ ديشى		التحليل الموسيقى	١٢٥-
عبد الوهاب علوب	فولفانج إيسر		فعل القراءة	١٢٦-
بشير السباعى	صفاء فتحى		إرهاب (مسرحية)	١٢٧-
أميرة حسن نوبيرة	سوزان باسنيث		الأدب المقارن	١٢٨-
محمد أبو العطا وآخرون	ماريا دولورس أسيس جاروته		الرواية الإسبانية المعاصرة	١٢٩-
شوقى جلال	أندريه جوندز فرانك		الشرق يصعد ثانية	١٣٠-
لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين		مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	١٣١-
عبد الوهاب علوب	مايك فيذرستون		ثقافة العولة	١٣٢-
طلعت الشايب	طارق على		الخوف من المرايا (رواية)	١٣٣-
أحمد محمود	بارى ج. كيمب		تشريح حضارة	١٣٤-
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت		المختار من نقد ت. س. إليوت	١٣٥-
سحر توفيق	كينيث كونو		فلاحو الباشا	١٣٦-
كاميليا صبحى	چوزيف مارى حواريه		مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	١٣٧-
وجيه سمعان عبد المسيح	أندريه جلوكسمان		عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	١٣٨-
مصطفى ماهر	ريتشارد فاچنز		پارسيغال (مسرحية)	١٣٩-
أمل الجبورى	هربرت ميسن		حيث تلقى الأناهار	١٤٠-
نعيم علية	مجموعة من المؤلفين		اثنتا عشرة مسرحية يونانية	١٤١-
حسن بيومى	أ. م. فورستر		الإسكندرية : تاريخ ودليل	١٤٢-
عدلى السمري	ديرك لايدر		قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	١٤٣-
سلامة محمد سليمان	كارلو جولونى		صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	١٤٤-
أحمد حسان	كارلوس فوينتس		موت أرتيميو كروث (رواية)	١٤٥-
على عبدالرؤف البمبى	ميجيل دى ليس		الورقة الحمراء (رواية)	١٤٦-
عبدالغفار مكاوى	تانكريد بورست		مسرحيتان	١٤٧-
على إبراهيم منوفى	إنريكى أندرسون إمبرت		القصة القصيرة: النظرية والتقنية	١٤٨-
أسامة إسبر	عاطف فضول		النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس	١٤٩-
منيرة كروان	روبرت ج. ليمان		التجربة الإغريقية	١٥٠-

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام القراعة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامي الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوجية ؟	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومي
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالطيم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوي	صلاح عبدالعزيز محبوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج- ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادقة
١٦٦-	العلاقات بين المبتدئين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طاغور	رابندرناث طاغور	شكري محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دلبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنري تروايا	حصه إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل قصيص	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فستنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوءة (شعر)	وب. بيتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحي العشري
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقي سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُزج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

- ١٨٩- المي والبصرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر پول دي مان سعيد الغانمي
- ١٩٠- محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس محسن سيد فرجاني
- ١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى الحاج أبو بكر إمام وآخرون مصطفى حجازي السيد
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١) زين العابدين المراغي محمود علاوي
- ١٩٣- عامل المنجم (رواية) بيتر أبراهامز محمد عيد الواحد محمد
- ١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي الحديث مجموعة من النقاد ماهر شفيق فريد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية) إسماعيل قصيح محمد علاء الدين منصور
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية) فالتين راسپوتين أشرف الصباغ
- ١٩٧- سيرة الفاروق شمس العلماء شبلي النعماني جلال السعيد الحفناوي
- ١٩٨- الاتصال الجماهيري إدوين إمري وآخرون إبراهيم سلامة إبراهيم
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية يعقوب لاندائو جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد
- ٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل جيرمي سيبروك فخزي لبيب
- ٢٠١- الجانب الديني للفلسفة جوزايا رويس أحمد الأنصاري
- ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٤) رينيه ويليك مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالي جلال السعيد الحفناوي
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم زلمان شازار أحمد هويدي
- ٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات لويجي لوقا كافاللي- سفورزا أحمد مستجير
- ٢٠٦- الهيوالية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك على يوسف على
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية) رامون خوتاسندير محمد أبو العطا
- ٢٠٨- شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي دان أوريان محمد أحمد صالح
- ٢٠٩- السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٠- مثنويات حكيم سنائي (شعر) سنائي الفزنوي يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١١- فرديناند توسوسير جوناثان كلار محمود حمدي عبد الغني
- ٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان مرزبان بن رستم بن شروين يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر ريمون فلاور سيد أحمد على الناصري
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع أنتوني جيندز محمد محيي الدين
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراغي محمود علاوي
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٧- مسرحيتان طبيعيتان صمويل بيكيت وهارولد بينتر نادية البنهاوي
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية) خوليو كورتاثان على إبراهيم منوفي
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية) كازو إيشجورو طلعت الشايب
- ٢٢٠- الهيوالية في الكون باري پاركر على يوسف على
- ٢٢١- شعرية كفاي جريجوري جوزدانيس رفعت سلام
- ٢٢٢- فرانز كافكا رونالد جراي نسيم مجلي
- ٢٢٣- العلم في مجتمع حر باول فيرابند السيد محمد نقادي
- ٢٢٤- دمار يوغسلافيا برانكا ماجاس منى عبدالظاهر إبراهيم
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية) جابريل جارتيا ماركيت السيد عبدالظاهر السيد
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هربت لورانس طاهر محمد على البربري

السيد عبدالظاهر عبدالله	خوسيه ماريّا ديث بوركي	المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	٢٢٧-
ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	چانيت وواف	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمري	نورمان كيچان	مأزق البطل الوحيد	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمي	فرانسواز چاكوب	عن الذباب والفران والبشر	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	خايمي سالوم بيدال	الرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمي	توم ستونير	ما بعد المعلومات	٢٣٢-
طلعت الشايب	آرثر هيرمان	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	٢٣٣-
فؤاد محمد عكود	ج. سبنسر تريمجهام	الإسلام في السودان	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	ديوان شمس تبريزي (ج١)	٢٣٥-
أحمد الطيب	ميشيل شوكيفيتش	الولاية	٢٣٦-
عنايات حسين طلعت	روين فيدين	مصر أرض الوادي	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعري مدبولي أحمد	تقرير لمنظمة الأنكتاد	العولة والتحرير	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	جيلا راماز - رايوخ	العربي في الأدب الإسرائيلي	٢٣٩-
صلاح محجوب إدريس	كاي حافظ	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠-
ابقسام عبدالله	ج. م. كوتزي	في انتظار البرابرة (رواية)	٢٤١-
صبري محمد حسن	وليام إميسون	سبعة أنماط من الغموض	٢٤٢-
بإشراف: صلاح فضل	ليفي برونسفال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	لورا إسكييل	الغليان (رواية)	٢٤٤-
توفيق على منصور	إليزابيتا أنيس وآخرون	نساء مقاتلات	٢٤٥-
علي إبراهيم منوفي	جابريل چارثيا ماركيث	مختارات قصصية	٢٤٦-
محمد طارق الشراقي	والتر أرمبرست	الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالحليم	أنطونيو جالا	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	٢٤٨-
رفعت سلام	دراجو شتامبوك	لغة التمزق (شعر)	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	دومنيك فينك	علم اجتماع العلوم	٢٥٠-
بإشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١-
علي بدران	مارجو بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	٢٥٢-
حسن بيومي	ل. أ. سيمينوفا	تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	أقدم لك: الفلسفة	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	أقدم لك: أفلاطون	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وكريس جارات	أقدم لك: ديكرات	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	وليم كلي رايت	تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧-
عبادة كحيلة	سير أنجوس فريزر	الفجر	٢٥٨-
فاروجان كازانچيان	نخبة	مختارات من الشعر الأرميني عبر العصور	٢٥٩-
بإشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	زكي نجيب محمود	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العطا	إنوارو متنوفا	مدينة المعجزات (رواية)	٢٦٢-
علي يوسف علي	چون جرين	الكشف عن حافة الزمن	٢٦٣-
لويس عوض	هوراس وشلي	إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤-

- ٢٦٥- روايات مترجمة أوسكار وايلد وصمويل جونسون لويس عوض
- ٢٦٦- مدير المدرسة (رواية) جلال آل أحمد عادل عبد المنعم على
- ٢٦٧- فن الرواية ميلان كونديرا بدر الدين عروكي
- ٢٦٨- ديوان شمس تبریزی (ج٢) مولانا جلال الدين الرومي إبراهيم الدسوقي شتا
- ٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١) وليم جيفور بالجريف صبرى محمد حسن
- ٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢) وليم جيفور بالجريف صبرى محمد حسن
- ٢٧١- الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ توماس سى. باترسون شوقي جلال
- ٢٧٢- الأديرة الأثرية فى مصر سى. سى. والترز إبراهيم سلامة إبراهيم
- ٢٧٣- الاصل الاجتماعى والثقافى لحركة عرابى فى مصر جوان كول عنان الشهاوى
- ٢٧٤- السيدة باربارا (رواية) رومولو جاييجوس محمود على مكى
- ٢٧٥- ت. س. إليوت شاعراً وثاقفاً وكاتباً مسرحياً مجموعة من النقاد ماهر شفيق فريد
- ٢٧٦- فنون السينما مجموعة من المؤلفين عبدالقادر التلمسانى
- ٢٧٧- الجينات والصراع من أجل الحياة براين فورد أحمد فوزى
- ٢٧٨- البدايات إسحاق عظيموف طريف عبدالله
- ٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية ف. س. سوندرز طلعت الشايب
- ٢٨٠- الأم والنصيب وقصص أخرى بريم شند وآخرون سمير عبدالحميد إبراهيم
- ٢٨١- الفردوس الأعلى (رواية) عبد الحليم شرر جلال الحفناوى
- ٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية لويس وولبرت سمير حنا صادق
- ٢٨٣- السهل يحترق وقصص أخرى خوان رولفو على عبد الرعوف اليمى
- ٢٨٤- هرقل مجنوناً (مسرحية) يوربيديس أحمد عثمان
- ٢٨٥- رحلة خواجه حسن نظامى الدهلوى حسن نظامى الدهلوى سمير عبد الحميد إبراهيم
- ٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراغى محمود علاوى
- ٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمى أنتونى كنج محمد يحيى وآخرون
- ٢٨٨- الفن الروائى ديفيد لودج ماهر البطوطى
- ٢٨٩- ديوان منوچهرى الدامغانى أبو نجم أحمد بن قوص محمد نور الدين عبد المنعم
- ٢٩٠- علم اللغة والترجمة جورج مونان أحمد زكريا إبراهيم
- ٢٩١- تاريخ المسرح الإشباني فى القرن العشرين (ج١) فرانشيسكو رويس رامون السيد عبد الظاهر
- ٢٩٢- تاريخ للمسرح الإشباني فى القرن العشرين (ج٢) فرانشيسكو رويس رامون السيد عبد الظاهر
- ٢٩٣- مقدمة للادب العربى روجر آلن مجدى توفيق وآخرون
- ٢٩٤- فن الشعر بوالو رجاء ياقوت
- ٢٩٥- سلطان الأسطورة جوزيف كامبل وبيل موريز بدر النيب
- ٢٩٦- مكبث (مسرحية) وليم شكسبير محمد مصطفى يدوى
- ٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي ماجدة محمد أنور
- ٢٩٨- مأساة العبيد وقصص أخرى نخبة مصطفى حجازى السيد
- ٢٩٩- ثورة فى التكنولوجيا الحيوية جين ماركس هاشم أحمد محمد
- ٣٠٠- أسطورة بروتوس فى الأدبين الإنجليزي والفرنسى (ج١) لويس عوض جمال الجزيرى وبهاء جامين وإيزابيل كمال
- ٣٠١- أسطورة بروتوس فى الأدبين الإنجليزي والفرنسى (ج٢) لويس عوض جمال الجزيرى و محمد الجندى
- ٣٠٢- أقدم لك: فجنششتين جون هيتون وجودى جروفر إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٣-	أقدم لك: بودا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد باينيو وهوارد سلينا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف چونز ويورن فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٢١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	روج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديوييس	أسعد حليم
٢١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٢١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	چانيس مينيك	هويدا السباعى
٢١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٢١٦-	محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧-	بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الادب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور دريدا	جايترى سبيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠-	لعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج١)	ليفى برو قنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كليناور	خالد مفلح حمزة
٢٢٣-	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٢٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق على منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شيرد	سامى صلاح
٢٣١-	عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٢٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٢٣٣-	الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحي العشرى
٢٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاء	چوزايا رويس	أحمد الانتصارى
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحقناوى
٢٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

حسن حلمي	واينر ماريا ريلكه	قصائد من رلكه (شعر)	٣٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن الجامي	سلامان وأيسال (شعر)	٣٤٢-
سمير عبد ربه	نادين جوردنير	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	٣٤٣-
سمير عبد ربه	بيتر بالانجيو	الموت في الشمس (رواية)	٣٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	پونه ندائي	الركض خلف الزمان (شعر)	٣٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	سحر مصر	٣٤٦-
بكر الحلو	چان كوكتو	الصبيّة الطائشون (رواية)	٣٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كوبريلي	المتصوفة الأولون في الأدب التركي (ج١)	٣٤٨-
أحمد عمر شاهين	آرثر والدهورن وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٣٤٩-
عطية شحاتة	مجموعة من المؤلفين	بانوراما الحياة السياحية	٣٥٠-
أحمد الانصاري	چوزايا رويس	مبادئ المنطق	٣٥١-
نسيم عطية	قسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٣٥٢-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو بابون مالدونانو	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية	٣٥٣-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو بابون مالدونانو	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية	٣٥٤-
محمود علاوي	حجت مرتجي	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	٣٥٥-
بدر الرفاعي	بول سالم	الميراث المر	٣٥٦-
عمر الفاروق عمر	تيموثي فريك وبيتر غاندي	متون هرمس	٣٥٧-
مصطفى حجازي السيد	نخبة	أمثال الهوسا العامة	٣٥٨-
حبيب الشاروني	أفلاطون	محاورة بارمنيدس	٣٥٩-
ليلي الشربيني	أندريه چاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٣٦٠-
عاطف معتمد وآمال شاوير	آلان جرينجر	التصحر: التهديد والمواجهة	٣٦١-
سيد أحمد فتح الله	هاينرش شبورل	تلميذ باينبرج (رواية)	٣٦٢-
صبري محمد حسن	ريتشارد چيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٣٦٣-
نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	حادثة شكسبير	٣٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بودلير	سأم باريس (شعر)	٣٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركضن مع الذئاب	٣٦٦-
البراق عبدالهادي رضا	مجموعة من المؤلفين	القلم الجريء	٣٦٧-
عابد خزندار	چيرالد پرنس	المصطلح السري: معجم مصطلحات	٣٦٨-
فوزية العشماوي	فوزية العشماوي	المرأة في أدب نجيب محفوظ	٣٦٩-
فاطمة عبدالله محمود	كلير لا لويت	الفن والحياة في مصر الفرعونية	٣٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كوبريلي	المتصوفة الأولون في الأدب التركي (ج٢)	٣٧١-
وحيد السعيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب (رواية)	٣٧٢-
علي إبراهيم منوفي	أومبرتو إيكو	كيف تعد رسالة دكتوراه	٣٧٣-
حمادة إبراهيم	أندريه شديد	اليوم السادس (رواية)	٣٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	الخلود (رواية)	٣٧٥-
إدوار الخراط	چان آنوي وآخرون	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	٣٧٦-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	٣٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسافر (شعر)	٣٧٨-

جمال عبدالرحمن	سنيل باث	٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	٢٨٠- حديث عن الخسارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد اسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزادراد	٢٨٥- مشتري العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي
بهاء چاهين	چون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٢٨٨- مواظ سعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
منى الدوروى	مايف بينشى	٢٩١- الحافلة الليككية (رواية)
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندو دى لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣- فى قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	پول ديفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- آلام سياوش (رواية)
محمود علاوى	تقى نجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتى شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	٤٠٠- مومو (رواية)
مدوح عبد المنعم	زياودن ساردر وآخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممنوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج
عماد حسن بكر	تونيور شتورم وجوتفرد كولر	٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)
ظبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعربين الإسبان فى القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه
عنان الشهاوى	چوان فوشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغورة	كارل بوير	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	چينيفر أكرمان	٤١١- همس من الماضى
بإشراف: صلاح فضل	ليفى بروقنسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ٣)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانوقا	٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردز	٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	چين هاثاوى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	چون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميچاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامى الاول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طلوس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سپنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكياثالى	پاتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حصدى الجابرى
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وچودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بييرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	قوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	الفة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستينغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز نائل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	ملحمة السيد	تراث شعبى إسبانى	الطاهر أحمد مكى
٤٤٨-	الفلاحون (ميراث الترجمة)	الأب عيروط	محمى الدين اللبان ووليم داوود مرقس
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبىكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن ويون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت	محمى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	چان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١- أقدم لك: لكن	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوريين	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- البولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية لليلة ؟	مايكل بارنتى	حصه إبراهيم المنيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب ويطولات فرعونية	ثيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	چوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرچينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحباب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩- المقهى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠- تسائ ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١- بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير چاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة چاميل	أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبيرت يابوس	رشيد بنحدو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالعليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبابى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسرل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسرل	محمود رجب
٤٩٠- أسمار البيفاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الألب الأفرقى	نخبة	سمير عبد ريه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	چى فارچيت	محمد رفعت عواد

محند صالح الضالع	هارولد پالمز	٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات
شريف الصيفي	نصوص مصرية قديمة	٤٩٤- كتاب الموتى: الخروج في النهار
حسن عبد ربه المصري	إدوارد تيفان	٤٩٥- اللوبى
مجموعة من المترجمين	إكوانو بانولى	٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)
مصطفى رياض	نادية العلى	٤٩٧- العثمانية والنزوح والولة فى الشرق الأوسط
أحمد على بدوى	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث
فيصل بن خضراء	مجموعة من المؤلفين	٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع
طلعت الشايب	تيفز روكى	٥٠٠- فى طفولتي: دراسة فى السيرة الذاتية العربية
سحر فراج	آرثر جولد هامر	٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (ج١)
هالة كمال	مجموعة من المؤلفين	٥٠٢- أصوات بديلة
محمد نور الدين عبدالمنعم	نخبة من الشعراء	٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسي الحديث
إسماعيل المصدق	مارتن هايدجر	٥٠٤- كتابات أساسية (ج١)
إسماعيل المصدق	مارتن هايدجر	٥٠٥- كتابات أساسية (ج٢)
عبدالحميد فهمى الجمال	آن تيلر	٥٠٦- ربما كان قديساً (رواية)
شوقى فهم	بيتر شيفر	٥٠٧- سيدة الماضى الجميل (مسرحية)
عبدالله أحمد إبراهيم	عبدالباقي جليانارى	٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى
قاسم عبده قاسم	آدم صبرة	٥٠٩- الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المالك
عبدالرازق عيد	كارلو جولدونى	٥١٠- الأرملة الماكورة (مسرحية)
عبدالحميد فهمى الجمال	آن تيلر	٥١١- كوكب مرقع (رواية)
جمال عبد الناصر	تيموثى كوريجان	٥١٢- كتابة النقد السينمائى
مصطفى إبراهيم فهمى	تيد أنتون	٥١٣- العلم الجسور
مصطفى بيومى عبد السلام	چونثان كولر	٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية
فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس	٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة
صبرى محمد حسن	آرنولد واشنطن ودونا باوندى	٥١٦- إرادة الإنسان فى علاج الإدمان
سمير عبد الحميد إبراهيم	نخبة	٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى
هاشم أحمد محمد	إسحق عظيموف	٥١٨- استكشاف الأرض والكون
أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة
أمل الصبان	أحمد يوسف	٥٢٠- الوب الفرنسي بمصر من العلم إلى المشروع
عبدالوهاب بكر	آرثر جولد سميث	٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة
على إبراهيم منوفى	أميركو كاسترو	٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها
على إبراهيم منوفى	باسيليو بابون مالدونانو	٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمذجن
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	٥٢٤- الملك لير (مسرحية)
نادية رفعت	دنيس چونسون	٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى
محيى الدين مزيد	ستيفن كروول ووليم رانكين	٥٢٦- أقدم لك: السياسة البيئية
جمال الجزيرى	ديفيد زين ميروفيتس ودوبرت كرمب	٥٢٧- أقدم لك: كافكا
جمال الجزيرى	طارق على وفل إيفانز	٥٢٨- أقدم لك: تروتسكى والماركسية
حازم محفوظ	محمد إقبال	٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى
عمر الفاروق عمر	رينيه چينو	٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية

٥٢١-	ما الذى حدثَ فى مَحَلَّتِهِ ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحي _
٥٢٢-	المغامرُ والاستشريق	هنرى لورنس	بشير السباعي
٥٢٣-	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٢٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٢٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزیز بقوش
٥٢٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتجتون ولورانس هارينزون	شوقى جلال
٥٢٧-	الحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالفار مكاوى
٥٢٨-	النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانييلز	محمد الحديدي
٥٢٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رؤف عباس
٥٤١-	هى تتخيل وهالوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	پاتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلارين	روبرت هنتشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودى وأن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبين وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتا جانز	جمال الجزيرى
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيررو	حمدى الجابرى
٥٥١-	الموسيقى والعولة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دى ثريانتس	على عبد الرؤف البيمبي
٥٥٣-	منخل لشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الاستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: چان بولريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيووين ساردار وروبيرن فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحقاوى
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحقاوى
٥٦٢-	بلايين ويلايين	كارل ساچان	عزت عامر
٥٦٣-	ورود الخريف (مسرحية)	خائينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤-	عُش الغريب (مسرحية)	خائينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	دييورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧-	الوطن المقتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١- تاريخ النقد الإنساني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: قرويد	ريتشارد أيجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤- عصر القديسة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥- الاقتصاد السياسي للبيئة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الرزق
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وجودي جروتر	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج ١)	جون فيز وويل سيجر	ياشارف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١- الحقل يمتد (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- موايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود نولت أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احجاب (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السجناء العربية والأفريقية	ليزيث مالمكوس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزیز حمدي
٥٨٨- أمثوت الثالث	أنيس كابول	ماهر جويجاتي
٥٨٩- شبكات العجبية	فيلكس سيبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	علي عبدالنواب علي وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (ج ١)	محمد صبري السوربوتي	مجدي عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليري	يكر الطو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزي
٥٩٥- الحكم والسياسة في أفريقيا (ج ٢)	إكوانو بانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهران	محمود علاوي
٦٠٠- الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	منحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان ثوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢- ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزیز
٦٠٣- النقد الثقافي	آرثر إيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطواويس
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق علي منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦- قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني
٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (ج ١)	هاري سينت فيلبس	صبري محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (ج ٢)	هاري سينت فيلبس	صبري محمد حسن

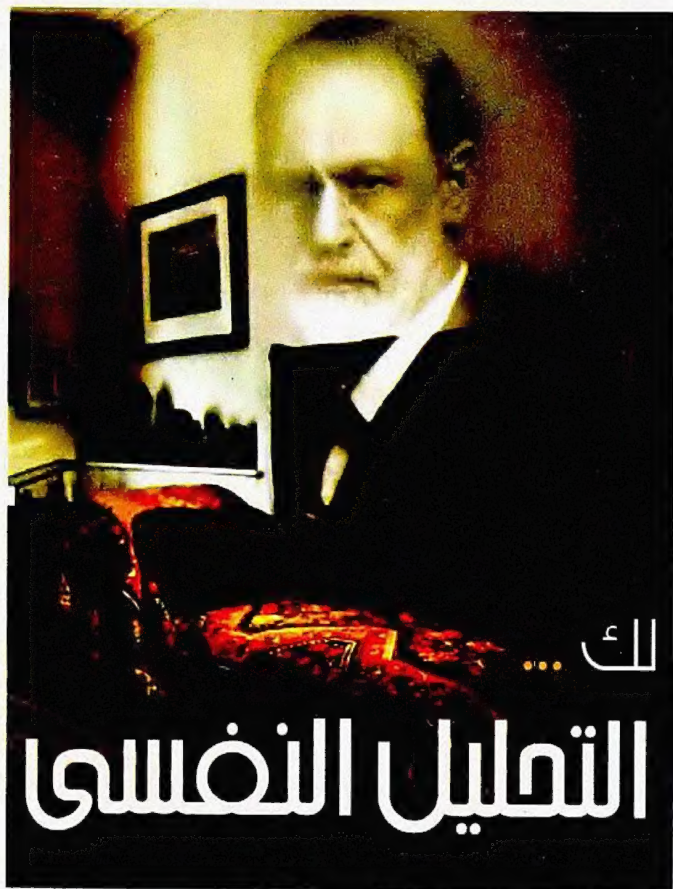
الانتخاب الثقافي	أجنر فوج	شوقى جلال
العمارة المدججة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منوفى
النقد والأيدولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
بيت الأقصر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٨٨٧ إلى ١٨٨٨	أليسيسيرينى	محمد رفعت عواد
أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال الينا
مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
السلام الصليبي	توماش ماستناك	بشير السباعى
رباعيات الخيام (ميراث الترجمة)	عمر الخيام	محمد السباعى
أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
نوادير جحا الإيرانية	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
شعر المرأة الأفريقية	نخبة	غادة الحلوانى
الجرح السرى	جان چينيه	محمد برادة
مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
مختارات من الشعر الأفرقى المعاصر	نخبة	ياشراف: حسن طلب
المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
مكتبة الإسكندرية	روى ماكويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
التثيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
حج يولنده	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
مصر الخديوية	ف. روبرت هنتز	بدر الرفاعى
الديمقراطية والشعر	روبرت بن وارين	فؤاد عبد المطلب
فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
ألكسياد	الأميرة أناكومينا	حسن حبشى
برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
أقدم لك: داروين والتطور	چوناثان ميلر ويورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدرايبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
العلوم عند المسلمين	هوارد د. تيرنر	فتح الله الشيخ
السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب علوب

٦٤٧-	رسائل من مصر	چون نينيه	فتحي العشري
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	چى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسيبى الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبيان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كمستتر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خيز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموزيسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجنور	داسو سالدبار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امراة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راي هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	پول داقيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كلين	جمال عبد الناصر ومدحت الجبار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدتر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أنولفو	جوستاف أنولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	چيمس بوللوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إيتهاى سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٣)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	المدينة الفاضلة (ميراث الترجمة)	كارل ل. بيكر	محمد شقيق غربال
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر الجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن
٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تى. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (ج١)	أوراشيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى

الأعمال القصصية الكاملة (المصحاء) (ج ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق -
٦٨٦-	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٧-	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٨-	تادووش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٨٩-	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٠-	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	خمدى الجابرى
٦٩٢-	حائيم بروشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٣-	جيف كولننز وبيل ماييلين	خمدى الجابرى
٦٩٤-	ديف روينسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٥-	ديف روينسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	روبرت ودفين وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	ليود سبنسر وأندريجي كروغ	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٦٩٩-		
أقدم لك: الوجودية		
أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)		
أقدم لك: بريدا		
أقدم لك: رسل		
أقدم لك: روسو		
أقدم لك: أرسطو		
أقدم لك: عصر التنوير		
أقدم لك: التحليل النفسى		

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٢٢٠٣٧ / ٢٠٠٥



أقدم لك

التعليق النفسي

< تأليف >

إيفان وارد

أوسكار زاريت

< ترجمة >

جمال الجزيري

< مراجعة >

فيصل يونس

< تقديم وإشراف >

إمام عبد الفتاح إمام